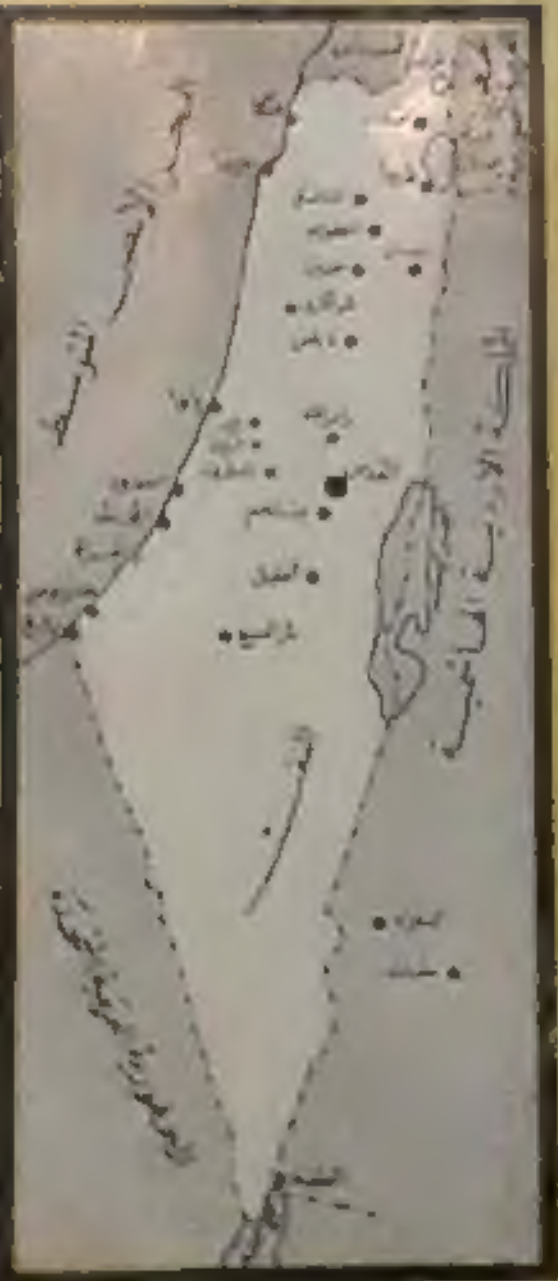


فقد المارك

افترأها الصهاينة

وصدقها مغفلو الغرب

اقرووه
أقرئوه



رقم ١٢٢١/٥/١
تاريخ ١٣٨٧/٢/٦ هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة الإعلام

المكرم الأستاذ فهد المارك المحترم

بعد التحية :

بالإشارة إلى شرحكم بتاريخ ١٣٨٧/١/١٠ هـ على خطابنا
التعميدي رقم ٧٢/٥/١ تاريخ ١٣٨٧/١/٥ هـ بشأن تأمين
(٥٠٠٠) خمسة آلاف نسخة من مؤلفكم : (افترها الصهاينة
وصدقها مغفلو العرب) وإفادتكم بأن سعر النسخة الواحدة
الطبعة الثالثة^(١) خمسة ريالات .

عليه اعتمدوا تأمين العدد الموضح بعالیه ، وتسليمها إلى سفير
جلالته في بيروت ، ولكم تحياتنا .

المدير العام للشؤون المالية والإدارية

سـ

رقم ١٢٢١/٥/١
تاريخ ١٣٨٧/٢/٦ هـ
التحريرات

المملكة العربية السعودية
وزارة الإعلام
(١) التعاون الثالث

المكرم

المكرم الأستاذ فهد المارك

بعد التحية -

بالإشارة إلى شرحكم بتاريخ ١٣٨٧/١/١٠ هـ على خطابنا التعميدي رقم ٧٢/٥/١
تاريخ ١٣٨٧/١/٥ هـ بشأن تأمين (٥٠٠٠) نسخة من مؤلفكم : (افترها الصهاينة
وصدقها مغفلو العرب) وإفادتكم بأن سعر النسخة الواحدة - الطبعة
الثالثة - خمسة ريالات .

عليه اعتمدوا تأمين العدد الموضح بعالیه وتسليمها إلى سفير جلالته في بيروت ،
ولكم تحياتنا .

المدير العام للشؤون المالية والإدارية

وعلى أثر ذلك أعدت طبعه مرة رابعة ، وقد وجدت المادة غزيرة
لمن يشاء أن يكتب في هذا الموضوع .

وعلى هذا الأساس أضفت إلى هذه الطبعة مواد لم تكن موجودة
في الطبعة الثالثة ، وإني لو طيد الاعتقاد أن المجال فسيح للغاية لمن
يشاء أن يدحض الدعاية الصهيونية المختلقة بحق الشعب
الفلسطيني الذين قاتلوا قتال الأبطال ، في كل شبر من تربة وطنهم ،
وأرووا كل بقعة في أرضهم من دمائهم الطاهرة ، ولا سيما في المعركة
الأخيرة سنة ١٩٦٧ . وخاصة الفلسطينيين الذين حضروا معركة
غزة - لقد أبلوا بلاءً حسناً وقاتلوا ببسالة خارقة . ويكفي أن اليهود
الذين يفوقون أهالي غزة عدداً وعدة ، والذين لم يدخروا وسعاً من
تسخير جميع قواهم من مصفحات ودبابات وطائرات . قاصدين
احتلال غزة ، ومع ذلك ما استطاعوا أن يقهروا أبطال غزة
الأشاوس ، بل ظل القتال العنيف على أشد ما يكون ، بين كروفر ،
ثلاثة أيام على التوالي ، بين الغازي والمغزو ، بين من يملك آلاف
الطائرات والمصفحات والدبابات . والمدافع والصواريخ وقنابل
النابالم ، ومن وراء الغزاة أمريكا وبريطانيا واليهودية العالمية ، وبين
من يملك إلا إيمانه بعدالة قضيته .

كان قتال الفلسطينيين في غزة اسطورة تاريخية خارقة فوق طاقة
الإنسان .

اجتمعت هذه الأيام بمحض الصدفة بثلاثة فتيان فلسطينيين

قادمين من غزة، وهم ممن خاض غمار تلك المعارك العنيفة، ولم يتجاوز سن الواحد منهم عشرين سنة، وقد أكدوا لي أنهم من فتيان المقاومة الشعبية، وإليك أسماؤهم:

محمد عبدالعال البسطي، سفيان القوتي، جودة سليم جاب

الله.

كان اجتماعي هؤلاء الفتيان في ١٠ - آب - ١٩٦٧ م، وفي مناسبة يطول شرحها يقول هؤلاء الشبان: إن اليهود هجموا علينا فجأة في يوم ٥ حزيران، واستطاعوا في بداية الأمر أن يدخلوا مدينة غزة على حين غرة منا، ولكننا قمنا بهجوم معاكس، وطردهم من مدحورين، ثم هجموا علينا في اليوم الثاني بقوة مضاعفة عن الأولى. وتركناهم حتى توغلوا في المدينة. ثم هجمنا عليهم هجوماً معاكساً ثانياً فقاتلناهم حتى أرغمناهم صاغرين على التراجع والفرار مذعورين لا يلوي أحدهم على الآخر، وفي اليوم الثالث تمكنوا من الاستيلاء على صحراء سيناء، فقطعوا علينا خط الرجعة فأصبحت الإمدادات العسكرية والمادية مقطوعة عنا بحكم أن العدو حال بيننا وبين مصدر الإمداد والقيادة، ولكننا مع ذلك لم نستسلم بل ظللنا صامدين نصد الهجمات المتتالية، والمليئة بالمفخصات والدبابات والمدافع - وأخيراً انتحل العدو حيلة مكرة خدعنا بها حيث جاءنا بمصفحات من الحلف - أي من جهة القاهرة، وكانت هذه المصفحات تحمل أعلام القاهرة، والجزائر

وسورية والعراق الخ. فظن المجاهدون الفلسطينيون ان هذه القوة جاءت نجدة لهم، فقابلوها بالترحيب، والإجلال - إلى أن توسطت منا وعندئذ أصلتنا بنيران المدافع والرشاشات والقنابل، فأباد العدو منا عدداً لا يحصى من المقاتلين، ومع ذلك لم يستسلم المجاهدون - بل ظلوا يقاتلون ببسالة خارقة - إلى أن نفذت الذخيرة - وانقطع عنهم الإمداد غذائياً وعسكرياً - بعدما حال العدو بين مجاهدي غزة الفلسطينيين وبين القاهرة مركز الإمداد.

كما قاتل الفلسطينيون الذين في سورية وهم ما يسمون بـ «العاصفة» قتال الشجعان البواسل. لقد هجم هؤلاء على قلعة المنارة التي في الأرض المحتلة، وقصفوها أثناء العدوان - وكان آخر من انسحب من جبهة سورية جنود العاصفة -

أما الجواب على من يقول: لماذا لم يقاتل الفلسطينيون الذين في الضفة الغربية وهم أكثر الفلسطينيين عدداً وأقواهم بأساً - ولا سيما أهالي نابلس الذين لهم من تاريخهم المجيد ما يشهد لهم بالبطولة؟!

فالجواب على ذلك هو أنهم كانوا عزلاً من السلاح!!!

وقد شهد العدو الصهيوني - أن أعنف قتال اصطدموا به في عدوانهم الغادر في حزيران هو قتال العنصر الفلسطيني.

وها هم الآن الفلسطينيون في غزة وفي الضفة الغربية - لم يستكنوا، ولم يستسلموا للعدو، مهما نالهم من قتل وتعذيب

وتشريد، بل نجدهم صمدوا صمود الأبطال، ولا زالت مغنوياتهم
مرتفعة على الرغم من أنهم عزل من السلاح، وأمام أعداء
غادرين، لا يلين لهم قلب، ولا يعرفون أية عاطفة إنسانية!

وفي الشهادة التي اعترف بها الصهاينة من أنفسهم على
أنفسهم، ببطولة وتضال الشعب الفلسطيني، وفي عدد المعارك التي
خاضها هذا الشعب المجاهد، وفي عدد الشهداء الذين لقوا ربهم
في سبيل الله والوطن.

في كل ذلك ما يعطي دليلاً واضح المعالم عن تزوير واقتراء
الدعاية الصهيونية، كما أن في ذلك ما يفرض على العربي الواعي
أن يكون يقظاً حذراً من الانزلاق في مهاوي الدعاية الصهيونية،
كما انزلق وهوى فيها مغفلو العرب.

فهد

مقدمة الطبعة الثالثة

كانت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في سنة ١٩٦٠م، ثم طلب مني بعض الشباب الفلسطينيين، وقد أطلقوا على أنفسهم اسم «جبهة تحرير فلسطين»^(١)، أن آذن لهم بإعادة طبعه، فأذنت لهم مرحباً بطلبهم، فطبعوه للمرة الثانية، ولقد نفدت الطبعتان.

هذا وقد كان الحافز إلى طبعه مرة ثالثة الأمور التالية :

أولاً : بعد أن انتهت من تببيض مؤلفي الجديد «كيف نتصرف على إسرائيل» وجدت من الضروري إعادة طبع هذا الكتاب بحكم اتصال بعض مواد كتابنا المذكور بهذا السفر.

ثانياً : بعد أن فاز إخواننا الجزائريون باستقلالهم بحمد السيف، سمعت في جملة أفانين الدعاية التي اقترأها الصهاينة عن إخواننا الفلسطينيين، زيادة عما سبقها، من يقول : ها هم الجزائريون كافحوا وناضلوا حتى حرروا بلادهم فلماذا لم يفعل الفلسطينيون مثل ما فعل الجزائريون؟ . . وبالنظر لما في مثل هذه الحججة من المغالطة والافتراء على الحقيقة والتاريخ، فقد وجدت أن أضيف إلى الكتاب الأول بحثاً مستقلاً خاصاً في تفنيد هذه الحججة بالمنطق المحسوس.

(١) خلاف جبهة التحرير التي يرأسها الشقيري.

ثالثاً: كنت سميت هذا الكتاب: «قالها الصهاينة وصدقها مغفلو العرب». وكنت أعتقد أن الدعاية الصهيونية ضد الفلسطينيين منحصرة في تضليل السذج ومن إليهم من المغفلين والجهلة من أبناء العرب، ولكنني تحققت في الآونة الأخيرة مع الأسف الشديد أن الافتراءات الصهيونية تجاوزت إلى صفوف بعض الأذكىء والمثقفين.

هذه العوامل مجتمعة أو بعضها هي التي حفزني إلى إعادة طبع هذا الكتاب، مضيفاً إليه من المادة الجديدة ما يجعله ضعف حجمه من السابق.

والله أسأل أن يلقي هذا السفر المتواضع عند بني قومنا الأذن الواعية، وأن ينفع به ما يبين الحقائق ويحللها واضحة نيرة، وأن يقبس منه القارىء ما يدحض المزاعم الباطلة.

والله حسبي وهو نعم الوكيل.

فهد المارك

مقدمة الطبعة الثانية

شكر وتقدير

تكرم السيد فهد المارك وسمح لنا بإعادة طبع كتابه هذا وذلك خدمة للعروبة وفلسطين التي جاهد فيها بنفسه وشاهد المآسي التي حلت بأهلها على أيدي الصهاينة، تلك الكارثة التي لم يسبق لها مثيل في هذا القرن.

وإذ نشكر الأستاذ فهد المارك على تكريمه هذا فإننا نجدد العهد هنا على محو الوصمة التي حلت بأمتنا. ولنا من تأييد إخواننا في جميع البلاد العربية خير حافز على متابعة النضال بالسيف والقلم حتى النصر، والله ولي التوفيق.

جبهة تحرير فلسطين

١ سبتمبر ١٩٦١

مقدمة الطبعة الأولى

بصفتي عربياً رأى وشاهد الكارثة التي حلت بإخواننا الفلسطينيين عن كذب، وقرب مباشر، فتألمت لما أصاب بني قومي كما تألم عشرات الملايين من العرب، إثر تلك النكبة، التي لم يسبق لأمتنا العربية أن أصيبت بكارثة من نوعها، جاءت على يد حثالة البشر ومشردي العالم ومن خلفهم وأمامهم اليهودية العالمية ومؤازرة الاستعمار مادياً وأدبياً وعسكرياً.

ومما لا ريب فيه أن هذه الآلام المتبادلة، وتلك الأحزان الجارحة لشعور وكرامة كل فرد من الأمة العربية، لم يكن أثرها بكياني ناتجاً عما قام به أعداؤنا المستعمرون وصنيعتهم إسرائيل بحربها العلني، وعدائها السافر وعدوانها الذي أصابت بها نيفاً ومليون عربي بين قتيل وشريد.

أجل إن هذه الأعمال رغم شناعتها الوحشية، لم تكن هي مصدر الأسى فحسب، ولكن الذي أحزنني أكثر وأكثر هو ما يقوم به العدو من أعمال الدس بين صفوفنا، تلك الأعمال التي لا زلنا بغفلة عنها، بل وفي سبات عميق عن الإنشابه لدسائسه التي سرت وانتشرت في كل شبر من أرض العرب، بدون أن نعيها أدنى يقظة وانتباه.

وأقصد بذلك الدعاية الصهيونية التي شوهت سمعة بني قومنا

منصبيين، تلك الدعاية الصهيونية الوقحة التي بدت
صهيونية يوحى في صميم كل بيت عربي، فذهب جميعاً نرددها،
ويؤمن بصحتها المذمومة: إن الفلسطينيين هم المسئولون عما حل بهم
وهم الذين أساءوا إلى بلادهم بأعمالهم السيئة، وهم الذين باعوا
أرضهم لليهود، وهم الذين كان من أمرهم ما كان، تلك الدعاية
الصهيونية المحتلقة، التي لو سألت أدنى عربي عن رأيه نحو
الفلسطينيين لما جاء الجواب منه أقل من هذه العبارات التقليدية
التي تلقىها دون أن يدري المصدر الذي ملأ جوفه منها، وبغير أن
يعلم الجهة التي أملت عليه هذا الإيجاء

ولو أنت طلبت أيضاً من أي شخص من الذين يتلون هذه
الدعاية ويرددونها بترتيل، أن يقدم دليلاً محسوساً ملموساً على صحة
دعواه لما أجابك بشيء أكثر من قوله: أنه سمع فلاناً وعلاناً يقول
ذلك فقال ما يقال. ولو تتبععت سلسلة هذه الرواية المععنة من
فلان وعن فلان لوجدت هذه الرواية متصلة الحقائق بصورة لا
تنفصل حتى ينتهي بك المطاف إلى تل أبيب وإلى لندن أو أمريكا
ألخ.

إن ما يحتويه هذا السفر المتواضع، ليس إلا بعض الأدلة التي
تؤكد بوضوح أننا لسير في بحر لا ساحل له، من الدعاية الصهيونية
والاستعمارية التي بثت سمومها ونشرت أوبشتها في قلب كل جرة من
بلاد العرب.

وكانت الغاية الصهيونية من وراء ذلك هي المحاولة اليائسة على

أد تترع ابرحه و لشعنة والعصف و لبحوة من قلوب كافة العرب
تحد بني قومهم الفلسطينيين «ويأبى الله ذلك»

والصهيونية إذ تعمل ذلك شرط مستمر وبدأب دائب لا فتور
فيهما، تعتقد عن إيمان أعمق متى ما نحدث بيت دعيتها هذه الوفحة
في صفوف الأمة العربية، واستقطعت أن تقنع لشعب العربي
بكرهه واحتقاره للفلسطينيين، فإن تصمم لنفسها بأن نكبتها
للفلسطينيين واغتصبها لأرضهم وسفكها لدمائهم وتبيتهم
لأطفالهم، كل هذه المآسي سوف ينساها العرب وتدرس مع مرور
الزمن، متى ما وثقوا وأيقنوا أن الفلسطينيين جنس حقير مجرم لا
يستحق من يرحمه ولا من يفار عليه، أو يتألم لكارثته من بني أمته،
لأن كل ما أصابهم أي الفلسطينيين جاء مما كسبته أيديهم حسب
الدعاية الصهيونية.

ولعمري إنها خطة جهنمية خطيرة، وخطرها لا يهدد
الفلسطينيين وحدهم. بل الأمة العربية كافة من الغزو اليهودي
العالمي.

وإني لأناشد الله كل فرد من بني العروبة والإسلام أن يعبره
الناحية جل انتباهه، وأن يشعر أنه في ترتيله لهذه الدعاية الجوفاء،
فإنما هو ينفذ الخطة الصهيونية الاستعمارية التي يهدد خطرها وطننا
وأبناءنا وأحفادنا.

المؤلف

مشاهدات وحقائق

الدعاية الصهيونية وأثرها في الرأي العام

لا يحب أن تلاميذ دعيه المستعمرين والصهيوية ضد العرب قولاً طبياً في كل من المعسكرين الشرقي والغربي، ولا غربة فيما إذا وجدت هذه الدعاية الموبوءة في بلد الأماكن تربة خصبة فازدهرت بها بذرتها، وأينعت ثمرتها حتى فزت فوراً عطياً، لا في مجتمعاتها الشعبية وأديتها القومية وصحافتها وأوراق إداعتها المحلية فحسب، بل حتى في المجالات الدولية العامة.

لا، لسناستعرب ذلك وإنما نعتبره أمراً طبيعياً، حتى ولو تجاوز حداً قلبت به الحقيقة، فصور به الباطل حقاً والحق باطلاً، وبلغ الأمر درجة من الظلم والطغيان جعل أعوان الصهاينة يحكمون عن إيمان بالباطل بأن إسرائيل لم تكن ظالمة معتدية عندما شردت مليوناً ونصف مليون عربي^(١)، وقتلت الشباب، ويتمت لأطفال الرضع، وفتكت بالأعراض، وسفكت دماء الشيوخ، ورمّلت النساء، واغتصبت المساكن، وسلبت الأموال، واستولت على المدن والمساحات الشاسعة من الأراضي زوراً وظلماً.

يقول الأستاذ شفيق الرشيدات في كتابه «فلسطين» ص ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ - عبارات الآية.

(١) هدا في لكة الأولى، أم الكة لثية سة ٦٧ فقد شردت من الضمة العربية وغزة وسورية ما يزيد عن مليون.

«بعد كل مرحلة من مراحل النهج المرسومة، كانت تقوم إسرائيل فوراً بالاستيلاء على أموال العرب المنقولة وغير المنقولة فتضم أراضيهم إلى أملاكها، وتتصرف بمقتولياتهم لصالح مجهودها العدواني، وتستخدم مدنها وقراهم لإيواء المهاجرين اليهود. وحتى الأقسام المخصصة للعرب بموجب قرار التقسيم احتلتها العصابات اليهودية، وأعلنت ضمها إلى رقعة دولة إسرائيل...!»

ومن لاصلاح على تقرير لجنة التوفيق الدولية^(١)، يمكن للباحث لمصنف أن يقدر خسارة اللاجئين في ممتلكاتهم التي استولى عليها اليهود، ويمكنه أيضاً أن يقف على حقيقة الكيان الزائف الذي تدعيه إسرائيل. فهي تقوم منذ وجودها على أرض عربية صرفة، وتؤوي مهاجريها وتطعمهم وتشعلهم في أملاك اللاجئين سكان فلسطين الشرعيين.

فقد قدر خبراء لجنة التوفيق أن ما يزيد على ٨٠٪ من مساحة إسرائيل الكلية، وأكثر من ثلثي الأراضي المزروعة فيها هي أراضٍ عربية، هجرها اللاجئون العرب تحت ضغط أعمال الإرهاب والعنف، وفي أثناء معارك الحرب الفلسطينية. وأكدوا أن ثلث سكان إسرائيل من اليهود يعيشون في ممتلكات اللاجئين، وأن ثلث المهاجرين اليهود الجدد قد أقاموا في المدن والقرى العربية وأن العرب يملكون من الأراضي الصالحة للزراعة في إسرائيل مرتين

(١) تقرير لجنة التوفيق الدولية لعام ١٩٥٦ م، بحث «ممتلكات العرب»

ويصف أكثر من يمككه يهود، وأن اليهود سولوا على كل هذه
أرضي بعد أن طردوا أصحابها خارج فلسطين

وتنبر كذلك أن يهود سولوا على ١٥ مدينة عربية صرفة،
وعلى ما يخص العرب اللاجئين في ثلاث مدن مغلقة، وعلى (٧٠٠)
قرية عربية حاصلة، بكل ما في هذه المدن والقرى من عمارات
ومصانع ومساكن ومقولات وبكل ما يسكنها من أراضي ومزارع
وحوانات وأن (٣٥٠) مستعمرة من أصل (٣٧٠) مستعمرة
جديدة أنشأتها إسرائيل، أفيمت في أرض عربية ومن أجل
استغلال الأراضي العربية.

ولقد كان اللاجئين الفلسطينيون يمتلكون في أرض دولة
إسرائيل المزعومة ذاتها كل غابات الزيتون تقريباً، ومعظم بساتين
الفواكه وبيارات الموالح والحمضيات. وقد استولت عليها إسرائيل
كلها كما استولت على المدن والقرى، وتصرفت بإدريتها وإنتاجها
منذ عام ١٩٤٨/٩٤٦ لحسابها الخاص بينما أصحابها الشرعيون
ينضرون نؤساً ويموتون جوعاً.

وحتى الأراضي التي خصصت للعرب بموجب قرار التقسيم
لم تسلم من غزو إسرائيل واغتصابها فقد حصص لإسرائيل
بموجب قرار الأمم المتحدة (١٥٩٦٦١٢٦١٥) دونها، أي ٥٦٪ من
مجموع مساحة فلسطين الكاملة. وعلى الرغم من أن اليهود لا
يملكون سوى ١٠٪ من هذه المساحات ويملك العرب وحكومة
فلسطين الباقي، فقد قام اليهود بطرد العرب من هذه الأراضي
واستولوا عليها وعلى أراضي الدولة، وتجاوزوها إلى المنطقة

المخصصة للعرب والمنظمة الدولية، فاستولوا على معظمها ووسعوا حدود دولتهم تبعاً لذلك.

وهكذا تضخمت إسرائيل حتى بلغت مساحة رقعتها (٢١) مليون دونم.

ولقد كان لسجاح خطة تشريد عرب فلسطين أثرٌ واضح في قيم إسرائيل وبنائها. فلم تكن تستطيع تثبيت كيانها كدولة يهودية لو لم تنقذها هذه الخطة من الأكثرية العربية، ولم تكن تستطيع الوقوف في ظروف إعلانها العصية لو لم تستعن بالأموال العربية المسلوبة، وما كانت تستطيع استيعاب سبعمائة ألف مهاجر استوردتهم بعد عام ١٩٤٨ مباشرة، لو لم تغتصب المدن والقرى والأراضي العربية.

فقد قدرت لجنة التوفيق الدولية قيمة ممتلكات اللاجئين التي استولت عليها إسرائيل بالمبالغ التالية:

مليون جنيه استرليني:

قيمة بيارات الموالح والحمضيات	١٠٠
قيمة كروم للفاكهة والزيتون	٢٧٥
قيمة الأراضي الجيدة	٠٥٠
قيمة الأراضي نصف الزراعية	٢٥٠
قيمة الأموال المنقولة	٢٠٠
قيمة الأبنية	١١٠٠
قيمة بيارات الموز	٠٠٠١
مليون جنيه استرليني	١٩٧٦

هد بلا صفة في ملائيم الحبيبات القندية التي استولت عليها إسرائيل من السوق والمؤسسات المصرفية العربية، ومن مازل العرب ومحلاتهم لتجارية. وقد قدرت المناشبة التي يملكها العرب الملاحثون بمليون رأس عام ١٩٤٤م، وفدوت الصرية المدفوعة عنها عام ١٩٤٦م بملع (٧٤٤) ألف دولار، وأنتحت ستين الخمصيات العربية فقط مليوناً ونصف مليون صندوق عام ١٩٥١م، وأمت ١٠٪ من مجموع دخل فلسطين القومي، وكان أكثر من ربع المبيع في دولة إسرائيل عام ١٩٥٤ ملكاً للعرب، وكان أكثر من ثلثي إنتاجها الزراعي من الأراضي العربية. فاستولت إسرائيل على كل هذه الممتلكات وإنتاجها منذ عام ١٩٤٨م، وسحرتها فوراً في إقامة كيانها ودعم اقتصادها وتوطين مهاجريها^(١).

انتهى ما أورده الأستاذ الرشيدات كما أنا لا نستغرب ما حكمت به الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م بفضل هذه الدعاية الشريرة من أن إسرائيل هي صاحبة الحق، وهي الطفلة المدللة المظلومة (على حد زعمهم). أما عرب فلسطين المشردون والمشتتون، والمسلوبة حقوقهم، فإنهم كاذبون بما يدعون، ولم يكونوا يوماً من المظلومين!!! وكل ما في الأمر أنهم قوم باعوا أراضيهم إلى اليهود عن رضا وطيبة نفس، ثم ادعوا أن أراضيهم اغتصبت منهم زوراً وظلماً بعد ما أنفقوا ثمنها بالليالي الحمر على فتيات تل أبيب!!! هذه الدعاية هي التي روجها اليهود والمستعمرون حتى ربحوا المعركة السياسية بفضل هذا الافتراء المزيف.

(١) هد ما استولت عليه إسرائيل باسكة الأولى، أما النكبة الثانية فإن ربحها المادي والمعنوي أعظم مما ربحته باكرته الأولى

ومهما يكن من أمر هذه الدعاية المحتدمة من حيث الانحراف
الحقيقي الواضح، والبهتان الصريح، والافتراء السافر، فإني لم
نستكر ذلك ولم نستقر من عدونا للدودى هو أقل من هذا البهتان

أحل إن لم نحزن، ولم نعصب، ولم نستغرب، ولن نعجب. ولا
ستكر، أن يكون لدعاية الأعداء رواج في أرض الأعداء وشيوع
وقبول بين صفوفهم، وإنما موضوع الدهشة بل مصدر الأسى
والألم والحزن العميق، هو أن تتسرب دعائية أعدائنا ويكون لها
القبول الحسن والأثر الفعال في كيان المجتمع العربي من حيث لا
يشعر كل فرد منا بسريان هذا الداء الخطير.

وهكذا نجد الصهيونية المحرمة لم تقنع بسفك دماء إخوان
فلسطينيين، وأن تجعل شعباً هائلاً لا وطن له ولا مأوى لا، لم
تقف الصهيونية عند هذا الحد، بل الأسوأ من ذلك والأدهى والأمر
أنها استطاعت بفضل نصليتها وافتراءاتها وبهتانها، وبفضل مؤزرة
الطغاة المستعمرين الذين صنعوا إسرائيل وأوجدوها من العدم،
وبفضل غفلتنا وعدم يقظتنا لدسائسها، أو قل بفضل سذاجة
المغفلين منا، استطاعت إسرائيل وحلفاؤها أن يوهمونا بدعائتهم
ويذروا على أعيننا الرماد وينومون تنوياً مغناطيسياً بصورة يقنعوننا
بها عن طريق الإيحاء، أن الشعب الفلسطيني شعب شرير ووبال
لا على الأمة العربية فحسب، وإنما على البشر أجمعين. وتستمر
الصهيونية والمستعمرون في إقناعنا عن طريق غير مباشر حتى يؤمر
ونصرح فيما بيننا جميعاً بلسان واحد، بأن كل ما لقيه الفلسطينيون
من تشريد وتقتيل ليس إلا عقاباً من الله لهم حزاء وفاقاً بما كانوا
يفسدون.

ويكي يمكن إسرائيل من عبوس يدرة دعايتها هذه في صميم
عامة العرب بعبء محو العطف والشفقة والألمه من قلب كل فرد من
أمة العربية تجاه إخوانه الفلسطينيين، علمهم أنها إذا ربحت هذه
المصنفة فقد ربحت حرر رصيد بيد الفلسطينيين يعززون به عند
إخوانهم العرب - من أجل ذلك، تذهب الصهيونية الحبيثة
ويذهب من ورائها المستعمرون الطامون ويشيعون ويذيعون،
بكل وقاحة، الدعاية الماكرة القائلة «أن الفلسطينيين هم الذين
باعوا أرضهم لليهود عن رضا ويمحسون إرديهم» وتتجاوز
الدعاية اللعينة إلى ما هو أوقع من ذلك فتزعم وتفترى قائلة: وبعد
أن باع الفلسطينيون أراضيهم بأثمان مغرية، بعد ذلك أعقروا أثمانها
على شهواتهم وملذاتهم، و. و. و. الخ...

والذي يحزن ويحزني، ويحز في نفس كل عربي محلي يقظ هو:
أن هذه الدعاية لا ينكر أحد منا أنها تغلغل في صميم الكيان
العربي، ولعبت دورها الخطير في كل قطر من أقطار وطننا العربي
الشامل، ورح الكثير من السطحيين السذج منا يرتلها كأي
الذكر، ويرددها كالبيغاء لا يعرف من أين مصدرها، بل لا يدري
ماذا يكون من نتائجها الوخيمة على أمة العربية، ولا يعقل بأنه
يسير بركاب الصهاينة ويخدم فكرتهم وينشر دعايتهم في صفوف
أمة العربية ضد إخوانه الفلسطينيين من حيث لا يعلم.

إذا أدبرت عنك الدنيا سلبتك محاسنك

وئمة طاهرة ألهت تلك الدعاية الصهيونية الاستعمارية، وهذه الطاهرة أشار إليها الأدباء والحكماء بها معناه: «أن الدنيا إذا أدبرت عن فرد أو جماعة، أو أمة بأسرها برزت وتجلت مساويء وغلطات من أدبرت عنه بقدر ما تختفي المحاسن والعكس بالعكس».

وإذا تدبرنا هذا المنطق السليم بعين الإنصاف والعدل وجدناه منطبقاً صحيحاً لا شطط فيه، ويقدر ما يصح تطبيقه على الأفراد، فإنه صالح أن ينطبق أيضاً على الجماعات وعلى الأمم. فكل منا يعرف مثلاً شخصاً من سائر لباس كان نكرة لا يؤبه له، وإنما جاءته مناسبة ما بررت فيها مواهبه، أو قل أنها سححت له الظروف الطارئة والفرصة الملائمة فخلقت من هذا المرء - المنزوي الذي لا يعرفه بالأمس إلا ذووه الأقربون - زعيماً ذائع الصيت، فتأتيه ألت الذي عرفته أيام بؤسه وخموله فتجده قد تبدل تبديلاً كلياً في هيئته ووقاره اللذين لم تعهدهما فيه من قبل، بل أنك لتجد هذا التبدل شاملاً لمنطقه ببيان ملحوظ، ولعقله بنمو ملموس، وفي تدابيره وسلوكه بشكل يفرض عليك احترامه وإجلاله، حتى تكاد أن تقول أن هذا غير صاحبي الذي أعرف عنه الإنطواء والجمود. وعكس ذلك قد تجد شخصاً ما في إبان مجده بلغ القمة في تقدير وإعجاب مجتمعه به ولكن سرعان ما انحسر عنه ذلك الإعجاب وانقلب إلى احتقار مجرد ما قلب له الزمان ظهر المجن.

وكي يصح تطبيق هذا المصطلح على الأفراد فإنه يصح تطبيقه على
الشعوب وعلى الأمة عياً معيناً ، ونحن لا نريد أن نذهب بعيداً
بلدلالة على صحة هذا ، بل يحذر سائرنا أن نستهبط بواقع شعب
الجزيرة العربية عندما كانت فحة محدنة لقد كانت تلك البلاد
فارغة من كل مطهر من مطاهر الرقي سوى الشيمة العريقة
والتمسك بأهداب الفضيلة ، والتقمص بجلباب الدين ، والتوشح
بتاج الأخلاق العربية الأصيلة ، ولكن دعونا نحكم الواقع والتاريخ
ونسأل : هل كان ياترى لأصحاب تلك القيم الأخلاقية ولساكني
تلك البلاد المقدسة العريقة برسالتها الإنسانية ، ولأصيلة
بعروبتها اعتبار بالمعنى الصحيح عندما كانوا عارين من الدولار ؟

الجواب : كلا وألف كلا . . بل إننا لنجد أن الدعاية التركية
الخدوية تمكنت بكل سهولة أن تشوه سمعة شعب الجزيرة العربية
وذلك بعد الحرب التي شنها إبراهيم باشا الخديوي الأرنؤوطي .

وما أن ربح الخديوي الحرب بأساليبه الوحشية التي لا يتسع
المجال لشرحها حتى سعت السلطة التركية بدعايتها الملفقة التي
شوهت بها سمعة شعب الجزيرة العربية بشكل لا يقل إفتراءً عن
الدعاية المخلقة التي شوه بها المستعمرون والصهيونيون سمعة
الشعب الفلسطيني ، إذا لم نقل أقبح وأسوأ منها . ولقد بلغت
الدعاية التي قام بها الأتراك ضد شعب الجزيرة حداً جعلت
المواطن العربي من ساكني الجزيرة ينجس من أن يعرف عن نفسه أنه
من أهل تلك البلاد ، لأنه بمجرد ما يقول أنه من الجزيرة فإنه سوف
يعتبر « وهابياً » خارجاً عن الدائرة الإسلامية ، لأنه لا يحب الرسول
محمد ، ومن لا يحب الرسول يكون غير مسلم طبعاً .

وعلى هذا لا يجب صريح مدعى الحرية حسب الدعاية مخلقة
عن مستعمرين، وعلى الرغم من أنهم أنشدوا لمسلمين تمسكاً بهدي
رسولهم . . . وعلى الرغم من أنهم حسب المذهب وعلى الرغم من
أن مدعاهم نفس بأن من لم يحصل على النبي في صلاته وإن صلاته
تعتبر باطله حتى ولو كان عدم صلاته على سبي يتبع حياءت عن
طريق لسهو النسيان، ولكن ذلك التمسك لعيف سنة النبي لم
يعبر شيئاً من سمعه شعب الحرية في نظر الكثير من أفراد العالم
الإسلامي وقتذاك.

ولماذا؟ وما السبب؟ . . السبب يائسيدي بسيط وهو أن
الحكومة التركية والحدوية قلبت الحقائق، ولأن إبراهيم باشا
الحدوي تغلب على ساكني الجزيرة بعد أن تكالب عليها حشر
الحكومة التركية العرمرم، وفي حالة كهذه الحالة يكون الأمر طبعاً
ومطابقاً أن يتحقق مثل قول الشاعر ابن المقرب:

أرى الناس، مذ كانوا عبيداً لغاشم

وخصماً مغلوب، وجنوداً لغالب

وهكذا يعيد التاريخ نفسه، ويدولن الأمر واضحاً حلياً عندما
نرى أساليب الدعاية المحكمة التي يبرمها ويخلقها المستعمرون
والصهاينة، عندما نرى ذلك نؤمن إيماناً لا ريب فيه بأن ما يقوم به
المستعمرون اليوم من الدعاية المخلقة ضد لشعب لعرب
الفلسطيني، ما هو إلا امتداد للدعاية الاستعمارية التركية ضد
شعب الجزيرة. وإن تغير المظهر، فإن الأصل هو هو لم يتغير شعير
العدو، أو الزمان.

نعم إنها حكمة وطيدة الانتصاف بين الدعاية الاستعمارية التركية
عام ١٢٣٣ هـ. الموجهة ضد شعب الحرية وبين الدعاية
الاستعمارية الصهيونية المراهنة الموجهة ضد الشعب العربي
الفلسطيني التي وجدت في كل بلد عربي مرتعاً خصاً تسرح فيه
وتتمرح وقد لا نستطيع أن نستتي بلداً من البلدان العربية دون
الأحر، بل كل قطر من الاقطار العربية حاءه نصيب وافر من هذه
الدعاية الخبيثة بين مقل ومكثر. ولا بد أن الكثير ما رأى شيئاً من
ذلك وسمع كما سمعنا. ولذلك أستطيع أنؤكد صحة ما أشير
إليه، على أن تأثير الصهيونية وقوة مفعولها سري كسري في السار في
التهتيم نعم أستطيع أن أثبت صحة ذلك، مستشهداً بقليل مما
شاهدته رؤية العين.

كنت شاهد عيان

وعلى سبيل الاختصار أود أن أذكر بقليل من كثير لكي أثبت
للقارئ صحة ما أشير إليه من الحوادث المحزنة التي يوشك أن لا
أصدق صحة وقوعها لو لم أكن وقيفاً عليها كشاهد عيان! . . .

١ - كنت ذات يوم في بلد من بلاد أمتنا العربية راكباً «الترام»
وكان غاصاً بكثير من الركاب الذين هم من مختلف طبقات
الشعب. في تلك اللحظة صاح أحد الركاب فجأة بأعلى صوته
قائلاً: لقد سُرقت «محفطتي» .

وبمجرد ما انقطع الصوت أجاب على الفور وبسرعة مذهلة
أحد الركاب من أقصى المكان بصوت جهوري، بعبارة وقحة
موجهاً تداءه للركاب قائلاً: «علينا أن نفحص جنسيات الركاب
فإن وجدنا بيننا فلسطينياً فيكون هو السارق حتماً» .

ولحسن حظ أمتنا العربية أنها وإن كانت لا تخلو من البسطاء
المخدوعين بالدعاية الاستعمارية اليهودية - كهذا الراكب الأخير -
فإنها لا تخلو أيضاً من الواعين المخلصين الذين لم ينخدعوا بالدعاية
اليهودية، وذلك أنه ما كاد ينتهي هذا الساذج البسيط من كلامه
الذي اتهم به الفلسطينيين بصورة عامة، حتى سمعت صوتاً
صارخاً بعنف موجهاً كلاماً مناقضاً ومفهداً لما يدعيه ذلك المعفل
الأبى بمعنى لا زلت أعتز بحفطي له رغم أن الحادثة كانت عام
١٩٥٢، لقد صاح هذا المواطن الواعي قائلاً: لئن كان السارق

فصوب بعض من ذلك أن الفلسطينيين جمعاً في حده من التوسُّع
وإحاطة شدة ما تكون حوله ساكني المدينة الملوثة في عهد خلافة
عمر بن الخطاب في عهد الجامعة المنسوبة لعام «البرمادة» ذلك عندما
أُقي الخليفة عمر بنسبه بعدم إقامة حد على السارق في تلك السنة
المحددة.

وهذه الكلمة المليئة بالعداوة والطاغية بالمطغى والمتوجة
بالإيذاء انتهى الأمر بسكوت المدعي والمتهم معاً. ولولا انتباه
هذا المواطن المحلل لكأنت النتيجة الحتمية هي أن يجري التفتيش
وأبي فلسطيني يوحد بين الركاب سوف يساق للشرطة، لا لتهمة
يدان بها، ولا لبينة تقوم عليه، لا لهذه ولا لتلك، ولكن لأنه
فلسطيني.

أو بعبارة أصح لأننا مع الأسف تُسَيِّرنا الدعاية الصهيونية بلا
إحساس وبدون شعور بل وبدون تفكير.

٢ - ولما شاهدته أيضاً على سبيل الحصر: كنت راكباً في سيارة
«تكسي» وكنت خامس الركاب فيها وكل ما خارج من حكومة
عربية قاصداً الذهاب إلى حكومة أخرى. وعندما أوشكنا أن نحتاز
آخر حد من حدود تلك الحكومة التي خرجنا منها ونبتدىء الدخول
بحدود الحكومة الأخرى، في تلك اللحظة أوقفنا أحد شرطة الحدود
لينظر إلى جوارات المسافرين حسب الأصول المتبعة في البلاد
العربية. فطلب منا مفتش الشرطة أن يقدم كل راكب منا جواز
سفره. فقدم كل منا جوازه فنظر إليها المفتش ثم أعاد كل جوار إلى
صاحبه بكل هدوء واحترام.

وكان بين السركب الخمسة الذين هم من مختلف الحكومات
 العربية شخص لا حكومة له ولا بلد، كان بينهم فلسطيني لسوء
 حظه يدعى «أبو اسعاف»، وهو من المحاهدين الفلسطينيين
 القدامى، كنت أعرفه رئيساً لفرقة من المحاهدين في حرب فلسطين
 المباشلة، فبمجرد ما نظر الشرطي إلى وثيقة سفره وتبين له أنه
 فلسطيني صاح على الفور بكل قسوة وعنف قائلاً: انزل من
 السيارة يا كيت وكيت وكال له سيلاً من الشتائم والألفاظ البذيئة،
 فتردد الركب قليلاً محاولاً أن يستفهم من الشرطي عن سبب هذه
 المعاملة لقاسية، ولكن الجدي «الشجاع الباسل»!!! لم يجعل
 محالاً للأخذ والرد ولا للاستفهام من الراكب بل حاول أن يجهر
 عليه ويستعمل معه وسائل العنف التي لا تستعمل إلا مع
 المحرمين. وهنا تدخل أحد الركاب في الموضوع وسأل الشرطي عن
 السر الذي من أجله يعامل هذا الراكب بهذا الأسلوب. فأجاب
 الشرطي بكل بساطة كما يلي: «لأنه فلسطيني. ولأن الفلسطينيين
 مجرمون ساقطو الأخلاق أساقوا إلى سمعة العرب بما فعلوه من
 الجرائم بما هو كذا وكذا... الخ»... ولحسن الحظ أيضاً أن
 الشخص الذي تدخل في الموضوع كان واعياً وجريئاً وذا مركز
 يفرض على الشرطي احترامه، أو على الأقل لم يكن فلسطينياً، الأمر
 الذي جعل الشرطي يترك سبيل الراكب المتهم بعد حدال عيف،
 ولما وصلت القضية إلى قائد المخفر استطاع الراكب المدافع عن
 المتهم أن يقنع قائد الشرطة قائلاً له: إن هذا المتهم لم يكن له
 جريمة يختص بها دون الركاب الخمسة إلا لأنه فلسطيني. وكانت
 هذه الجنسية كافية بنظر الشرطي أن تكون جريمة لا تغتفر لولا أن

فقد الله هذا المنطقي من ينصر له من إخوانه المواطنين لعرب
العربين الذين لا تحلو الأمة العربية من وجود العدد الطيب منهم .

إن هذه الأشياء الساتحة من تأثير الدعاية اليهودية العالمية هي
بعض ما رأيت . ولا يسعني أن أسرد كل ما رأيت وما سمعت وما
مقل لي عن الشقاء فهو أكثر من أن يحصى . ولكي أتى على سبيل
الاختصار بقليل من كثير ففي عام ١٩٥٢ كثرت حوادث الإرهاب
على مختلف أنواعها في قطر من أقطار الأمة العربية وأحرق بنت من
البسوك ، ودبرت مؤامرة أريد منها قتل شخص حاكم وقتذاك . ونحا
منها ، وحدث كثير من حوادث الإرهاب بصورة متواصلة فطارت
الإشاعات المتواترة القائلة أن هذه الحوادث الإرهابية لا يقوم بها إلا
اللاجئون الفلسطينيون ، وأوشكت هذه الإشاعات أن تصبح
عقيدة راسخة في أفئدة المواطنين لولا أن مكتب الاستخبارات في
تلك البلاد تمكن سعيه الخيث أن يكشف القناع ويصل إلى
الحقيقة التي أسفرت عن أن جميع الحوادث التي صدرت كانت
منبثقة من مصدر واحد ، وهذا المصدر متكون من خلية سرية
تتكون من عدد يبلغ عشرين شخصاً أو أكثر . وهذه الخلية - حسب
المعلومات التي كشفها مكتب الاستخبارات وأذيعت وقتذاك عن
طريق صحافة البلاد المحلية ، - فروع في بعض البلاد العربية
المجاورة لتلك البلاد . والذي يسترعي الانتباه هو أنه لم يكن بين
أفراد هذه الخلية فلسطيني واحد .

٣ - وقد عمت أيضاً أنه وقعت منذ ست سنوات حوادث
اختلاس وسرقات كثيرة في بعض البلاد العربية وهناك شاعت

تنتهت اسورة ان السارقين كنه فلسطينيون، وقد سمعت
شخص من سبط، يؤكد حسب ما يرعم او ما يروى له عن طريق
الندعة الاستعمارية المحتلة ان مدير الأمن أكد ان ثمانية من
حوادث السرقة التي تقع في تلك البلاد كنهها من الفلسطينيين
ونكن سرعان ما نصفت الأدلة وشهدت المراهين بأن السارقين
الذين كثر منهم حوادث السرقة في تلك البلاد، لم يكن سهم
فلسطيني واحد، والدليل القاطع على ذلك هو أن حكومة تلك
البلاد قصت على السارقين وأدانهم بالنسبة وأحرت عليهم، الحكم
الشرعي المعمور به في أصول حكم تلك الحكومة. وكما أشرنا لم
تستطع الحكومة أن تدين فلسطينياً واحداً من هؤلاء السارقين

دلالة هذه الحوادث

هذه الحوادث التي منها ما سجدته رأي العين ومنها ما سمعته من
ثقافة ليست بلا تحليل من الكثير، وما من حادثة من هذه الحوادث
لا وقد وقع مثله في بلاد كثيرة من البلدان العربية مفرداً عن البلاد
الأخرى مما يعطيه دلالة وصحة أن الدعاية الاستعمارية الصهيونية
قد لقيت قبولاً طيباً في شتى البلاد العربية. وإذا شئت أن تتأكد
أكثر من صحة مما يشير إليه فعيث أن نذهب إلى قارعه الطريق
العم في أي شارع كان من شوارع أي بلد من بلدان الأمة العربية
وتسأل أي شخص تتقي به من العارين في هذا الشارع عن رأيه
بالفلسطينيين كتعب، لا عن رأيه في القضية الفلسطينية التي
أخذوها قميص عثمان، فإذا شاء أي كبير من أو صغير أن يكسب
ثقة وطبة أو شعبية ويحضر منها الأكثر، تحدث عن القضية
الفلسطينية وعن العودة والكرة لثانية إلى فلسطين بكل حماس
واندفاع. لا يسيدي لا أريدك أن تسأل عن القضية الفلسطينية
بشكل عام، لأن هذه القضية أمرها مفروق منه فكلنا متفقون على
إبراز أعظم مطهر يمكننا أن نبرره من الحماس والاندفاع لها سواء
من كان ما مخلصاً في ذلك أو من كان محاملاً لسود الشعب
العربي، وعلى كل فإني لا أعتقد أن لأمة العربية جماعات وأفراد
شعوباً وحكومات كلهم مجمعون على الإخلاص للقضية
الفلسطينية، وإنما درجات الإخلاص والتفاني تتفاوت طبعاً بين

مرة واحدة، وود وود ولكن الشيء الذي أشير إليه والذي
 نحن نذكره نحن به من حيث لا نشعر هو أني أود أن يقف
 واحد من في شارع من الشوارع العامة في أي قطر من الأقطار
 العربية، ويسأل هذا من شئت من المارة عن رأيه في أفراد الشعب
 الفلسطيني، سأل يا أحبي من شئت من عاصري السيل وافحص
 الأحياء التي تلتقيها من مختلف طبقات الشعب العاشرين، ذهباً
 وإيماناً في هذا الشارع، ثم اذهب إلى بلاد أخرى وأخرى أو طف
 جميع البلدان العربية ومثل الدور في كل شارع من شوارع كل
 مدينة من مدن كل بلد عربي. افعل ذلك وثق أنك لن تجد
 ياسيدي إلا ما وحده وما سمعه وشاهده كاتب هذه الأحرف من
 الدعاية ليهودية التي أتقها المجرمون، وذهبنا نحن نطبل لها بدون
 أن نعرف أو ندرك أنها صادرة من أعدائنا الذين بثوا دعايتهم
 المسمومة في العالم العربي، ونالت من القبول ما نالت عند الكثير
 من أبناء الأمة العربية الذين ذهبوا يرددون دعاية أعدائهم الألداء،
 بدون ترو، ولا إمعان!! وبلا تفكير!! وبغير تدبر للنتائج التي تنجم
 عن قبولنا وإصغائنا وعن عدم انتباهنا ومكافحتنا لهذه الدعاية
 الوخيمة العاقبة، !!! لا على الشعب الفلسطيني بصورة خاصة
 فحسب، بل وعلى الأمة العربية جمعاء وفقاً للمثل الشعبي القائل:
 «أن من يتغدى أخاك اليوم فسوف يتعشاك غداً».

ولما كانت الدعاية الصهيونية الاستعمارية هي العامل الأساسي
 في قلب الحقائق وتشويه سمعة العرب في المجال الدولي بصورة
 عامة وتشويه سمعة الفلسطينيين عند إخوانهم العرب بصورة

خاصة فيه لا يفوتنا لانتباه إلى عامل آخر مرتبط بالدعاية
لصهيوية الاستعمارية ارتباطاً لا يفصل وهو أن من يكمن في
نفسه شيء من الضعف والهوان والاستسلام للهزيمة، فإنه سوف
يتخذ من هذه الدعاية ذريعة يسلي بها نفسه الضعيفة، وملاًذا يلجأ
إليه ساعة فراره من الكمّاح ويفوته الانتباه أنه بمخادعته لنفسه
كمن استجار من الرمضاء بالحكيم.

هكذا يفعل مركب النقص

والذي شبر إليه أيضاً ولا أقول عنه بطريقة حتمية وإنما أظنه وأحشاه هو أنه قد يكون في نفوس بعض المخلصين ما شيء من مركب النقص الذي يعايبه من وجر العار والخزي في ضميره حين يذكر أنه من سلالة أولئك العرب الأبطال الأشاوس الذين فتحوا مشرق الأرض ومغربها. ثم يعود إلى نفسه محاسباً لها عما فعل هو وماذا ورث من مجد أسلافه الغارين؟ فلم ير أمامه إلا مستقبلاً مدهماً وحاضراً غامضاً، ثم يعيد الكرة محاسباً نفسه بأي زمن يعيش وفي أي عصر خلق؟ فسيجد أن القدر المحتوم حكم عليه أن يعيش في زمن كان أتعس زمن عرفه العالم العربي. وأنه خلق - في عصر تحده وتحدى أمته العربية - وأوفر الناس حظاً بالندالة وأجمعهم نصيباً بالجبن وأكثرهم رصيداً بالخشع المادي وأرسخهم باعاً بالخسة والفدر. أقول: عندما يشعر العربي ما أنه جاء إلى الدنيا بهذه الفترة السوداء التي توشح بها من الخزي التاريخي واعر الأدي الذي جاء لأمته، لا من قوم يتساوى وإياهم بالفضيلة، ولا يتكافأ وإياهم بالأخلاق والقيم، عندما يذكر أحدنا ذلك يعود بذاكرته إلى قول الشاعر العربي:

واعلم بأن عليك العار تلبسه

من عضه الكلب لا من عضه الأسد

حينما يسمع هذا النداء الصارخ لا يسعه وقتذاك إلا أن يذهب

بدفع لآلاف سفد عن مسكن من المسكنات أو محدر من المحدرات
محاولاً أن يجد من هذه المحدرات ما يصمد به خروجه أو يطفىء
هيب شعده المؤس ، فيذهب هبا وهناك عسى أن يجد ما يحمد برب
أحراره بصرف النظر عن أن يكون هذا المحدر محرماً أو قاتلاً ، المهم
أن يجد مسكناً لهذه العدل النفسية وعمدته يجد الدعاية الصهيونية
الاستعمارية فاتحه مصراعيها فيخيل هذا أنه وجد في هذه الدعاية
من المحدرات ما يعزیه عندما يوهم نفسه أن ما حل بأمة العربية
من الكارثة الفلسطينية كان سبب ذلك الفلسطينيين أنفسهم لذين
باعوا أراضيهم لليهود عن سماحة نفس ، ثم ادعوا أنهم مظلومون
ومعدلاً صميره ولو إلى حد ما بأنه لم يكن هو المسئول عن هذه
الكارثة وإنما المسئول عنها أصحاب الشأن أنفسهم أي الفلسطينيين
(الذين) وقع عليهم من الله ما يستحقونه ، إن هذا العامل من أهم
العوامل التي إلتفت والدعاية الصهيونية الاستعمارية على صعيد
واحد وازداد لهيبها تأججاً واضطراباً .

عامل جديد

وأما العامل لثالث الذي لا يقل خطورة ومفعولاً عن سابقه
فيتلخص بما يلي :

مما لا شك فيه أن الكارثة التي حلت بالفلسطينيين كانت بلا
ريب من أعنف الكوارث وأشدّها هولاً ويندر جداً إن وقعت كارثة
تشابهها بشعب من الشعوب، وليس معنى ذلك أننا ننكر أو
نتجاهل ما حل بكثير من الشعوب من الكوارث التي ينجم عنها
التعذيب والتشريد والتقتيل بصورة قد لا تقل عن كارثة إخواننا،
ولكن شيئاً واحداً يجعل الكارثة العربية الفلسطينية غريبه في نوعها
وهذا الشيء الواحد تتفرع منه أشياء . منها : أن الصدمة أو الظلم
أو التشريد أو التقتيل كل هذه الأعمال الشنيعة جاءت على يد طائفة
حقيرة خسيصة لم يسبق في تاريخها قط أن كان لها كيان موحد دولي
في عالم الحياة . كما لم يحدثا التاريخ قطعياً أنها غلبت أحداً في
حياتها، بل كل ما في الأمر أن هذه الطائفة الخسيصة كان أفرادها
محتقرين ومنبوذين ومشردين في شتى أرجاء الدنيا، بل كانوا كما
تحدث عن واقع أمرهم زعيم الصهيونية الدكتور وايزمان في
مذكراته بقوله ما معناه :

- إننا نحن اليهود نرى أنفسنا قذاة في أعين العالم - ترى ماذا
يكون أثر الألم والحزن والبؤس في نفوس أمة وشعب كالشعب
الفلسطيني عندما يذكر أنه ذهب فريسة لطائفة كانت قذاة قذرة في

عيون العالم أجمع؟ طبعاً سوف يكون رد الفعل في نفس أي
فلسطيني عنيفاً جداً لا من حيث خسارتهم للحرب وهزيمتهم
ولكن من أجل أن طردتهم عن أوطانهم وتشتيت شملهم جاء على
يد قوم كانوا دائماً وأبداً مغلوبين لمقوتين منبوذين في كل صقع وقطر
من أقطار الدنيا. ولأهم أي الفلسطينيين لم تسح لهم الظروف أو
لم تتح لهم الفرص، بل بعبارة أوضح لم تساهم الدول العربية
وقتذاك ولم تحل سبلهم وتركهم وشأنهم يتقاتلون واليهود في
أرضهم. فإما أن يموتوا أبطالاً شهداء بعدما يقاتلون عند كل شر
وفتر من أرضهم، وإما أن يعيشوا ويحبوا سعداء بعد أن يطهروا
أرضهم من اليهود المعتدين.

كارثة غير متوقعة

هذه مدى نجعت تعتبر الكارثة الفلسطينية تختلف كل
واحد عن الأحداث والكوارث الأخرى وهناك شيء آخر
يُصاحبه على أن يؤمن حد بأن لفاجعة الفلسطينية عربية من
نوعها في تاريخ الإنسانية وذلك لأن هذه الكارثة جاءت فجأة
بدون أن يهيا لها أهلها وبدون أن يستعدوا لحدوثها المفاجيء،
فهي المحطة التي كان أهلي فلسطين معتمدين على قوة جيوش
الدولة العربية، وفي الحين الذي كانت الدول العربية جميعها
ترفض قبول التقسيم طامعة بما هو أكثر من ذلك. وفي الوقت الذي
كان الفلسطينيون يعتقدون أنه عندما تدخل جيوش الدول العربية
بحرب مع اليهود فإن هذه الجيوش سوف تلقي بإسرائيل في البحر
بمجرد ما تقع الحرب بين الطرفين، وكان هو الواقع المحتوم فيما لو
لم يكن رئيس أركان الحرب القائد الأعلى للجيش العربية وقتذاك
انحليز وهو «الجنرال جلوب» وقد كانت إسرائيل نفسها قابلة
للتقسيم وراضية به وخائفة كل خوف من نتائج الحرب. ولكن في
قدرة قادر وفي حطة أسرع من لمح البصر انعكست الآية. وريح
اليهود مواقع لم تكن ضمن التقسيم الذي رفض العرب قبوله. بل
أخذ الصهاينة عن طريق الغدر وعن طريق تحاذل العرب، مدناً
وقرى وأراضي طويلة عريضة، لم يحلم اليهود بالحصول عليها،
فكانت المصيبة مباغتة للعرب قاطبة، وجاءت الكارثة مفحمة
للاحثين. وأسوأ الكوارث ما يأتي فجأة، بدون سابق إنذار، ثم

كنت أسمع من ربح المستعصين تركيز مواردهم وأثالثهم وأموالهم
 ومزاجهم كل منهم نرحب بنفسه، فالأم فرت بعرضها وتركت
 أبناءها، والأب نحا بدمه هارباً لا يعلم ماذا تم بأهله، والفتاة
 شردت عن منزلها لا تعرف أين ذهب أبوها وأُمها. فجاء هؤلاء
 المكويون جميعاً دفعة واحدة شيوخاً وأطفالاً رضعاً ونساءً مخدرات
 وفتيات مشردات، حاءوا إلى البلاد العربية المجاورة حفّة عراة ما
 عدا ما يستر عورتهم، فذهبوا إلى الخوامع في البلاد المحاورة
 فملأوها فهاضت بهم، وأحيراً التحأّ منهم من التحأّ إلى الصحاري
 فاستوطنوا الخيام المههلة، فصادف عامها برداً قارساً وأمطاراً عذيرة
 وتلوجاً متراكمة، وكانت التبيحة لمروضة أن فتك بهم الجوع والبرد
 والعري والمرص وكل هذه المصائب أو بعضها حقيقة أن تؤثر على
 أخلاق أي فرد مصاب بحزء يسير منها، وجديرة أن تجعل منه إنساناً
 ساحطاً على مجتمعه، مرتبك الأخلاق فقدأ ثقته بنفسه^(١). ومما لا
 شك فيه أنه عندما تتفاعل هذه العوامل مع لدعاية الصهيونية
 الاستعمارية فإنها سوف تشكل بطبيعة الحال خطراً سيئاً، وأهم
 خطر يجمع من هذه السيئة ليس إلا الإشاعات الكاذبة والدعاية
 المدفقة التي يتبناها السطحيون منا نقلاً عن الدعاية اليهودية بدون
 أن تتعقب منشأ هذه الدعاية، بل تجدنا نكررها زاعمين بأن
 لفلسطينيين فيهم ما فيهم بلا خجل وبدون تورع وبدون أن
 يلتمس لهم أي عذر، أجل فلسلم جدلاً أن كن ما نشرنه وأعنته
 أبواق الدعاية الصهيونية في حق الفلسطينيين من قراء وروور

(١) حديث هذ عن لكة الأولى ٤٨ وأما الثالثة فحدث عنها بلا حرج

وهم... وأن كل ما فيه لليهود صحيح لا يأتيه الباطل ولا شك فيه.
قول رد سلما جدلاً بصحة هذه الدعاية الكاذبة فهل من الشيمة
العربية أن يريد الطين بلة ونشمت بإخواننا ونشر خزيهم ونفضح
عيوبهم وهم في هذه الحالة السيئة التي يرحمهم بها أي إنسان لديه
مثقال ذرة من العاطفة الإنسانية؟ أو ليس كما نعلم جميعاً أن تعاليم
ديننا الإسلامي وتعاليمنا العربية كلاهما يرشداننا بوضوح أن
الفرق بين المؤمن وبين المنافق هو أن الأول إذا ابتلي أخوه بجرمة
خفية سترها ونصحه، هذه شيمة المؤمن بينما، شيمة المنافق هناك
الستر ونشر الفضيحة، هذا إذا سلما جدلاً بصحة الدعاية
الصهيونية المختلقة التي لم تترك عيباً من العيوب التي لا صحة لها
إلا وصمت الفلسطينيين بها، ومن ضمن إفتراءاتها ومهاتها، من
ضمن ذلك دعايتها المفتعلة القائلة: إن الفلسطينيين هم الذين
باعوا أراضيهم. ومن المعلوم لدى كل إنسان أن الغرض من وراء
هذه الدعاية التي ابتكرها الاستعمار البريطاني أولاً ثم تبناها
الصهيونيون هو كما أشرنا سابقاً إيهام الرأي العام العالمي من ناحية
بأن اليهود لم يكونوا معتدين على عرب فلسطين. ولم يستبيحوا شراً
من أرض فلسطين إلا عن طريق المشتري الشرعي، ثم إيهام الرأي
العام العربي حتى يتجرد عن رحمتهم ولا يبقى في قلوب العرب نحو
اللاجئين الفلسطينيين عطف ولا حنان، بل يكونون دائماً وأبداً
منبوذين محتقرين مكروهين أينما حلوا وارتحلوا. وهذا أقصى ما
يتمناه اليهود والمستعمرون!!!.

براهين موثوقة

ولكي نعلم علم اليقين ويكون على بيّنة من الأمر بأن ما يشيعه اليهود والمستعمرون من ادعاءة القائلة بأن الفلسطينيين هم الذين باعوا أرضهم إلى اليهود، لكي نعلم أن هذه ادعاءة محض افتراء واختلاف لا صحة لها فإنه لطيف لنا أن نقدم الأدلة الواضحة التي لا تقبل الجدل مدعومة بالأرقام ولشواهد المقسعة، ولا بد أن كل من اطّلع وقرأ ما كتب عن الأرض المعنصبة فإنه سوف يؤيد صحة ما ندلي به من البراهين، ولعل لدي اطلع على مذكرات الدكتور وايزمان عميد الصهيونية الأسبق وأول رئيس لحكومتهم المزعومة الغادرة، يتضح له الأمر جلياً بأن ما نأى به ملخصاً من المحاضرات التي ألقاها الأستاذ محمود عادل الغراء في المركز الثقافي العربي في مدينة طرابلس الغرب يوم ١٥ مايو ١٩٦٠ ليس إلا الحقيقة التي لا غبار عليها.

وإليك ما لخصناه من المحاضرة المذكورة موضعاً ومختصراً كالآتي:

«من المسلم به أن مجموع الأراضي الفلسطينية قدرها ٢٣،٠٢٧،٠٠٠ دونم. وكان نصيب الحالية اليهودية في عهد الاستعمار التركي وقبل الاستعمار الانجليزي ٦٥٠٠٠٠ خمسمائة وستين ألف دونم لا غير. وهذه الأراضي المحدودة كانت لا أهمية لها من ناحية الحصونة، وكان يتولى إدارتها مؤسسة يهودية وقتذاك.

وللحكومة العثمانية حصة الأسد من محصول هذه الأراضي ومن
ثم كان حكمه يتركى على علاقه أهل وصاة وأحف شراً
من راسع بريطان المشنوم، حتى حل محله الأخير الذي كان
عدو صاير لعرب فلسطين بل وللعرب أجمعين وموالياً حميماً لليهودية
العالمية.

وفي عهد الأسدي البريطاني العيص راد النشاط الصهيوني
وتمت حدوده بصورة مدهمة، ووضح الرقم القياسي نحو الأراضي
التي يملكها اليهود سابقاً من العدد سالف الذكر إلى مليوني دونم،
وعليها أن نصهم أن هذين المليونين جاءا لليهود على النحو الآتي:
خمسة دونه منحها لليهود المندوب السامي البريطاني كلقمة
سائعة. وهذه الحصة الخريفة من أصل اثني عشر مليوناً كانت ملكاً
للحكومة التركية أو على الأصح ملك للسلطان التركي وحده.
وعندما قضى لاستعمار التركي نحوه عام ١٩١٧ ورثه على الفور
الاستعمار الانكليزي وما كان مسجلاً من الاثني عشر مليون باسم
السلطان العثماني، عاد وسحب باسم المندوب السامي وأصبح
حيث المثل القائل «السارق من السارق كالوارث من أبيه» ساري
المفعول.

وبفضل الأعيب الانتداب البريطاني ومكره بات بيد اليهود
مليون وخمسون دونماً جاءت إليهم بدون أن يدفعوا بها أدنى ثمن.

ونعود الآن إلى تكملة المليونين الذين امتلكهم اليهود بواسطة
الأساليب والطرق الاستعمارية الملتوية التي أعدهم عليها ومهداها
هم الحكم الإنكليزي بواسطة المندوب السامي الذي سعى حسب

توصيات من تحقق من اليهود بكل ما أوتي من القوة.

من مبدء ر سكر البلاد العربية كانوا جميعاً تحت حكم
ندوة العربية ويعبر كل البلاد لعربية حكومة واحدة إلا لقليل
من وكنت فلسطين وسورية ولسان ولأردن قطراً واحداً ويطلق
عليه اسم بلاد الشام.

ولما كانت فلسطين بطبيعة أحدها من أحصت هذه البلاد تربة،
ولما كان المواطن العربي الذي سمي إلى أي قطر من الأقطار لعربية
التي تحت الحكم العثماني بإمكانه أن يملك ما شاء من لأراضي
والعمرات ويسجلها باسمه فيما إذا كانت هذه لأراضي بدمشق
مثلاً أو في فلسطين وهو من العراق أو حتى من اسطنبول، فقد
طاب لبعض العائلات السورية والسانية من كبار الموظفين
والمتنفذين، أن يملك عن طريق الشراء أراضي زراعية على أن
يقوم برراعتها أهلها الأصليون، عن طريق المزارعة. وكانت
الحكومة التركية تأخذ العشر من أصل الإنتاج، وما يتبقى يعود
للمالك مقابل ماله. وللمزارع مقابل أتعابه، فيتقاسمونه كل يأخذ
نصيبه لشرعي، وهكذا دواليك. ولم يطرأ على الوضع أدنى تغيير
حلال الحكم التركي حتى جاء الاستعمار الإنجليزي الفرنسي،
وتقاسموا بلاد الشام. فسمياً فلسطين، ولأردن، كما سمياً سورية،
ولبنان. وجعلوا الأولين من حصة الإنجليز، والقطران الثانيان - أي
سورية ولبنان - ذهبا فريستين للفرنسيين.

ولا يسع الغزاة الإنجليز بعد ذلك إلا أن يجدوا ويجهدوا ما
استطاعوا بأن يصعروا لهم خليفة بأرض القطر العربي في فلسطين،

سكور هم كبره يعتمدون عليه عند الضرورة، كما وقع ذلك في
عبرو سنة ١٩٥٦ م، ولكي يصمم العراء الإنجليز لرئيسهم
بسر نيل النعاء، وسمك للأرض الماركة عن طريقة يوهمون الرأي
العالمي بأنها طريقة شرعية.

من أجل الوصول إلى هذه الغاية، سعى حاهداً ببذل الأسباب
المتنوعة، والأساليب (المكيافلية) التي تمكن اليهود من مشتري
الأراضي التي كانت بيد المواطنين الفلسطينيين، ولكن المواطنين
الأحرار تسهوا للأساليب الاستعمارية الإنجليزية الصهيونية،
وسعوا بإشياء مؤسسة تقوم بمشتري الأراضي التي يحتج أهلها إلى
بيعها - من أمثال ذلك - مؤسسة المجلس الإسلامي الأعلى الذي
اشترى من الأراضي بمبلغ قيمته «٤٥٠,٠٠٠» أربعمئة وخمسين
ألف حيه كما أن هناك أكثر من جمعية تأديبية من المناضدين
الفلسطينيين يقوم مناضلوها بتأديب حتى اموت لمن يتعامل مع
الصهيونيين في بيع الأرض.

وعندما رأى الإنجليز والصهاينة أن وسائل الإغراء بالمال لبيع
الأراضي لا تجدي، عند ذلك ألتمسوا وسائل أخرى، فراحوا وسنوا
قانونين شديدين وهذان القانونان فيهما ما يوهم المزارع أسهما مليئان
بالرحمة والعدالة. هذا من حيث المظهر مع أن حقيقتها المكر ولسم
المدسوس بالدسم. وقد كانت غاية الإنجليز القصوى من وراء
هذين القانونين ترمي إلى تجريد المالك والمزارع سوياً من ملكية
الأرض، وتمليكها لوريثته الصهيونية. وقد كان القانون الأول
يقضي بأن لا يخرج المزارع من أرضه بسبب ولا بغير سبب، وقد

سمى الإنجليز هذا القبول «حماية المزارعين»، كما سمي لقانون
الثاني «قانون الضرائب». وهذا القبول الثاني يصب على أن
المصالح بصرية الإنتاج هو المالك أم المزارع فإنه معفى من
كلية

تري ما عداية المستعمر من وراء هذين القانونين المذكورين اللذين
طاهرهما الرحمة بالمزارع الفقير؟! قصد المستعمر تحريض الفلاح
المزارع على أن يتمرد عن دفع نصف الإنتاج للمالك الذي كان
يدفعه له سابقاً. وقصده العيد المدى أن يجعل الملاكين يحصعون
للأمر الواقع. والمقصود من وراء ذلك بصورة خاصة الملاكون
السوريون واللبنانيون. ولا سيما الذين نزحوا عن فلسطين وراحوا
إلى أهلهم بعد تجرئة الاستعمار لبلاد الشام، وقد نحتت هذه
الخطبة الجهمية وذلك أن الملاكين السوريين واللبنانيين وجدوا
أنفسهم مرغمين على بيع أراضيهم التي لا يأتيهم من إنتاجها
شيء. ومن ناحية أخرى يطالبون بدفع الضرائب الباهظة فإن لم
يدفعوا فسوف تصدر حكومة الاستعمار الطائلة أملاكهم. إذن
والحالة هذه فلا بد أن يتخلصوا من أملاكهم هذه، ويقبضوا ثمنها،
حتى ولو كان الدافع لهذا الثمن الشيطان أو من هو شر من
لشيطان. وهل شر من الشيطان سوى الصهاينة؟ وهكذا تم
لليهود مشترى الأراضي من العائلات المقيمة في سورية ولبنان كما
أشار إلى ذلك رئيس جمهورية إسرائيل السابق وزعيم الصهيونية
الدكتور وايزمان بمذكراته حيث ذكر سم العائلة التي شترى

ليهود منها صفقة لأرض^(١). وحتى يجري التاريج محراه الطبيعي
الذي لا يرحم لمسيء بإساءته مهما عظم شأنه إلا سترها ووضح
أصحاب المكر والحرائم ولو بعد حين. من ذلك نجد التاريج قد
كشف الستار عن الألاعيب الاستعمارية اليهودية وذلك أنه مجرد أن
تحقق مشترى الأراضي من العوائل النازحة كما ذكرنا وجاءت
قبضة اليهود كمالكين شرعيين، مجرد ما تم ذلك بطل مفعول ذلك
القبول الفاضلي بترك المزارع يتصرف بالمرعة كيف يشاء بدون أن
يخرجه منها أحد، وسرعان ما انكشفت هذه الخدعة الاستعمارية
الإكبرية اليهودية بصرد الإنكليز للمزارعين الفلسطينيين العرب
حيث حل محلهم مزارعون يهود كمالكين شرعيين.

وهذه الصفقة الأخيرة تم لليهود امتلاك مليوني دونم فقط أي في
عهد الانتداب. والأسوأ من الأساليب الاستعمارية التي يقوم بها
الاستعمار البريطاني بتمليك اليهود أراضي العرب بطريقة الهبة تارة
وبطريقة المكر والمحادعة طوراً، الأسوأ من ذلك هو أنه بمجرد أن
اشترى اليهود هذه الأراضي من غير الفلسطينيين كما سبق ذكر
ذلك، تمكن المستعمر من امتلاك هذه الأراضي بالطريقة سالفة
الذكر وتضافرت جهود المستعمرين الإنجليز وعملائهم اليهود بعد
الكفة على بث الدعيات المختلفة القائلة: إن الفلسطينيين هم
الذين باعوا أراضيهم لليهود بمحض إرادتهم، وهكذا غرس

(١) يقول وايرمان بمذكراته ص ٥٢ تعريب فتح الله محمد مشتمع، يقول ر. ص. هـ
«استطعنا أن نشترى سهل مرج ابن عامر من عائلة سرسق في مروج».

استعمروا الطغاة الضالون هذه السيرة السيئة وبذلك الدعاء
الدعية منذ عهد بعد، ولسوف تظل أعواماً أكثر وأكثر، ولسوف
تنمو وتزدهر بكرة هذه الدعية وتثمر شحرتها إلى أن يحين الوقت
الذي ينبهها العرب في كل قطر من أقطارهم ويكربوها بدعاية
معكسه أحل أليس من العجبر بل من العار أن يكون أصحاب
الباطل شجعاناً في نشر باطلهم وترويضه بين صفوف أمتنا العربية
بينما نحن نعجز عن مكافحة باطلهم بحقنا؟!!

والذي ينبغي علينا جميعاً جماعات وأفراداً هو أن نسعى
استطعنا إلى مكافحة هذه الدعاية الاستعمارية بشتى الوسائل
وبمختلف الطرق، وبكل ما أوتي كل فرد منا من القوة، عن طريق
الخطابة في الأندية وفي الجوامع وفي المقاهي وعن طريق الإذاعات
الحكومية وفي الأمكنة والمجالس الشعبية، وفي طبع المنشور وفي دور
اسينما وفي التلفزيون. يجب أن تشاع هذه الدعاية المعاكسة بين
أفراد الشعب العربي وأن يلقتها كل مواطن حسب الأسلوب الذي
يتسع له فهمه، ولا يفوتنا الانتباه إلى المطالبة بنشر هذه الدعاية
لمعاكسة عن طريق المعاهد العلمية بصورة تجعل كل حكومة من
الحكومات العربية تدخل في الحقل العلمي من مناهج التدريس
برنامجاً خاصاً يلقي به الطالب كدعاية معاكسة، كما يلقي عطفه
ورحمته ومحنته لإخوانه الفلسطينيين المنكوبين، كما ينبغي أيضاً أنه
إذا وجد طالب فلسطيني أو طالبة في مدرسة ما من المدارس
العربية، ينبغي على معلمي هذه المدرسة ومديرها وطلابها أن يبدوا
لهذا الفتى الطالب أو لهذه الفتاة الطالبة من العناية والعطف
والمعاملة الأخوية الرقيقة التي تجعله - أي الفلسطيني - لا يشعر بأنه
لاجئ مشرد، منبوذ لا أهل له ولا ماوى. وإنما يجب أن نشعره
بفصل ما يحسه ويلمسه من المعاملة الأخوية والعطف الأبوي
والشعور القومي المتضامن نحوه ما يجعله لا يرى نفسه إلا بين ذويه
الأقربين، وأهله الأدين، وهذه المعاملة من الناحية المعنوية كفيلة
أن ترفع من معنويات إخواننا الفلسطينيين بكل معنى الكلمة.

قوانين بلا عدالة

ومن الناحية الأخرى وهي ذات أهمية كبرى لا يستهان بها وأعني بها تشغيل الأيدي العاطلة من إحياء الفلسطينيين بالطريقة التي تفتح لهم أبواب العمل وتسهل أمامهم سبيل منح سمة للدخول إلى كل قطر عربي. على أن يعمل المواطن الفلسطيني في البلاد العربية جميعها كما يعمل ابن هذه البلاد. وهذه الناحية البالغة في الأهمية يس من السهولة بمكان تطبيقها عملياً إلا بعد جهود جبارة عظيمة يقوم بها أولاً حملة الأقلام المحتشرون عن طريق الصحافة في كل قطر عربي. فإذا مهد لها الطريق من هذه الناحية وذهبت كل صحيفة عربية في كل قصر عربي تنشر بالخط العريض هذه المبادئ التي لا شك عندي بأنها سوف تجد قبولاً حسناً في نفسية كل عربي، وإنما الذي أراه هو أن المسألة هذه لا يواجه بها الرأي العام فوراً في أول وهمة، حتى يقام بتنفيذ المرحلة الأولى أي بث الدعاية المعاكسة للدعاية الاستعمارية التي شوهت سمعة الفلسطينيين. فإذا استمرت هذه الدعاية المعاكسة تسير سيراً حثيثاً في صفوف الأمة العربية بصورة لا تواني فيها، وفعلت مفعولها الإيجابي، بعد ذلك يؤتى بالمرحلة الثانية التي هي بيت القصيد، وأعني بها المطالبة بقيام كل حكومة بفتح أبواب العمل على مصراعيه للفلسطينيين^(١)

(١) الأجل من ذلك هو تجهيز الشباب الفلسطيني كحش محارب في الحكومة الفلسطينية المؤقتة على الملح نفسه الذي أشار إليه المؤلف في كتابه الذي سوف يصدر قريباً بعنوان «كيف نتصرف» ولذلك يكون الاقتراح تشغيل الشباب الفلسطيني باطلاً

وقد يكون أمام تنفيذ هذه الفكرة عقبة كأداء ليس من السهولة
ممكن نخطيمها ولكن متى ما تضاعفت الجهود واتجهت الأهداف
وتوحدت إرادة الشعب العربي التي هي أقوى من كل شيء وعظم
من أن يقف أمامها حائل، متى تم ذلك فإن ما نصبو إليه سوف
يتحقق نسيده، والتنفيذ فيما يدولي لا يأتي إلا عن طريق الجامعة
العربية، والسبب الذي يجعلني أشير أكثر من مرة بأن تنفيذ هذه
لفكرة ليس بالأمر لسهل هو أن كل حكومة عربية وضعت لها
أصمة وقوانين تقضي ألا يشتغل في الأعمال الحرة الأهلية، ولا
يتوصف في الدوائر الحكومية إلا المواطن الذي يحمل جنسية بلاده،
وكانت لعاية من ذلك هي حماية الأعمال لأبناء تلك البلاد من أجل
أن لا يفسر هذا المواطن مواطن آخر من مواطني حكومات البلاد
الأخرى

ومن المؤسف أن هذا القانون الانفصالي الإقليمي الأجوف
الذي يفرق بين أبناء الأمة العربية ويبث بينهم روح التشاحن
والانفصال وعدم التضامن، من المؤسف أنه لم تسنه وتبدأ بتنفيذه
حكومة من الحكومات العربية التي ترى أن شعبها متأخر من
الناحية الثقافية وتحشى منافسة شعوب الحكومات التي هي أرقى
ثقافة من شعبها، بل القضية جاءت عكس ذلك

وبعد فإذا سلمنا حداً بصواب هذا القانون الانفصالي الساحر
الذي بتحيذه الإقليمي ورأينا مثلاً أن العربي اليمني أو السعودي أو
الذي من الجمهورية العربية المتحدة أو من حكومة عربية لا
يستطيع أن يعمل إلا في نطاق محدود لا يتعدى قطره المعين، وإذا

سلمت حدلاً يُصنّف بأن وضع هذا القانون لا يؤثر على أي عربي كان من دول الجامعة العربية كاللبنان أو الكويت أو أي مواطن عربي حكومته كيان دوي فإن هذا القانون لا يهمله لأنه عندما يجد أنظمة البلاد العربية تحول دور توظيفه في عمل م، فإنه سوف يعود في حالة فشله إلى بلاده التي عاينها. وسوف يكون مسروراً في أي عمل يقوم أوده بين طهراني أمه وفي وسط بلاده وهو مطمئن وهادئ السال. ولكن المصيبة تقع في وضع هذا القانون على الفلسطيني الذي لا أهل له وهو المنكوب المشرّد الذي سب وطنه الظالمون وشوه سمعته المعتدون، هذا المواطن المسود إلى أين يذهب وإلى أية حكومة يقصد عندما يحاول أن يعمل لسد له لقمة عيش يفتات منها، فيجد كل قطر من الأقطار العربية قد وضع نظاماً يحول دون إقامة أو تشغيل أي عربي كان، ما لم يكن يحمل جنسية هذا القطر. وهذا النظام بطبيعة حاله يحول دون تشغيل هذا الفلسطيني بأية صورة كانت اللهم إلا أن يكون مختصاً بفن أو مهنة تكون هذه البلاد محتاجة لمهنته فقد يعطى إقامة محدودة لا رحمة به أو مراعاة لظروفه التعيسة، وإنما مراعاة للمصلحة الخاصة بهذه البلاد التي يعمل بها بمرحوب مقدرته الفنية التي تفرض على أهل هذه البلاد أن يستفاد منه بدافع الضرورة المحلية لإقليمية، لا بدافع النخوة العربية التي يادي بها كل فرد ما علانية.

تري أين يذهب هذا الفلسطيني المنكوب عندما يرى جميع بلاد الله في أرض أمته العربية وضعت ما وضعت من هذه الأنظمة والقوانين التي تقضي بحرمانه من العمل؟ أيذهب إلى وطنه المسلوب

لدي حنسه لعراة العاصون؟ . أم يعود إلى الخيام المرقعة؟
... هذه الساحة هي العمود الفقري في بحثنا هذا، وهي التي
يجب أن نعيدها حل اهتمامنا وأن نلاحظها بكل دقة وعناية بصورة
عملية لا تسويف فيها.

هكذا تقتضي النخوة العربية

والطريقة العملية التي يحرص علينا الواجب سدوكها ونحتم علينا
النخوة لعربية تطبيقها، فيما إذا أردنا إيقاد فلسطين عميقاً، إذا
أردنا ذلك علينا أن نقد الفلسطينيين الذين يبر ظهرانينا حالياً.
وعلىنا أولاً أن نواسي هؤلاء المشردين بسكتهم ونشاركهم آلامهم
ونقاسمهم أحزانهم بشكل يكون مبدئياً كالآتي :

(أ) ينبغي عل كل قطر عربي ألا يطبق على الفلسطينيين
القانون الذي يقضي بالألا يزال العمل فيه سوى من يحمل
جنسية هذا القطر من بنيه الخالص ، بل ينبغي أن يستثنى
منه كل من كان فلسطيني الولادة أو بعبارة أوضح يستثنى
منه كل فلسطيني نزع من بلاده بعد عام ١٩٤٨م أي من
بعد النكبة حتى ولو كان متجنساً بجنسية بلاد عربية تحت
ظروف قاسية اضطرارية فلا عبرة في ذلك ، وإنما العبرة
عندنا بأصل البلاد الذي غالباً ما يكون موضوعاً في
الجواز، حتى ولو كان صاحبه متجنساً بجنسية يخالف
مكان الولادة، وهذا الفلسطيني يجب أن تطبق عليه أنظمة
البلاد التي يقيم ويعمل بها، فإن أساء التصرف عليه أن
يعاقب كما يعاقب أي مواطن من ساكني هذا القطر.
وبالعكس إذا حسنت سيرته .

(ب) أن يترك الفلسطيني أي بلد عربي بدون تأشيرة دخول
(ج) لا تحدد قيمته بوضع معين

قد نجد في هذه المادة التي تشير بها إلى عدم تحديد الإقامة، ربما
يوجد من يحتاج إلى فكرة القائلة ينبغي ألا يستوطن الفلسطيني في
بلاد ما، خشية على ما يزعم، أن ينسى الفلسطينيون وطنهم. يا لها
من حجة واهية لا تستند إلى منطق. أحل فهل يمكن للإنسان أن
ينسى وطنه بوجه من الوجوه؟ وكل من يشعر أن محبة الوطن شيء
صعب أصلاً، مرتبط بدم الإنسان وحمه حتى ولو أراد أن يتخلى
منه فإنه لا يمكن من ذلك نعم أنه لا يمكن بطبيعة الحال أن
ينسى أو يتخلى عن محبته لوطنه والحبس إليه. هذا إذا كان مهاجراً
عن بلاده محض رغبة، في ذلك والحالة هذه بالمواطن الفلسطيني
الذي صرد من بلاده زوراً وأجبر منها كرهاً وطناً وعدواناً. أي يمكن
لمن يكون هذه الحالة أن ينسى وطنه بأي شكل من الأشكال؟ وما
دم أنت نجد أي عربي محض لم تعرب عن ذهنه كارثة
المستعبيين، ولم تعرب عن دمه بكثرة إخوانه، ولم ينس أرضهم
المسبوكة ووطنهم المعصوب، فإنه من مسلميات الأمور أن للفلسطيني
لن ينسى ولم ينس وطنه المعصوب مهما وجد من رفاهية العيش في
بلاد أخرى.

ورحم الله أشد عريلاً ما مضى عندما قال
والمرء قد ينسى المنيء والمحسناً

لكنه مهما نسي هيهات أن يتناسى الوطن

وأكن مني ينسى لفلسطيني وطنه، وحتى يتنكر حتى لعروسته.

من ويذكر بكل شيء سوى هذه المعنى "أعلم يا سيدي متى يكون
ذلك" بكون صغاري حنة وحده تلك التي أشار إلى معانيها رسول
بأسسه محمد بن عبده "كاد النقر أن يكون كسرا" في حالة
كبهه حنة أن عندما حوَّح وحينها يعزى، وفي الوقت الذي يفتك
به المرحض وهو جاثم في محضه وفي اللحظة التي يعزوه الرد في
صحرائه، وفي حمامه المرقعة، وعندما يذهب ليحده له عملاً يصون
به كرامته، وفي الساعة لي يذهب ليمتس عن لقمة عيش يحمد به
هيب معدته، عندما يذهب ها وهناك، في بلاد أمته العربية، ومن
ثم يجد سمعته قد شوهها المستعمرون ويرى التهم الملتصقة به
يتقبلها بنو وطنه بدون نقاش ولا جدل، عند ذلك خلق
بالفلسطيني أن يسي وطنه. بل ويعزى والديه الذين كانا سباً
لوجوده في هذه الحياة لتعسة. وعلى ضوء هذه الحقيقة علينا أن
نؤمن للفلسطينيين كل ما يمكننا تأمينه من وسائل الراحة
والاطمئنان شريطة أن يتقوا حاملين لجسيتهم الفلسطينية، ويجب
أن يدرّب الفلسطينيون على الأسلحة الحديثة وينشأ من قياتهم
جيش مرابط على الحدود المتاخمة لليهود من الجهة الأمامية ويكونوا
دائماً وأنداً على أتم الاستعداد والتأهب لمواجهة تلك اللحظة المرتقبة
لتي ينقص بها العملاق العربي على العصابات الصهيونية الظالمة
المعتدية.

هذا بعض ما ينبغي أن تقوم به الأمة العربية تجاه إخواننا
الفلسطينيين.

واجب الفلسطينيين

وأما نبيء الذي ينبغي بل يجب، أن يتولى القيام به
المستطبيون أنفسهم فهي الأمور الآتية:

١ - على الفلسطينيين أن ينضموا أنفسهم ويحعلوا لهم كياناً
محترماً، وأن يعثروا أنفسهم كأسرة واحدة. وعليهم أن يسعوا جميعاً
لتأسيس هيئة، ويختاروا المكان المناسب لمقر هذه الهيئة. على أن
يكون لهذه الهيئة فروع في كل بلاد عربية يسكنها نفر من
الفلسطينيين. وهذه الفروع تتألف طبعاً من الفلسطينيين أنفسهم،
ويكون لكل فرع دائرة مستقلة وضابط اتصال مرتبط بصورة
مستمرة بالهيئة بالمركز الرئيسي.

٢ - على كل فرع من هذه الفروع أن يسعى لاختيار لجنة ويكون
اختيار هذه اللجنة عن طريق الانتخاب شريطة أن يكون أعضاء
هذه اللجنة من خيرتهم علماً وخلقاً وفضلاً ووطنية، وتكون مهمة
هذه اللجنة مراقبة سيرة بعضهم لبعض. وإذا وجدت هذه اللجنة
شذوذاً عند أي منهم سواء في سيرته الأخلاقية أو في اتجاهه السياسي
من الانحراف الذي يسيء إلى سمعة هذه الجالية، فعلى هذه
اللجنة أن تتولى إصلاح شأنه عن طريق النصيح والإرشاد فإن أفاده
ذلك وإلا فعلى هذه اللجنة أن ترفع تقريراً بهذا المنحرف إلى الهيئة
العليا وإلى سلطة البلاد المحلية التي يقيم بها لتتخذ نحوه
الإجراءات اللازمة.

تقدر عظمة الجريمة عندنا بمصدرها لا بضررها

وما لا شك فيه أن الفلسطينيين كسائر البشر، لا يحلو الأمر من أن يكون فيهم الطيب والحيث، وإنما الذي تحذر الإشارة إليه، هو أن الفلسطينيين، كما أشرنا سابقاً، قوم ابتلوا بتشتيت الشمل وثقلت عليهم المحن، وأرهقتهم النكبة وحاءتهم الكارثة بغتة، وشوه الأعداء سمعتهم أمام الرأي العام العالمي وأمام الرأي العام العربي وأصاحت سئة الفرد منهم بارزة للعيان أكثر من سيئات غيرهم من الأمم التي لم يصب أفرادها كما أصيب هؤلاء المنكوبون

وانت لنلاحظ أن أدنى انحراف يبدو من أحد اللاجئين الفلسطينيين يعتر حريمة لا تغتفر. سيما لو يرتكب أحد غيرهم من الجريمة نفسها التي ارتكبتها الفلسطيني فإنه سوف لا يؤبه لها ولا تعتبر حريمة لأن مقياس الخطيئة يعبر عندنا بقدر مصدرها لا بقدر أضرارها بالمجتمع. والأمثلة على ذلك كثيرة. وإليك نوعاً منها:

إن الكثير من بعض الأقطار العربية، لا تخلو من وجود جالية من اليهود مقيمين فيها منذ زمن بعيد، ويتمتعون بكل الحقوق الوطنية التي يتمتع بها أي مواطن من العرب في تلك البلاد. ومن المعلوم أن اليهود أينما حلوا فإنهم سوف يكونون أسياد البلاد من الناحية الاقتصادية، وأي مواطن كان من ساكني هذه لبلاد،

حديثة من بين شعوب الشرق، فإنه مضطر أن يخطب
في هذه الحالة ضد ولاة عساة الشرق، وبما الشبيء الذي نشير
به وبسوء على عساة الشرق، ملاحظته هو أن الموطن الذي يعمل
اليهود لا يجهل به من يهودي في العالم إلا وأصه الرشح في (ش)
(س). ومع هذا فإننا نجد من ساكني هذه البلاد من يعيب هذا
البحر الموطن بمعاملته مع اليهود كما يعمل أي تاجر من بني بلده.

وبما نؤثر في لاجبي، فسقطي هذه البلاد ويتعاطى السحارة فيها
ثم يتعامل مع أحد اليهود المستعيرين على رؤوس الأموال فيه
سعات وبلاد بل سوف تمام عليه الدماء، وسوف يكون هو
الشیطان الرحيم، وهو الخائن الذي باع وطنه لليهود، الذي لا
يحجل من التعامل معهم، ببما التاجر أو التجار الذين يتعاملون
بصورة عليية من أهل هذه البلاد مع اليهود لا يجدون ولن يجدوا من
يوجه إليهم أدنى لائمة، كإن الأمر طبيعي لا عيب فيه ولا عراة
فذهب ونسأل أكان السبب ذلك يعود من أجل أن المتعامل
فلسطيني، وأن لفلسطينيين يجب أن يقاصعوا اليهود حتى الذين في
البلاد العربية؟ أم كان السبب هو أن العقلية الضيقة تجعل سكان
هذه البلاد لا يودون أن يفسهم أحد على معاملة اليهود، حتى ولو
كان هذا المافس من بني أمتهم العربية؟ أم أن السبب الأكبر هو أن
الفلسطينيين شوهت سمعتهم أبواق الدعاية الصهيونية
والاستعمارية وأصحت الخطيئة التي تحدث من أي فرد منهم، تعتر
بغير الآخرين حتى ولو كان مرتكبها مقلداً بارتكابه لهذه الخطيئة

(١) كنت في أحد البلاد العربية وشاهدت بعيني مثل هذه الأمور

نفس أهل هذه البلاد، ولم يكن مستكراً لها كعاملية اليهود، مثلاً
قريباً حتى ولو كان الأمر كذلك فإن الخطيئة عظيمة وعظيمة
جداً.

عندما رُوحه هذه الأسئلة ونظر الإجابة عليها، فلا يرى جواباً
مقنعاً إلا صوتاً صريحاً يؤكد أن مصدر هذه العوامل كلها ليس إلا
الدعاية الاستعمارية والصهيونية التي شت وباءها في كل شر من
وطننا العربي بدون استثناء.

ولذلك يجب على كل فرد من أبناء الأمة العربية بصورة عامة أن
يسلم لهذه الدعاية ويقدر نتائجها لوحيمة لا على الفلسطينيين بل
وعلى كافة الشعوب العربية.

كما يجب على الفلسطينيين بصورة خاصة، أن يكون كل فرد
مهم شديد الحذر، بعيد الاجتناب عن أية شائبة يعاب بها أو تؤخذ
عليه.

وأن يتعد عن مواقف اريبة ما استطاع. وأن يعلم علم اليقين
أن درهم الخطيئة الذي يقع سهواً من أي فرد فلسطيني إنه يعادل
قطاراً من الخطيئة التي يتركها غيرهم عامداً متعمداً.

والذي لا شك فيه هو أن الدعاية الصهيونية التي أثرت تأثيراً
فعالاً على الفلسطينيين من تشويه سمعتهم ومقتهم في كل قطر
يجنون به، إن هذه الحقيقة المؤلمة لم تكن أخف وطأة وأقل نكبة
وهون بلية من نكبتهم وتشيت شملهم وسلب عدوهم لديارهم
وسفكهم لدمائهم.

الحل في المصائب والكوارث تعظم أو تتضاءل أهميتها شد
المصدر الذي تنبثق عنه.

والكرثة مثلاً إذا جاءت من عدو بعيد فإنه بالإمكان أن يشت
فها المصاب. ويقومها بكل صبر وجلد ورباطة جأش مهما عظمت
والسب هو أن المصاب قد يعزي نفسه ويعللها بأن لديه من أهله
ودويه ما يبوذ به في محنته ويستجير به في كارثته. ولكن المصيبة التي
ما بعدها مصيبة تكون حتماً عندما يتخلى عنه دونه الذين كان يعتقد
أهم حصنه المنيع. وقد تتفقم لمصيبة أيضاً إلى مالا نهاية عندما
يشمت المصاب أهله الأذنون وهو في عفوان محنته، عندئذ سوف
يقلص منه الإيرون، ويحل محله القنوط واليأس وخيبة الأمل. وهذا
هو واقع حال اللاجئين الفلسطينيين الذين لم تقف بهم مكيدة
الأعداء عند تشتيت شملهم وقتلهم، بل تعدت إلى تصويرهم في
نظر العالم أجمع كوءاء معد و (مكروب) فتاك يجب الفرار منه.

ويسوءني جداً أن أذكرنا سمعته من طالب في الصف التوجيهي
يروى حادثة كما يأتي:

قال الطالب:

«كم تأثرت بالغاً عندما رأيت نقرأ من زملائي يمتنون كرامة
أستاذ من نخيرة أساتذهم علماً وخيقاً لا عيب فيه ولا ذنب له إلا أنه
لاجيء فلسطيني». ويستمر الطالب بروايته المؤلمة فيقول أن الأستاذ
المنكوب، كثيراً ما يتصيب وجهه عرقاً ونحس في شدة الرد القارس
وكثيراً ما يحاول أن يتحلد ويصبر ويصابر بإخفائه للعبيرات التي
تحيش في صدره من كثرة السخرية والتأيب الذي يسمعه من طلابه

من كتب عليه من بعد الشمس كقولهم «أنتم الذين بعثتم
بلادكم وأرضكم لليهود وأنتم الذين فعلتم ما فعلتم» من
بعدت أي حيث يصدر هؤلاء لطلاب الأبرياء من العار
أي سقطها هؤلاء الشعب من لشارع أو من بينهم، ورددوها
كل أمارة كمحفوظات راحة في صدورهم لقوا بها عن طريق
الدعوى اليهودية ورددوها كالموسيقى من حيث لا يدرون، ولا
يدرون بأنهم لا يدرون.

ويسى هؤلاء الطلاب، بل ونسى نحن أن الطلاب أن هذه
الكارثة فضلاً كسراً على تفاعل الوعي العربي وانطلاقه. ولكن
أصرت هذه المصيبة بالفلسطينيين وكنوا هم كشر العداء، فيها
أقادت الأمة العربية من عدة وجوه. وما كان كل شيء به حسنت
وسائط، وفائدة ومضرة فإنه قد يكون من حسنت هذه النكبة أن
هذا الوعي العربي الجارف، وهذه النقطة القومية المشعلة في كل
شبر من أراضي الأمة العربية، وتلك لاثقالات التي أطاحت
بقوم، علم الله بحاهم، وجاءت بأخرين فخصين أو موتوريس من
أثر صدمة النكبة.. كل هذا وذلك كان من سبب النكبة أو
مسيباتها.

كارتة فلسطين كانت درسا مفيدا للتورة الجزائرية

ويصت في سأكند بأن قور حتى أنطال الجزائر الأشاوس
سامين ندين بيصور، وحه الأمة لعربية في هذه لطروف الحرجة
نعم حتى هؤلاء السواسل بحد أن المكبة الفلسطينية عليهم يد
بيصء وديك من ناحية العبرة التاريخية ولكي ثبت صحة هذه
الدلالة، لاند من موافاة القارىء بها هوأت :

مد مدة دُخِلْتُ إلى منزل الدكتور بركات الكيالي في مدينة
طرابلس لغرب فوحدت عنده شاباً جزائرياً. ومن بدييات الأمور
أن أحدنا عندما يلتقي بجزائري أو بفلسطيني فإن مدار الحديث
سيكون في صميم إحدى هاتين القضيتين، اللتين هما الشغل
الشاغل لشعور كل عربي يقظ الضمير^(١)، ولذلك كان محور البحث
في تلك الجلسة يدور أولاً حول القضية الجزائرية، وبعد ذلك انتقل
الحديث إلى القضية الفلسطينية، وما حل بالفلسطينيين من
مصائب ونكبات. وكان أهم النكبات التي تطرق البحث إليها
السمعة السيئة التي ألصقها بها أعداؤهم. وعندما جئنا إلى هذه
الناحية انتفض أحونا الجزائري وقال: دعوني أرو لكم ما شاهدته
من الشيء المؤلم بهذا الصدد. فتولى الحديث كالآتي:

(١) كان ذلك في عهوان ثورة الحرائر، أي قبل أن تنال الحرائر استقلالها

كسك مسدود - من قبل حكومة الجزائر الموقفة بمهمة تقصي أن
صرف - مصر - بلاد العربية ، وبسبب كسك حارحاض حدود حكومة
عربية قاصداً عبور إلى حدود حكومة أخرى ، حسب التحررة
شعبية . في تلك اللحظة ، وجدت فلسطيناً ممنوعاً من الدخول
لبلد التي يقصد الذهاب إليها بالرغم من أن ذلك
للمسطيني يحمل في يمينه وثيقة تثبت أنه مفيم وأهله في تلك
البلاد . وقد استطرد الجزائري بقوله : لقد حاولت ما استطعت أن
أفهم السبب الذي منع من أجله هذا العربي من اتصاله بأهله
وعودته إليهم . فلم أجد أي سبب رئيسي إلا أنه فلسطيني وأن
الفلسطينيين فعلوا ما فعلوا ، ويفعلون ما يفعلون من الفساد
والتخريب الخ . ومضى صاحباً الجزائري بقوله : لقد حاولت أن
أقنع هذا الحفير قاصداً أن أستميل عطفه وأوضح له بأن هذا
الممنوع من الدخول لاجئ فلسطيني مشرد ، ومستحق للعناية .
والرعاية والعطف والتجاوز عن خطيئته ، حتى ولو كان مجرمًا ،
ومؤكدًا لتخفير بأن لهذا اللاجئ إذا سلمنا جدلاً بأنه مسيء فإنه
ذاهب في سبيله إلى وطن ودوائر هذه الحكومة بالذات ، وبالإمكان
الاقتصاص منه ومحاكمته . وأخيراً أكد الجزائري بأن كل تلك
الحجج التي أدلى بها لم تردع الجندي من أن يرغب الفلسطيني على
العودة من حيث أتى تاركاً أهله في بلاد عربية . لا حريمة له إلا أنه
فلسطيني شوه سمعته الصهيونيون والمستعمرون وأيد هذه الدعاية
بنو قومه السطحيون .

هذا وقد صرح الأخ الجزائري ، الذي لا زال حياً يرزق بأهله

عندما رآى هذا منصرف الحرب، ذهب ونفى هذه الرواية بزمها وزوي
للأبطال الجزائريين.

ويشون ليراء في : إن كحزائريون أفسمنا على أنفسنا بعد ذلك
بأن يكفح حتى الشهادة، أو الحرية، وألا يذهب ضحية رحيمية
للدعاية الاستعمارية، كما ذهب اللاحثون الفلسطينيون مشردين
ومفقوتين ومشوهي السمعة في كل دار يحلون بها

وهكذا بعد الكارثة التي أصابت الفلسطينيين كانت عرة ودرساً
للأمة العربية بشكل عام، وللجزائريين بصورة خاصة.

تري لو أن المكيدة والمكر اللذين أوحى المستعمرون بها
عملائهم في حرب فلسطين، وأعني تلك الخطة الملعينة التي قضت
بدحس الحشوش العربية لحرب اليهود عام ١٩٤٨م والتي نفدها
لعملاء من قادة العرب وقتذاك، ورفض الإذعان لها مفتي فلسطين
الحاج أمين الحسيني، وأيد الملك عبد العزيز بن سعود صحة نظرية
لمفتي، تلك النظرية التي تشير بوضوح بعدم دحول الحشوش العربية
بحرب مع اليهود بشكل رسمي، وبصورة علنية. وكان رأيا المفتي
والملك عبد العزيز بأن تكون الحرب مع اليهود حرب مناصلين من
المتطوعين، الفلسطينين، ومن كافة البلاد العربية على أن تساعد
الحكومات العربية مساعدة فعالة هؤلاء المتطوعين بالمال والعدد
والذخيرة، وأن يفتح باب التطوع لكل من شاء الجهاد من أفراد
الشعب العربي.

ومن أراد أن يجاهد من حدود وقادة الحشوش لعربية يدخل في
الميدان باسمه متطوع. وعلى أساس هذه النظرية تكون الحرب بين

عصاة الصهيونية الساعية حرب شعب مكافح مستميت،
معتدى عليه في عقر داره أو بعبارة أوضح تكون كشه الحرب
حرب ثرية المرسية وكان رأي الملك عبد العزيز، في رسم هذه
الخطّة المحكمة يهدف إلى مدى بعيد ينحصر بما يلي:

د سلم جدلاً بأن النصر سيكون لليهود في النهاية مع العلم
أن ذلك أقرب للمستحيل، منه لدوافع ولكن إذا تحقق هذا الحلم
المستحيل و انتصر اليهود، المجرمون على المحاهدين، فإن انتصارهم
هذه الحلة سيكون أقل عاراً وأهون حزياً، وأحف مصيبة، وأصغر
فضيحة وأسهل شتاة أمام الرأي العام العالمي من أن يقال أن سمع
دول عربية هزمها اليهود المشردون في أرجاء لأرض والذين هم
أحقق بي البشر خلقاً وأندهم سيرة وأشرهم سريرة ولم يسبق قط
أن غلبوا أحداً في حياتهم أبداً بل كانوا دائماً مغلوبين ومنوذين

أما إذا انتصر الفلسطينيون وهو المحتمل، أو كانت الحرب
سجالاتاً فهناك تكون الحجة للعرب بالغة أمام الواقع والتاريخ وأمام
الأمم المتحدة التي تخضع دائماً للأمر الواقع.

ولكن هذه الخطّة الحكيمة، لم ترق للمستعمرين ومن دار
بفلكهم وقتذاك.

لأن هذه الفكرة خلاف لما يهون ولما يريدون فهم يريدون أن
الجيش الذي يحارب ليهود في فلسطين جيش يكون وزير دفاعه
رجلاً لا يصدر الأمر لجنوده بإطلاق النار على اليهود، ويكون الجنود
عزلاً من تلقى الأوامر لعسكرية من لدن وزير دفاعهم والحواب:

، ما كثر أو مر ووجد المستعمرون بعبارة واضح حيثما يكون رئيس
الكله حبر كعب «ابو حنبل» حتى تكون هذه النهاية المحررة
منحرية فكون الأمة العربية خسرت محده التليد الخالد مع
حسرتها فلسطين ويكي أعد مكرراً القول بأنا وإن كنا خسروا
حرب، بفصل، خدعة وعدم اليقظة ونمؤد الوعي ولكننا ربحتنا
الحررة ولولا هذه العبرة التاريخية التي أودتنا جميعاً وأفادت
الخرثريس بشكل خاص، لولا ذلك لوقع الخرثريون في المشكلة
نفسها التي وقع بها المستطيبيون ولرأيت الدعاية الفرنسية
والاستعمارية، تدب دوراً خطيراً بتشويه سمعة الجزائريين بالرواية
التقليدية نفسها وبفسس الدور الخطير نفسه الذي شوه به
المستعمرون ولصهيونيين سمعة الشعب الفلسطيني. مع الفارق
البسيط.

ولكي أثبت صحة هذه المنطق بالأدلة التي تؤكد أن الاستعمار
الفرنسي شاء أن يمهد لدعايته السيئة ضد الجزائريين، في نفس
لطريقة التي سر عديها سلفه، لكي أثبت ذلك أراني مضطراً أن
أوافي القاريء بما سمعته ورأيت كما يلي :

أكد لي شخص في مناسبة ما بأنه سبق أن حج بيت الله الحرام
أكثر من عشرين حجة . وأنه باو أن يحج أيضاً باستمرار

فقلت ما دمت قد أسقطت فريضة الحج وأصبح الحج بالنية
إليك نافلة لا فريضة . . ولذلك أرى لك أن تترك هذه النافلة وتقوم
بما هو أهم منها الذي هو بلا شك فرص غير . وأعني مؤاررة
المجاهدين الجزائريين فكان جواب صاحبها الذي لا أشك

سماحته عذره لا رب عدي أنه تلقىها، موحى وإيحاء من الدعاء
الاستعاريه الفرنسيه فرسحت في عقده الأحرف فروعها ورددها
كقطع عندما يسمع كلمة ممن هو أكرم منه بدون أن يعرف معانيها
أو مصادرها.

وعندما سمعت تلك الكلمة التي أنزه القارىء عن سماعها،
وأكرم يراعي عن كتابتها، عندما سمعتها قلت: لك الشكر يا الله
على موقف الجزائريين المشرف. الذين لارالوا مرارطين في ساحه
الوعي ومكافحين لمجتمات العدو العاشم بصورة ترفع رأس العرب
جميعاً. ثم عدت أحاطب نفسي قائلاً ترى لو هزم العدو الجزائريين
- لا سمح الله - أيتورع المستعمرون الفرنسيون عن أن يصمموا
بخواننا الجزائريين شتى الدعايات المختلقة المزيفة كما فعل
أسلافهم الصهيونية بالملسطينيين؟

أشجع الجيوش العربية

التي تحت السلطة العثمانية الفلسطينية

ومعد فربي أود أن أحتتم هذا البحث بعبارات قد لا
يسسيفها الفر السدين أثرت على مداركهم وشعورهم الدعاية
الصهيونية بحق الفلسطينيين. ولكنها الحقيقة التي يشتها التاريخ
والتي شهد بها واستدل على صحة وجودها أعظم قائد في عصرنا هذا
وهو الزعيم الألماني (الهر هتلر) الذي شهد لفلسطينيين بالطولة في
عبارة سوف أقدمها للقارىء في مكانها المناسب في نهاية بحثنا هذا.

والشيء الذي أود أن أشير إليه وأعلن رأيي به عن عقيدة
وايمان، وأقولها بصراحة وأنا أعني ما أقول، هو أن الفلسطينيين لو
تركوا وشأنهم يتحاربون هم وشرذمة اليهود، وجهاً لوجه، بدون أن
يتدخل في قضيتهم محترفو السياسة من صنائع الاستعمار، نعم لو
صح لهم ذلك وأخلي سبيلهم في وطنهم، كما هو الأمر الواقع في
وضع الشعب الجزائري، لو تم ذلك لرأينا للفلسطينيين موقف
بطولياً لا يقل روعة وشجاعة عن موقف بني عمهم الجزائريين.
أقول ذلك وأنا وطيء الثقة بأن ساجد من السطحين السذج من
يفند رأيي هذا، وخاصة، ممن أثرت عليهم دعاية الأعداء، أو
الدين لا يعرفون جيداً تاريخ هذا الشعب. ولكن الذي يعلم أن
هؤلاء النفر هم سلالة وأحفاد أولئك الأبطال الذين يعود الفضل
لهم بالوقوف في وجه العزة الصليبيين في حملاتهم المتوالية، إن من
يعصرف ذلك سوف يؤيدني برأيي لا محالة. أجل أليس هؤلاء،

مستصوب، هم أحمد أولئك ليوصل لأشواوس الدين قادهم
صالح سير الأروى حتى ظهر مسجده الأقصى من الاحتلال
الصليبي؟

أو ليس هؤلاء مشردون هم الذين كن قادة السلطنة العثمانية
يشهدون هم بحق أن فلسطين بصورة عامة وساكبي نابلس
شكل خاص هم أشجع الجيوش التي كست تحت سلطة الجيش
التركي وقتذاك على مختلف أجاسئها؟ أما كان هؤلاء المبدون
اليوم، هم الذين صمدوا أمام الاحتلال البريطاني بثورتهم التي
استمرت ثلث قرن. وهم يحاربون جيش الاحتلال البريطاني من
جانب، والعصابات الصهيونية من الجانب الآخر بدون أن تدب
لهم قناة.

ولا كست الشهادة إذا جاءت من العدو يكون لها مفعول إيجابي
أكثر منها إذا كانت من صديق، كما جاء به المثل القائل: «والفضل
ما شهدت به الأعداء» فإنه ليحسن بنا أن نورد بهذا الصدد
شهادات عديدة منها ما هو من قائد إنجليزي وهذا بلا شك عدو
لدود، ومنها ما هو من الزعيم الألماني هتلر وهو محايد، ومنها ما هو
من قائد تركي وهو جمال باشا الملقب بالسفاح والمعروف بعداؤه
للعرب. كل هذه الأدلة نوردها كتأييد لما أشرنا إليه نقلاً عن
صحيفة «الليبي» في عددها ١٣٤ لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ
المحامي على الديب، رئيس المجلس التنفيذي لولاية طرابلس
الغرب.

والى القارئ المقال حرفياً في الفصل الآتي.

لماذا لم يحرّر الفلسطينيون بلادهم كالأثريين؟

قبل أن حيب على هذا السؤال، يحسن بي أن أقول:

لقد هزم الفلسطينيون، نفسياً ومعنوياً وأدبياً قبل أن يهزموا عسكرياً، وذلك لأن العدو شن عليهم حرب الدعاية، قل أن يشعروا عندهم هجوميهم العسكري، وراحت تلك الدعاية الموبوءة تلعب دورها الخطير في كل قطر عربي، وكانت غاية الاستعمار والصهيونية ملخصة بما يلي:

١ - تخطيم شخصية الفلسطيني، حتى يفقد ثقته بنفسه اعتقاداً منهم أنه إذا ما فقد الفلسطينيون ثقتهم بأنفسهم فلن يبقى أمامهم أي عربي يفكر بالنضال والكفاح، عندما يفقد أصحاب الحق الثقة بأنفسهم، ويتخلون عن التضحية في سبيل تحرير بلادهم المنصوبة.

٢ - احتقار الشعوب العربية لهم، من أجل لغاية الآتية:

منها أن الفلسطيني إذا رأى أخاه العربي ينظر إليه نظرة احتقار وكره، فإنه بطبيعة حاله سوف لا يتردد البتة في المقابلة بالمثل، فتكون النتيجة إصرار نار العداوة والحقد بين الجانبين، حتى تصل المسألة إلى درجة يستحيل فيها التفاهم... وعندئذ سوف تنعدم الثقة بين الأخوين، وساعتذاك سوف لا يجد الفلسطيني، من الدول العربية وشعوبها أية مؤازرة، حتى ولو قام العرب بحرب ضد

جاءه في سنة متعينة بينهم وبين فلسطين، فإن العرب لا
يحبونهم. وهم يحسب الدعاية الصهيونية «حويه حواسيس»
«عرب» «زعماء يهود» «ادعوا أنهم مغلوبون ومشردون»، «وإذا يجب
أن لا يشركوا في الحرب، وإذا شارك أحد منهم، فيجب أن يكون
منه على حذر، حتى ولو عرفه أنه حر في شحاح شريف، فكل
همه المعنى، لم تستمع له ولن تشفع، مادام أنه فلسطيني، وعدم
ذلك يكون دعاية لعدو، التي أعطت أكلها شهياً في عام ١٩٤٨ م،
عندما سمعت لدول العربية لفلسطينيين من توحيد قيادة لهم،
لمحاربة العدو، بل وبلغ الأمر أن بعض الدول العربية سحبت
لسلاح، من أيدي الأبطال الفلسطينيين، متهمة إياهم بشي
التيهم، التي أوحاها إليهم العدو فتقدم مغتلبو العرب، كما يتلقى
المسلم المؤمن أي الذكر الحكيم.

مع كل أسف أقول : إذا تكررت دعاية ١٩٤٨ م ، وأعاد التاريخ نفسه ، فيكون العدو قد بلغ أمنيته ونكون نحن مارلبا منذ ١٩٤٨ إلى يومنا هذا ونحن ندور في حلقة مفرغة نثير الدنيا ضحيحة ، معلنيها صرخة مدوية ، بأننا سوف نحرر الأرض الفلسطينية المعتصية ، في الحين الذي نحتقر فيه أصحاب الأرض أنفسهم ونسأدهم وبتهمهم شتى التهم لتي نقنهاها ورويناها عن ألد أعدائهم ، وبدون أن يكون لنا من الوعي ما يجعلنا نذكر مصدر هذه التهم ، وبدون أن يكون لنا من العقل ما يجعلنا ندرك بأن إشاعة تلك التهم بيننا ، وترديدها بكل مناسبة وبدون مناسبة أمر من شأنه أن يجعل الحق كل الحق ، للعدو المغتصب .

قلت - حتى عربي ، عندما تقول أن الفلسطيني ، باع أرضه
لـيهود ، وادعى أنه مشرد ، فمعنى ذلك أن كل ما يفعله العرب
شأن مصالحهم بأرض فلسطين المحتلة ، إنما هو قول باطل ، وإن
لـيهود لم يكدروا عذرة معنصين وإنما هم رجال اشتروا الأرض من
أصحابها بأموالهم (ومن اشترى فقد ملك)

وإذا بدعت بنا الدعاية الصهيونية إلى هذه الدرجة ، فهذا يعني
أننا نخادع أنفسنا ، عندما نقول أننا سوف نحارب من أجل أن
يأخذ بيد مليون ونصف لاجئ من الفلسطينيين ونعيدهم إلى
بلادهم ، أو بالأحرى سوف نحكم على أنفسنا بأنفسنا ، بأن كل ما
نتحدث به ، فإنما هو كما يقال ، من باب الاستهلاك المحلي .

وما علينا الآن إلا أن نحيب القارئ على سؤاله ، ولكن قبل أن
نحبيه على ذلك السؤال ، وخاصة ما جاء بالجملة الأخيرة من
الاستفهام الذي يقارن به السائل ، بين قدرة الجرائيرين وشجاعتهم
وبين استطاعة الفلسطينيين الج . . قبل الإجابة على ذلك أود أن
أوجه الأسئلة الآتية .

سؤال وجواب

س ١ : هل فرصة التي أتاحت للجزائريين ، أتاحت في الوقت نفسه لـ فلسطين؟ وهل الطرف الذي قام به الجزائريون ، مماثل للطرف الذي حدثت به نكبة الفلسطينيين؟ .

س ٢ : وهل القيادة الموحدة والمظمة التي تولى أمرها جزائريون ، أنفسهم بأنفسهم ، من نوع القيادة التي ابتلي بها الفلسطينيون؟ .

س ٣ : وهل كان عدد الفلسطينيين مماثلاً لعدد الجزائريين؟ .

س ٤ : وهل ترك للفلسطينيين المجال ، ليقهتلوا وليكافحوا كما يريدون على النهج الذي سار عليه إخوانهم الجزائريون؟ . .
هذه الأسئلة ينبغي الإجابة عليها ، واحداً واحداً .

ج ١ : ولنبدأ بالسؤال الأول فنقول : مما لا شك فيه أن الفرصة الذهبية ، التي أتاحت للجزائريين تختلف بمفهومها الواقعي اختلافاً كلياً عن الفرصة التي واجهها الفلسطينيون ، وكذلك الطرف الذي قام به الجزائريون ، يختلف كل الاختلاف عن الطرف الذي نكب به الفلسطينيون ، وهذا الاختلاف الزمني والمعنوي ، يأتي كما يلي :

منها : أنه في الوقت الذي اندلعت فيه ثورة الجزائر كنت الدول العربية تتمتع بالاستقلال ، ولا سيما الدول المتاخمة للجزائر

تتم كثر وتيسر ويب، بالاصطفاء إلى مصر والسودان

وقد كانت هذه الدول وشعوبها تعيش مع الثورة الجزائرية روحاً
ودمياً وحمياً، لا من حيث إمدادها للثورة بالمال والسلاح، ليس هذا
فحسب، لأن هذه المعرب ساهمت فيها جميع الدول العربية وشعوبها
مساهمة فعالة، بل لأن تلك الدول العربية، المناهضة للجزائر
محصورة مهمتها بتأمين المواصلات وتسهيل وصول كل ما تحتاجه
الثورة من الأمور الضرورية، سواء منها المواد الغذائية، أو أسلحة
الحرب ومنها أن ثورة الجزائر، جاءت في الحين الذي كان الوعي
العربي قد هب من سباته وانطلق من عقاله، أثر كارثة فلسطين،
وكان لا يزال يسير في طريقه إلى القمة، فجاءت ثورة الجزائر،
فأدكت شعلة الوعي العربي، شعوباً وحكومات، فذهب كل شعب
من الشعوب العربية، ينافس أخاه الثاني في ميدان التبرع للثورة
الجزائرية، كم راحت كل حكومة من الحكومات العربية، تنافس
شقيقتها الأخرى..

هكذا كانت ثورة الجزائر، من حيث الفرصة المواتية، بالنسبة
للدول المناهضة للجزائر بصورة خاصة، وبالنسبة للدول العربية
المناهضة لفلسطين، كسورية ولبنان، ومصر وشرقي الأردن

فرق كبير بين الشقيق الأسير الأعزل والشقيق الحر المسلح

من السهل أن نقول أن الفرق بين الدول العربية اسماحة لحرانها،
بعض الدول العربية اسماحة للتسليح في دلت العهدة،
سما ما يكون الدول من رجل نه حير . إن مرضى سهروا لمرضه،
وذأبو على علاجه، ويرضوا وسوء، وإن أصيب عائلته من غوائل
مرض، حرروا عثرته، وهذا الرصف منطق على الجرائير
وحيراهم السلفي الذكر، وبين رجل نه حيران، ينقسمون إلى ثلاثة
قسام قسم إد مرض حاره فنه لا يملك القدرة على علاجه، لأنه
هو الآخر لا يرال في دور القاهة من ناحية، ومن ناحية أخرى لأن
وضعه الاقتصادي لا يساعده على أن يدفع به، العلاج الشافي
الكافي وهذه حالة سورية ولبنان في عام ١٩٤٨م وهناك
القسم الثاني، الذي عندما رأى حاره مصاباً بمرض خطير مزمن،
وفر مدقع، حاول أن يبدل كل ما لديه، من القدرة بفعل الأسباب
لؤدية إلى برء جاره، كما حاول أن لا يدخر وسعاً، من الأحد بيده
ما يعانيه جاره من الفاقة والبؤس . ولكن محاولته باءت بالفشل لا
لكون وضعه العائلي متفكك الأطراف، ويحتاج إلى الإصلاح
الكامل من الأسفل إلى الأعلى . لا ليس من أجل ذلك فقط، بل
ولأنه هو نفسه مكبل بالقيود، التي كان اهتمامه بتحطيمها أحد من
وقته القدرة كل القدرة على إسعاف جاره من مرضه ومواساته من
نفسه، وهذه حال مصر أيام المكبة وأثناءها .

من ثم بعد ذلك، نذكر في هذا الجزء من حق ووحد في العرف العربي، في الإسلام،
 حتى في جاهلية، ولكنه معديت على أمه وأخيه من أن يحمي
 حده. ويسب في عجزه عن حذف على ذوي العطفه، وذلك لأنه
 هو لا حر صنف عند مصنف لثيم بحيل، ومستحير بحمي ذوي
 معصيرين، لا يحرق بحذر السحوة والمروءة، وإس أحاره ليستعده،
 وصيته لدفع له الصيف ثمن صيفه، لا من ماله، بل من ثمره
 ومن كرامته ومن وطنيته.

هكذا كنت حال الحار الرابع وأعني به الأردن، لا يملك من
 القدرة على نحدثه لجاره شيئاً.

هذه صورة موجزة عن الدول المتحمة للعلستيين في عام
 ١٩٤٨ لتقرر بها أيها لقاريء بينها وبين الدول المباحة للحزائر
 عام ١٩٥٤ ..



وأما الحوار على لسؤال الثاني، الذي يتطلب معرفة ما إذا
 كنت قيادة الفلسطينيين موحدة، كما هي الحال في قيادة الجرائيرين
 الموحدة المظمة، فالحوار على ذلك كالآتي:

فرق بين القيادة الموحدة والقيادة المبعثرة

٢- كانت قيادة الحزب ثريين موحدة، سواء من الناحية العسكرية ومن الناحية السياسية، فمن حيث الناحية العسكرية فقد ورعت فيه المبادئ إلى أربع قطع، أو كما يقال أربع ولايات، وعلى كل ولاية قائد مرصه عقيد، وعلى الجميع رئيس أركان تنقضي هذه القيادات الأربع وأمرها منه، إذا اقتضى الأمر. هد من الناحية العسكرية، أما من الناحية السياسية، فقد كان للجزائريين مجلس وطني (كبرلمان) أو مجلس أمة، وهذا المجلس، هو الذي يسر القوانين التنفيذية والتشريعية والقضائية، وهو الذي تستق منه سياسة الثورة الجزائرية، ورجال هذا المجلس مستحيون من قبل الثوار الأحرار الجزائريين انتخاباً حراً لا محال للتلاعب فيه. . . ومن هذا المجلس القادة العسكريون والسياسيون. . . وقد تأسس هذا المجلس منذ اندلاع الثورة أي قبل تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بأربع سنوات، وكان المجلس هو السلطة العليا، حتى بعد تأسيس الحكومة، وحتى رئيس الحكومة والوزراء، إذا عقد المجلس فإن أصواتهم لا تعدو أن تكون كصوت أي واحد من أعضاء المجلس الوطني. . . يضاف إلى ذلك أن رجال الثورة الجزائرية وزّعوا أعمالهم ووكّل، لكل مواطن منهم العمل الذي يمكن أن يكون إحتاجه فيه أكثر فائدة، فمن يكون إحتاجه في المجال السياسي أكثر فائدة للثورة منه في المجال العسكري، هيأوا له محلاً بالسياسة، يمكن أن يتبح فيه، ومن يكون نشاطه في المجال

... في الحركات الحزبية، فاستحوذت مصر
 ... في مصر ...
 ... في بعض الحركات التي يمكن الاستعانة بها ...
 ... عربية كركية مثلاً ... وكانت تلك المنكبات تقود نشاط
 ... عن نشاطية متمنية من منسب إحدى الدول العربية
 هذه صورة مصغرة عن توحيد القيدة الحزبية، وعن تنظيمها
 من حيث القيدة العسكرية والسياسية



ويرجع إلى ما كان عليه الفلسطينيون في عام ١٩٤٨ م، أي في
 بداية الكفة، ليتضح للتدريء، مسافة المدى البعيد، بين توحيد
 وتنظيم لرحال في الثورة الحزبية، وبين ما اتلي به الفلسطينيون،
 من قلة لوفيق، لا من حيث عدم اتحاد القادة العسكريين ولا من
 حيث اتحاد القادة السياسيين.

أحل، لقد كنت قيادة المجاهدين الفلسطينيين معثرة ولم يكن
 بين بعضه البعض أي ربط، وكانت كل قيادة منفردة بأومرها،
 ولا النحة العسكرية التي في دمشق - ويرأسها اللواء اسماعيل
 صفوت وطه الهاشمي - رصية عن الهيئة العربية العليا التي يرأسها
 المفتي الحاج أمين الحسيني، ولا هذه راضيه أو متفقة مع تلك، ولا
 قيادة جيش الإنقاذ التي يرأسها فوزي القوقحي متفقة مع قوات
 الجهاد المقدس التي كانت حاضعة لأوامر الشهيد المرحوم عبدالقادر
 الحسيني، بل وحتى عبدالقادر الحسيني لم يكن في آخر أمره، على

منه مع ر. هذا الحجاج أمين، ساهم في الأحداث الأخيرة من مدونة
مصر، هذا هو الحجاج، أمين في ذلك العصر، والكثير من سبب
معه، وتجهيزه عسكري من قبل السيد العربي اعلم المفتي الحجاج
من. ولكنه مسئول في مصر العسكرية، كأبي إبراهيم الصغير وأبي
إبراهيم الكبير ومحمود لصافوري وحسن سلامة وإبراهيم بودي
وعمره من الفدة الذين لم يكن منهم أي نشاط عسكري

ولا يتوانوا إلا أنه إلى أن الحجاج أمين الحسيني الذي هو من أنشط
وأقدم وأبرز العاملين لهذه القضية، هذا الرجل لم يحتاجه التوفيق
وإذا أردنا أن نصفه طوب له أن يقول: لقد كان لأحليز ومن
سبح في بحيرتهم من الصهاينة، أقصى ما يمكن أن يبدله عدو ليدرد
عدوه للحيلة دون أدنى نشاط يقوم به هذا الرجل، فحاول أن
يدخل بلاده فلسطين عن طريق مصر، وذهب فعلاً إلى غزة، فعمل
لأجلير كل وسائل الضغط على حكومة محمود فهمي النقراشي
بمصر حتى أرغموها على سحبه من غزة بالقوة، لئلا يكون بينه
وبين المحاهدين أي اتصال مباشر

وبذل المفتي أقصى ما يملك من الجهد من أجل أن تتألف
حكومة فلسطينية مؤقتة، فوقف بعض رجاله لعرب له بالمرصاد،
ويحي وتصميم من الأبحليز خوفاً من أن تقوم الحكومة التي يطالب
بأليفتها المفتي بالدور ذاته الذي قامت به الحكومة الجزائرية المؤقتة،
فجحت مساعي الأبحليز ومن انغمس بلجة بحيرتهم، وحانت
مساعي المفتي، بل ماتت في مهدها.

ولعل ما ذكرناه باختصار يعطي صورة واضحة المعالم عن الناب

بأنه من بين أسباب هذه العسكرية، ومنصم السعفة من لسياسة
وإدارة هذه الثورة، وبين مقصدي لصدره طلباتها بقبوله
مع عدد من الفلسطينيين، تلك الموصى التي لم يكن مصدره
الفلسطينيين أنفسهم، وإنما كان أساسها ورأس ثلاثتها الاستعمار
البريطاني وصنائه اليهود.

من هذا لتبين الموضح الذي لا يحتاج إلى دليل، بين ثورة
الحزائريين وبين نكبة فلسطين، يستطيع القارئ أن يدرك التوفيق
الذي حلف الأولين، كما يدرك مقدار المشاكل والعلل القابلة التي
ابتلي بها الفلسطينيون . .

وما لم يعد ذلك إلا أن نحيط على السؤال القائل: هل عدد
المستطيين مماثل للحزائريين؟ والجواب على ذلك سيكون
مختصراً للغاية كما يلي:

جـ ٣ «وهو عندما يقال أن عدد الحزائريين كان عدم الثورة أحد
عشر مليوناً، يقل في الوقت نفسه: أن عدد الفلسطينيين عام
السنة كان يقارب مليوناً ونصف المليون

ومهي كان عدد الحزائريين كثيراً فثبت لا يمكن أن نقول أن
انتصار الحزائريين جاء نتيجة لكثرة عددهم، إذ لو كانت كثرة
العدد والعدة عملاً أساسياً بالانتصارات العسكرية لكان الأخرى
أن يكون النصر للحيش الفرنسي، ومن ورائه حلف الأطلسي. وما
يقار عن الحزائريين من أن انتصارهم لم يكن العامل الأساسي فيه
هو كثرة عددهم بقدر ما هو قوة إيمانهم وثباتهم وبدل أقصى ما

مستكونة من التصحية، وذلك ما توفر له من العوامل لإنجاسه
وأما هذه العوامل فهي: سببها، مجموع شريعتها الموائمة سواء من
حيث الترميم والمكان، أو من حيث اتحاد بقوى الثورية،
ونظم العسكرية، والحقبة السياسية والمهارة الإدارية فقدت
إذا صح أن يقال ذلك بحق الحزائريين نعم على أن يقول أيضاً
أن الحكمة التي حلت بالفلستينيين لم تكن ناتجة عن قلة عددهم
بل هي نتيجة عدم توفر لأسباب والإمكانات التي تتوفر
للحزائريين، علماً بأن لتصحية التي قدمها الفلستينيون من
الشهداء والحرحى والمشردين قد لا تقل عما قدمه أبناء عمهم
الحزائريون، فيما إذا أخذنا بالأجارية القائلة، أن عدد الشهداء
الحزائريين مليون، وأخذنا بما يقال أيضاً، أن عدد الفلستينيين بن
شهيد وحريق ومشرّد، يقرب من المليون. . إذا أخذنا هذين
القولين ثم أضفنا عدد نفوس الخائبين، اتضح لنا سعداءك، أن
مجموع ضحايا الفلستينيين يزيد بلا شك، على ضحايا
الحزائريين. والفرق بين الشقيقتين، هو أن حزائريين بذلوا دماءهم
لتركية، قرباناً لاستقلالهم واستقلال صحتهم وحرية استقلالهم،
من فكي الأسد، بفضل توفر العوامل التي أوردناها آنفاً. . بينما
الفلسطينيون بذلوا هم الآخرون أرواحهم الطاهرة على مذبح
الحرية وبدلوا أقصى ما يملكونه من الصحة، ولكن حبهم الجد،
سبب عدم توفر أدنى عامل من العوامل الحية الفعالة التي توفرت
لأشقائهم الجزائريين، فراح هؤلاء ينشدون بفخر واعتزاز وزهو،
قول الشاعر زهير بن أبي سلمى :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه

يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ودهب القسطنطيون يرددون بكل أسي وحرز وحسرة وعسر،

قول الشاعر رب السيف والقلم، المرحوم محمود سامي البارودي.

وما أنا بالمخدول دون مرامه ولكنه بقدر يخذل المرء جدّه

وليث بعد ذلك الخواب على السؤال الرابع القائل هل ترك

لقسطنطين المجال ليقاتنوا الح . .

كان الفلسطينيون مكبلين بالإصفاة

ولا حول لهم ولا طول

حـ : قد حرص المستعمرون الإنجليز في مرحلة أولى كي
حرص الأمريكيون في المرحلة النهائية، حرص كل منهما على أن يوعز
بمن من الأمور تأمرهما من بعض أحكام العرب، وأن يقصوا على أي
نشاط يقوم به الفلسطينيون وأن يتلوا حركتهم هائباً، وأن يشوهوا
سمعتهم من استنطاقوا إلى ذلك سيلاً

وسبب هبوط الوعي العربي وقتذاك، وخذ المستعمرون من
حكام العرب من يهد إرذلتهم، وهكذا سعى أولئك الرجال أو
شبه الرجال، سعوا وبدلوا كل ما يملكونه من الجهد، لكي يثقلوا
قضية فلسطينية من يد أهلها، ويضعوها بيد أولئك الذين
يعيشون على مستوى القضية، ولا يتألمون لآلامها كما تألم لها أهلها
الأصليون، أو بعبارة أوضح أراد المستعمرون أن يثقلوا القضية
لفلسطينية من يد أهلها إلى يد أسس العدو إليهم بالملتهات
والمحر.



(أ) شاء الفلسطينيون أن يتولى قيادتهم رجال من أنفسهم
أنفسهم، إن أمكن ذلك، وإلا فتكون القيادة بيد رجال من القادة
العرب المعروفين بزماعتهم وإخلاصهم، فحادث النتيجة عكسية،

صعدت إلى صخرة كبيرة - ثم أتت - عدده معه الفراشي من دجوله
 من ناحية جنوب - فعد إلى الجدار - ثم أتت - فعد عرقه إلى امره به
 حيثما أراد أن يذهب - فعد ما بين صخرة صخرة - وهو أصابعه ساري
 الخيش السحرج من مدرسة الخشرون خلوب - وخلص به إلى بعد
 حدود الإحلال - !! أو عز إلى سحير إلى ساري ليعلى عن دواعه
 عن مدينة صخرة !! - يستلمها ليهود - فعد ساري - ورفقه أميل
 جميعان الذي كان هو الآخر من زوج ساري ساعيه «خلوب» بل
 نسوا منه - فعد ما عرفها به رئيس ركاد الخيوش العربية الخمران
 خلوب !! - فتم تسليم صخرة ليهود - ثلث لمدة الخصمية

(هـ) حول مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني أن يحضر مؤتمر
عاليه. الذي عقده ممثلو الدول العربية في ٧ تشرين الأول سنة
١٩٤٧ - وعندما علم الإنجليز أوعدوا لرئيس حكومة العراق،
السيد صالح جبر بصفته الممثل للحكومة في ذلك المؤتمر، بأن يسعى
إلى إبعاد المفتي عن حضور المؤتمر، ولم يدخر وسعاً صالح جبر من بذله
أقصى ما لديه من الجهد ليبعد المفتي عن حضور المؤتمر، وشاءت
جهود جبر أن يحالفها التوفيق لولا أن رئيس حكومة لبنان السيد
رياض الصلح دافع دفاعاً شديداً دون تنفيذ رغبة صالح جبر، بل
رغبة السادة الإنجليز، محتجاً - أي رياض الصلح - بأن حكومة
لبنان هي الحكومة المضيفة لرجال ذلك المؤتمر

وما علينا الآن إلا أن نلقي سؤالنا التالي :

هو من صفاء في ماله و بخله في دينه من شرف
و من عظم قدره و دسالة صاعده بصدقه بالعلمي و عبود العبد له
في شرفه و بخله في دينه و بخله في دينه و بخله في دينه
رئيس حكومة مصرية في سنة ١٩٥٨ م. بطرد من حكومة مصرية
من مصر مصر. أو أن ينزل حركته. و أحمد شاذلي بالأسلوب
بسمه سدي فام به رئيس حكومة مصر عام ١٩٤٨ م. ببعالم
ببطله و بطله بطله. و ليس لأمير مداب عنه. إلى أن حكمه
بقدره هو عنه. إلى نظره. و على السبيل لغيره

تدبر من حذره مدبرة مع معنى خارج أصل الحسيني،
بمعنى المدبر، أي المدبر في الخراج والمواعيد، كما
في صلاح خبر رئيس حكومة العراق، مدبر قضي
المدبر من مؤتمرات (مجلسه) مدبر غفلا وساء مدبر
العربية.

بما طلب لا أن يكون هل يستطيع يا ترى أي رئيس
حكومة عربية مهم بمسألة الاستعمار، أن يستطيع أن يفسر
سبب هذه المشكلة إلى إبعاد ممثل حكومة الجزائر مؤتمرات
عباس عن حضور أحد مؤتمرات الجامعة العربية في سنة ١٩٥٧،
كم طالب صالح خبر سنة ١٩٤٧ بإبعاد ممثل الجزائر

بأن لا النقرشي ولا صالح خبر ولا أي واحد من رؤساء
الدور العربية يستطيع أن يقوم بأي عمل من هذا النوع تحه
الحكومة الجزائرية المؤقتة، إذا كان الأمر كذلك، فما هو السر الذي
جعل رئيس وزراء العراق يطالب بإبعاد ممثل من فلسطين عن
حضوره المؤتمر سالف الذكر، وفي الوقت نفسه لا يستطيع
يطالب ممثل العراق في الجامعة العربية بإبعاد ممثل حكومة الجزائر؟
فهل يعني ذلك أن نظام الحكم في العراق في سنة ١٩٥٧ تبدل عنه
في سنة ١٩٤٧، وتولى الحكم هناك شباب مواطنون تقدميون غير
الرحمن الدين هم من مدرسة نوري السعيد وصلاح جبر، وفاضل
الحمايلي؟ وإذا كان رجال الحكم في العراق لم يتبدلوا فهل يعني ذلك
أيضا أن السياسة الاستعمارية الانحلالية تبدلت عن رعتها
بإعطاء للشعوب؟

ما في حقهم من حق في استعمارهم ، ويطلبون منهم
عن قبل ما هو حقهم ، عن بعد ما هو حقهم
الفلسطينيين؟ .

وما في حقهم من حق في استعمارهم ، يشككوا بحكمه حرة
مستقلة مؤقته وهم في سبي " في الحق مني حاول الفلسطينيون
أن يشككوا له حكمه مؤقته لا دائمي بل عن الأرض الفلسطينية ،
وكن وقف سد مبيع مدم تقصد هذه شككته أكثر من دونه من
الدول العربية؟ .

الجواب على هذه الأسئلة هو أن المستعمرين ، تبدل سياستهم
الاستعمارية الاستعمارية إلى يومنا هذا ، كما أن حكم العراق في سنة
١٩٤٧ لم يتبدلوا في عام ١٩٥٧ ، بل ظل أولئك الأحكام كما كانوا
هم أنفسهم إذن ما هو السر في ذلك التبدل؟

الجواب مرة ثانية هو أن سر التبدل جاء نتيجة تفاعل لوعي
الشعبي العربي انامي ، الذي قلب المفاهيم الاستعمارية رأساً على
عقب . ولدينا من الأدلة والشواهد التاريخية أكثر من دليل وشاهد
على صحة ما يشير إليه ، ونود أن نقصر الشواهد والأدلة بهذا الشأن
على حادثتين وقعتا في أحد البلاد العربية المتاخمة للحدود الحرائرية ،
تدعى البلاد التي لا تخلو من وحود رجال يركن إليهم المستعمرون في
المهمات ، وإن لم يكونوا معروفين لدى العالم العربي بميولهم
الاستعمارية ، ولكنهم في الواقع لا يتورعون عن القيام بالأعمال التي
يرضى عنها المستعمرون فيما إذا ساحت لهم الفرصة المواتية

القصة الأولى

وكانت هذه هي أول من هاجم الخديوي في ك...

... رئيس الوزراء. حكومة عربية أن يفتت حجر عشرة في موضع
من موضع بني همدان في سنة في شباط الثورة الحرائرية. فحين
ما طرأ دوسرية «مروقة» فقل له لعة التهديد والوعيد. «اسمع يا
رحل إياك أن تتصور نفسك بأنك رئيس حكومة. وأنه
بإستطاعتك أن تصدر أوامرك بما تشاء وتفعل ما تريد، فيخيل
إليك أنك قادر أن تحول دون ما يريدك الشعب في الوقوف أمام ما
يعود على الثورة الحرائرية بالخير والفائدة، ومضى هذا الشاب إلى
... أقامه لك لله لئن لم تمتنع عن غيوك، وتراجع عن سبيلك.
لأفرغن مسدسي هذا في رأسك، وختم الفتى تهديده إلى رئيس
الوزراء الذي لارأ على قيد الحياة. وقال: «لك من صباح اليوم
إلى صباح العد مدة كافية لتستشير بها من تختاره من أهلك ومن
أحبائك، فإن وجدت أنه من الخير لك أن تراجع عما نهيتك عنه
فيها، وإلا فلا تلومن إلا نفسك»

ولا كان رئيس الوزراء يدرك ويعقل جيداً بأن هذه اللفة التي
يهدده بها ذلك الفتى، لم تكن محدودة على ذلك الشاب المهدد
فقط، بل إنما هي اللفة المعرة تعبيراً أكيداً عن رغبة وتصميم مئات
الألاف من الشباب العربي من أهل ذلك القطر بصورة خاصة، كم
هي لبغية المعرة عن رغبة وإرادة مئة مليون في كل قطر عربي،

قصه در صومعه و سرور و ...
 و ... و ... و ...
 و ... و ... و ...
 و ... و ... و ...
 و ... و ... و ...
 ۱۹۴۸، ای سنه الکبة..

القصة الثانية

هذه هي قصة لأهل وأما لقصة ثانية فهي من نوع الأور
مع حلف سيده لأشخص فقط ويرؤساء الحكومات، وير
نزل كلاً رئيس من قطر واحد، وإياها يحملان من حيث الزمان
والذي وقعت عليه القصة الأولى، كان يرأس الحكومة في الفترة التي
عنه ثورة جرائر، قد قطعت فيها نصف الطريق بينما الحادثة
الأخيرة، وقعت مع رئيس الحكومة الذي حلف سلفه لسابق
وقصصاً الأخيرة جاءت على السطح الآتي.

من المعلوم أنه يوجد في الكثير من الأقطار العربية أو فيها جميعاً،
جنة يقدّر لها لجنة لترعات الجزائرية، أو ما يشابه هذا الاسم، وقد
فررت اللجنة السالفة الذكر في ذلك القطر العربي أن يقاطع نجر
السلاط جميع المنتوجات الفرنسية، ليس ذلك فحسب بل قررت
اللجنة أن يقاطع العمال شحن وتفريغ السفن والطائرات الفرنسية،
مستحباب التجار والعمال لقرار اللجنة وكان بين اللجنة والتجار
والعمال تجاوب فعال، وكان رئيس تلك الحكومة متهاً بميله
الفرنسية، اتهاماً شاء أن يثبت في تصرفاته حيث طلب الاجتماع
بأعضاء اللجنة، فجاء الأعضاء بناء على طلبه، وعندما اجتمع بهم
حاول في بداية الأمر أن يقنعهم بالتي هي أحسن، لعلهم يتراجعون
عن قرارهم، ولكن محاولاته كلها باءت بالفشل. . . وعندما رأى
محاولته باللين والحسنى، لن تجدي. . . بعد ذلك ذهب يهددهم

وإنه سوف يصدر قراراً من المجلس، فرد عليه أعضاء اللجنة
بأنه لا يجوز في الحقيقة، بل من غير العدل أن يقرر المجلس
على حجة رئيس الوزراء، بل من غير العدل أن يقرر المجلس
على حجة اللجنة، فبعد أن استمر على نفسه بحكم الإعدام،
سري لا يقلل الأسس ولا سأل.

تري ماذا كان حزب (حزب تلك اللجنة) إنه بسيط جداً
ملخصه ما يلي:

لا مانع بدولة الرئيس إذا كنت قادراً على حل اللجنة فافعل
وظناً لم يفعل، ولن يحاول دولة الرئيس أن يفعل.



ولعلنا بعد ذلك أدركنا أن الفرصة التي أتت للجزائريين،
تنح للفلستينيين. . . ولا شك أيضاً بأنه تبين لنا أن العراق التي
وصفت أمام الفلستينيين، بوحى من الاستعمار، تلك العراقيل
نفسها، أو أعنف منها شاء الاستعمار أن يوحى بها لرحاله،
ليضعوها في وجه الثورة الجزائرية، لعلهم يقتلون في مهدها،
ولكنهم ما استطاعوا وذلك بفصل يقظة الشعب العربي، واطرد
نموه، الذي يسير بخطى وثيدة، كل يوم يفضل اليوم الذي قبله،
رغم أنف المشائمين والانهزاميين والنفعيين الجامدين، الذين لا
تسمع لهم أنانيتهم أن يسايروا موكب اليقظة العربية ولا يريدون
أن يروا عجلة التطور تسير إلى الأمام، كما هي عليه، سنة لله في
خلقه، ولن تجد لسنة الله تدليلاً.

أقولوا عليهم لا أبأ لأبيكم ..

وحيثما نسمع أنني أستطيع أن أفقد بها مطلق جميع المراجع
سأصمم أنني موصم بها الفلسطينيين. هذه الصفحة تأتي كما يلي.
منذ عدم النكسة إلى يومنا هذا، والفلسطينيون لم يفتروا هم هممة.
ولم يستسلموا لليهود، ولم يدحروا وسعاً في الضحكة. بل لم يتركوا
سأ موصداً في إلقاء وطنهم إلا وطرقوه؟ فكافحوا ثم كافحوا،
ولازعوا، بل كم حاولوا ولازالوا يحاولون منازلة الصهاينة، والتسلل
إليهم في وسط الأرض المحتلة، ففي سنة ١٩٥٠م قام شباب
فدائيون مدربون من خيرة الشباب الفلسطيني فذهبوا إلى الأرض
المحتلة وسفروا ما أمكنهم نفسه من الاستحكامات التي ساهم
الصهيونية حصوناً لهم، وقللوا من وقع أيديهم من الغزاة، وفي سنة
٥٤ و ٥٥ و ٥٦ ازداد نشاط الفدائيين الفلسطينيين، كما ازداد في
الوقت نفسه الرعب والذعر في قلوب الصهاينة الغزاة. وذلك عندما
شعروا، أنهم يرون بين يوم وآخر حصناً منسجماً من حصونهم، أو
ضابطاً مقتولاً من قادة غزاتهم، ومنزلاً متهدماً على سكنه الغارين
رأساً على عقب.

وهكذا لم يلبث الغزاة أن طارت أحلامهم، وفقدوا أعصابهم،
ووقفت الهجرة، بل أكثر من ذلك، دب الذعر والقلق والخوف في
قلوب المهاجرين من اليهود الأقدمين. وشاء هؤلاء أن يغادروا
الأرض المحتلة، خوفاً من فتك الفدائيين الفلسطينيين، ولمع

عن هذه الناحية جاءت إحدى الصحف الإسرائيلية بعدة أعداد وبثلاث
رأساً بحدث هذه المذبحة.

اشتهر بقتل المبرورين من هجرة اليهودية في كنف حارة القدس
حدث من هذه الناحية ٩ وحدث من هذه الناحية ٩ وحدث من هذه الناحية ٩
بمواظبتهم من سبب الخسوف والموت، وفشل الأنفوس ومضى
الكتاب إلى أن قرر به من غير المعقول أن يطلب من يريد من
هجرة كما أنه من المعقول أن يحسن عبادة الكثير من المهاجرين
القدماء أنفسهم فيها، إذا استمر تدمر وسبب وتقنين الفدائيين
الفلسطينيين على الحالة التي تعانيها إسرائيل الآن، ما لم يوضع حد
لنشاط المتسللين).

هكذا قالت إحدى الصحف الإسرائيلية هذه الجمل التي تحمل
في أن واحد معاني الخوف والهلع من ناحية، كما تحمل من ناحية
أخرى الطلب في وضع حد لنشاط الفدائيين، الفلسطينيين، وكان
من المسلم به أن يكون لأحد هذين المعين رد فعل إيجابي.

فإما أن تتوقف الهجرة اليهودية، وفي الوقت ذاته، يعود من دب
في قلبه الروح والقلق من المهاجرين اليهود القدماء، وهذا يعني
تقلص لكيان الإسرائيليين بالتدريج بفضل مغامرة الأبطال من
الشباب الفلسطينيين البواسل، وإما أن يتوقف نشاط الفدائيين بأية
وسيلة من الوسائل.

وكان الذي حصل هو أن تمت الأخيرة أي أنه جعل حد لنشاط
لفدائيين الفلسطينيين، بل اتخذت الإجراءات الحاسمة والقاضية
على أي نشاط يقوم به الفدائيون الفلسطينيون.

وعن القارئ، نرى أن هذه الإجراءات التي شنت بشط أورش
معدائس الأصل جاءت بفضل الاحتياطات العسكرية التي
بها اليهود ضد المتسللين الذين ادخل الفدائيون في قلوبهم همة
والرعب، وقد يتحيل القارئ ذلك، ولكن الحقيقة المحزنة
والمحزنة هو أن الذي شل حركة الفدائيين الفلسطينيين، وقضى
على نشاطهم هم بعض الحكام العرب، الذين راحوا يعاقبون من
يقع بأيديهم من الفدائيين الفلسطينيين، بأشد وأعنف عقوب
يعاقب به المجرمون الجناة.

ويل للفلسطيني الفدائي إذا هاجم إسرائيل

والويل كل العبد لأي فدائي مستعبي يسوقه القدر في دهره أو
إيه من ويل إسرائيل، ومن يقع بين أيدي الخصود العرب
امتاحمين لإسرائيل، لم يكن عقاب أي نصر فدائي من
الفلسطينيين، يقع بمصصة بعض الدول، بأقل من عقاب العدو
له. فيما إذا وقع أسيراً بين يدي الأعداء

وهكذا نجد أنه عوضاً من أن يفتح المحال برحابة صدر
للفدائيين ليتسللوا ويضحوا بأنفسهم، ويهاجموا الأعداء في مدنهم،
ويقوضوا حصونهم، ويسفوا مساكنهم فوق رؤوسهم، حتى
يتقلص وجودهم ولو بعد حين من الدهر، بدلاً من ذلك نجد أن
القضية جاءت عكسية، حيث سعى بعض الحكام العرب،
وضرب بيد من حديد على يد أي فدائي فلسطيني يحاول أن يقوم
بأي عمل يسيء إلى الوجود الإسرائيلي بأدنى صلة بحجة هي إلى
الجبر أقرب منها إلى الشجاعة والرحولة.

ومضت فترة طويلة، أو على وجه التحديد، منذ سنة ١٩٥٦ إلى
سنة ١٩٦٥م - ونشاط الفدائيين الفلسطينيين مقضي عليه،
بفضل العقاب الصارم الذي اتخذ بحقهم، ولكن الروح المعنوية
في نفوس أبناء فلسطين البواسل، تمردت على جميع ما تواجهه من
عقاب وتنكيل، فقاموا في سنة ١٩٦٥م وأعادوا الكرة مرة ثانية

صبراً لا يقبل شرفاً ومهماً وصحبة من كثر حبه المعروف
 وبسببه فسمع من يقع بأيديهم من المعزاة سفاكاً، وبدأ الأمر
 يد في عرف قلوب الصهاينة من جديد، ولكن الذي يؤسف
 مرفوضه هو أنه بدأ الشدائد والعنف من بعض احكام العرب يعود
 لعنت الذي فنى فلسطيني، يقع بأيدي شرطة حدود بعض الدول
 عربية، المتحمة لإسرائيل، والويل كل الذين لفلسطيني القديس
 نه وبنه في يد وقع بأيدي شرطة حدود بعض الدول العربية وهو
 ذهب إلى الأرض المحتلة ليفتك بالعدو أو عائد مبتصراً بعد معمره
 حضرة عبقة ويل للقديس الفلسطيني عندما يقع بقصة شرطة
 الحدود وهو متببس بهذا الحرم الشيع الذي لا يقبل العدو
 والتسامح!!

حدثني من أثق بروايته نقلاً عن القديسين من فرقة العاصفة
 فينبون الراوي الحقائق الآتية:

١ - إن شباب العاصفة القديسين أكدوا له أنهم لا يخشون
 عندما يختارون الحدود الإسرائيلية، في الذهاب والإياب بقدر ما
 يخشون الخطر الذي يهددهم عندما يختارون الحدود العربية المتاخمة
 لإسرائيل بالذهاب إلى إسرائيل، أو بالعودة منها.

٢ - إن أول شهيد قتل من حدود العاصفة كان مصرعه عن يده
 شرطة أحد الدول العربية المتاخمة للأرض المحتلة أو الحارسة لبغرة
 والساخرة عن حفظ سلامة المعتدين!!!

(١) أقصد بذلك شباب لفلسطيني الذين يقاتلون في العاصفة، أو ما هو مبدع

٣ - نفي بعض الدول العربية شخص عن سبب فلسطيني يدعى أحمد الأطرش من هاتي حيد ، المستردين ، بمجرد انهائه أنه من جنود العاصفة الحديدية . وكانت هذه التهمة كافية لـ نبال شائب ، لأطرش من التعذيب والتعريض ولعصا السديد ، الشيء الذي لا مثيل له إلا عصب الصهيونية بالصحف الهذلي أحمد حجازي أحد أبطال جنود العاصفة الذي عتقله بعراه حريجي - في لأونة الأخيرة - ولم يكن للأطرش أية جريمة ما عدا التهمة التي يدان بها أو يشتبه بأمره أنه يريد أن يقوم بالوحب المقدس الذي يتولى تصديده جنود العاصفة الأبطال الأشوس وهو تدمير مؤسسات الإسرائيلية في الأرض التي اغتصبها العزاة من أهل أحمد الأطرش وحكموا على مليون ونصف من أهله وذويه الأقربين وبني وطنه بالتقتيل وهناك العرض ، واستباحة أرضه وأملاكه ، وإبعاده عن وطنه شريداً طريداً .

٤ - اعتقلت إحدى الدول العربية التي يبى عليها الأمل في تحرير فلسطين اعتقلت بفرأ بتهمة أهم من جنود العاصفة . وذهبت شرطة تلك الحكومة تعاقبهم عقاباً حالياً من الرحمة الإنسانية ، ولولا أن حكومة عربية عرف رجالها بالمصبي المحدث والكفاح الأصيل ، بذلت مختلف لوسائل مع رئيس تلك الحكومة المعاقب رجال شرطته لجنود العاصفة . فأصدر الرئيس أمره بالعفو وأحلى سبيهم ، لولا هذه الوساطة من أولئك الأبطال الثائرين حق نضل المتهمون يعاونون التعذيب إلى أجل غير مسمى .

ويمصبي محدثي الثقة بحديثه الذي نقله لنا من أحد جنود

العاصفة فيقول: وما يدعو، لا صبيان هو أن يعتصم من صنادق
الذين من العرب، حينئذ وكل إليه أمر النخبين مع بشر اعتصموا
نعمه أنهم من جنود العاصفة، عند ذلك رفض تنفيذ ما أمر به
وأنت الصراط بكل شموخ ألف وبيعة نفس

ويحسن لا شعرب ما قام به هؤلاء الصنادق أثناء ودست لأهم
ومر بعمل تفحص الشهادة العربية وتستوضحه الشريعة الأخية،
وتحيره أعداءه الإنسانية، وكس الذي يستعربه بل وسفقه ويعيه هر
فهم ربح شرعة بعض الدول العربية بتعذيبهم وتعريضهم من يقع
بأسهم من نهم أنه من جنود العاصفة.

أي صمير عربي حر يفضل بتعذيب أبطال كهؤلاء؟ أي ضمير
شريف يرضى بأر يعاقب قتيلاً كهؤلاء الذين لا ذنب لهم إلا أنهم
يعامرون بحياتهم ليقتصوا مضجع الصهاينة الذين هموا أرضهم
وسلبوا حيرات بلادهم وقتلوا أهلهم وجعلوا معهم شعباً هاشماً لا
أرض له ولا مأوى.

أي صمير شهم عربي أبي يقدم على إهانة أبطال يحاولون أن
يعسوا وصمة العار التي ألصقها الصهاينة بجبين كل عربي من
ناطق الضاد.

إني أتهم بموت الصمير وبتعدام المروءة - وفقدان الشرف لأي
عربي لديه مثل درة من النخوة العربية. ويقل لنفسه أن يعاقب أو
يسجن، أو يلقي القبض على أي شاب من شبان العاصفة الذين
عهدوا الله أن يقاتلوا الغزاة في قسب أرضهم التي اعتصموا بها من
أهلها طلباً وعدواناً.

عهدوا الله أن يهدوا ويصلوا حتى يدحوا العرب وهدوا في
قوت الصهيونية عند الذين يعاصرون، وعدم بدت في قلوب
الفرصة الخلع ويستمر التثاق باستمرار مع هذه حيود العريضة
أعظمهم الطولية، عند ذلك تنطلق وحود بني صهيون تدريجاً،
وحبث لا مكمل أن نصل سوف هجرة المهاجرين فحسب - بل
سوف يصطر المهاجرون القدامى منهم، إلى عودتهم إلى الأرض التي
قدفتمهم - مهرمين هاربين إلى غير رجعة

(ويحسن أن نورد بعد هذا استعراضاً موجزاً لما قام به أبناء
فلسطين، في سبيل إنقاذ وطنهم، ليكون لدى كل قارئ عربي
فكرة متكاملة، واضحة للصورة، تدحض تلك المزاعم الصهيونية
الاستعمارية، التي قد تطلي على لشدج من أبناء الأمة العربية).

أهداف ثورة الفلسطينيين بسنة ١٩٣٦م

قام الفلسطينيون في ثورة عارمة ١٩٣٦م وذلك بقية المرحوم
شهيد عمر الدين القسام العام الديني السوري - الذي امر بأن
دين الإسلامي لم يكن يوماً من الأيام دين رهبة وحول - بل دين
جهد وكدح مستمر، وذلك رسم القسام نظم ثورته ودستورها على
النقط الرئيسية الآتية:

- ١ - الحركة الصهيونية وليدة لاستعمار الإحتياري
- ٢ - بريطانيا الرأس والصهيوية الذنب، فإذا قطع الرأس لن
يبقى للذنب أي أثر.
- ٣ - من مسؤوليات لطلائع أن تمنع أي شخص يحاول بيع
الأراضي لليهود، وأن يعاقب بالقتل كل من يحاول أن يبيع
شبراً لليهود من أرض الوطن.
- ٤ - الرغبات السياسية في فلسطين ليست على مستوى قيادة
المعركة.
- ٥ - الثورة الشعبية المنظمة هي الوسيلة الوحيدة لمنع إقامة دولة
اليهود على شبر من أرض الوطن.
- ٦ - أسماء قادة الثورة يجب أن تبقى تحت الأرض خوفاً من تسرب
الانتهازية إلى نفوس الثوريين.

(١) نظرية العمل لاسترداد فلسطين تأليف صبحي ياسين صفحة ٧٧ صعة در
المعرف بالثورة

- ٦ - تهيئة معدات من مختلف أنواع ذخيرة ومن الحظائر وتصنيع مهمة الطلائع - - تأسيس لجنة
- ٨ - توجيه القوى الشعبية روحياً وإحلالاً بواسطة خطباء متباحدين حتى سحوت الجماهير مع ثورة عندما تدق الساعة لبدء القتال المسلح
- ٩ - تدريب أكثر عدد ممكن من الشباب الطلائعيين لتأسيس على مختلف أنواع السلاح وذلك قبل تحديد ساعة لصفر للإطلاق نحو الثورة الشعبية المسلحة
- ١٠ - الهجوم على دوريات البوليس البريطاني
- ١١ - الهجوم على القوافل العسكرية البريطانية وشل مواصلاتها
- ١٢ - الهجوم على الثكنات والمعسكرات البريطانية.
- ١٣ - الهجوم على الأماكن التي يجتمع بها للصهيويون، ومراكز الحراسة.
- ١٤ - تدمير أنابيب البترول الممتدة من كركوك إلى حيفا.
- ١٥ - تدمير الجسور والسكك الحديدية والطرق التي تتصل بإمدادات العدو.
- ١٦ - حرق دوائر حكومة الانتداب والمصانع الصهيونية.
- ١٧ - قطع الأشجار التي يزرعها الصهاينة.
- ١٨ - معاقبة الخونة بالموت، وهم قليلو العدد جداً.
- ١٩ - الإتصال المباشر بالدول التي بينها وبين بريطانيا عداوة على اعتبار: عدو عدوك صديقك
- ٢٠ - تنفيذ أوامر قيادة الثورة بنظام ودقة.

اتصال الثورة بال جماهير وتنظيم اللجان الشعبية

١ - ودة الثورة على اتصال وطيد ومستمر بالجماهير الشعبية.
صبره ثمكروا من أن يفسسوا لها شعبية تقوم بكل ما يعود على
ثورة رائدة وحير، ومما ساعد على قيام اللجان مهمتها هو أن
جميع الثغرى مسقنة استقلالاً تاماً عن سيطرة حكومة الانتداب
الاسميرية وقد قامت تلك اللجان بتنظيم لأعمال إدارية
الآتية:

- ١ - اسحة الأولى تتكون من علماء الدين ومهمتها دعوة الشعب
للإنتصاف حول الثورة والمناداة بالجهاد المقدس على رؤوس
سابر، وفي الأندية الشعبية، كالأفراح والمدراس.
- ٢ - اسحة أخرى مهمتها التدريب العسكري على أحدث أنواع
الأسلحة وعلى حرب العصابات.
- ٣ - اسحة تقوم بشراء الأسلحة وتخبيتها في أماكن سرية.
- ٤ - اسحة تتولى التجسس على الإنجليز والصهاينة كما قامت تلك
اللجان بتوجيه من قادة الثورة بالأعمال الآتية
(أ) السعي بالإصلاح والتوفيق بين أفراد الشعب
الخاصين، لتنبه الجهود كلها إلى محاربة عدوين
الإنجليز والصهاينة.
- (ب) إعادة كل ذي حق إلى أصحابه الشرعيين.
- (ج) جميع التبرعات لأسر الشهداء والفقراء من المحاهدين

(-) جمع نضام ورسالة لثوار في محاسنهم
(هـ) من نضام لثوار و الأمانة كانت من أعصاء ثورة
والمؤيدين لها.

هذا النموذج من تنظيم ثورة ١٩٣٦ م - التي كاد أن يكون هـ
مفعول إيجابي لو لم تكثف على مقومها قوى العدوان من كل وجه
عميق - بل لو لم يستشهد قتلهم وعدد من أعوانه الماردين في بدء
المرحلة الأولى من انطلاق الثورة - على الوجه الذي سيأتي ذكره في
البحث الآتي :

قرار كاد أن يحالفه التوفيق لو لم يقع الخطأ الفردي

في مائة الذكرى الثانية عشر لوعده بالثورة قرر
بنصبي ستقلال ثقتهم من مدينة حيفا إلى الخيال المتاخمة لحبر
بغنى، كما اتخذوا قراراً يشير إلى أن تبدأ المعركة فوراً باحتلال مدينة
حيفا بصفتها أكبر ميساء في فلسطين

وكانت تدبيرات قادة الثورة في احتلال مدينة حيفا ترمي إلى أن
يحرر الشعب العربية في فلسطين سوف تنضم عن بكرة أبيها إلى
الثورة، وتنفذ عمل معها تفاعلاً عملياً مجرد ما يثبت لديها أن قادة
الثورة أحرروا، نصراً عسكرياً في سيطرتهم على مدينة حيفا - وفي
الوقت نفسه سوف يحدث إرهاب شديد للسلطات البريطانية.
وبطبيعة الحال سوف لا تستطيع المنظمة الصهيونية الثبات عندما
يحمل توازن قوات الانتداب الغازية".

وقد درس الثوريون هذه الخطة بإتقان وجرى إحصاء كامل
لعدد القوات البريطانية وأنواع أسلحتها، وكان احتمال نجاح الثورة
مصموماً، لولا أن أحد الثوار المتهورين بحماسهم، قام بعملية
أفسدت مخطط الثورة وذلك عندما أطلق رصاصة بندقيته وأصاب
شواوياً يهودياً وأرداه قتيلاً، هناك استنفرت حكومة الانتداب قوة
البوليس وحشدت جيشاً عرمرماً - ودارت المعارك الدامية بين جيش

(١) المصدر نفسه.

• صلب وعصب • صهيونية عن حبيب • ومن حارب الثورة من
• من شوى • وقد ساءت بعدة • عظمة لصاحبه طاه •
• شهيد فيم معتقه • وروى في عذوبة من سسبها •
• ورمعها لشكر • نسج عز الدين القسام • كي • شهيد من حبه •
• بر رحاب الثورة • ومهم • شبح محمد أحمد حنفي • و شبح عبدالله
الزبياري • وكان مصرع • قائد الثورة • ليس في حديث النكسة
لأولى • إلا أن أعمال القداء والجهاد لم يسه ولم تحت بموت الأورد •
نعم إن الثورة توقفت فرة قليلة بعد استشهاد وسومها لقسام
ولكنها انطلقت فيما بعد • ومضى الجهاد في سيله ودفع أساء
فلسطين دماء ركية طاهرة • وإذا كان النصر لم يحصلهم فليس معنى
ذلك أنهم قصروا أو تقاعسوا بأدى شيء من قيمهم بواجبات
لكفاح والتضحية بالنفس • والنفس • وإنما الأمر يعود إلى تكاتف
جميع قوى الشر والباطل ضدهم من الاستعمار البريطاني إلى
الاستعمار الأمريكي واليهودية العالمية • إلى الشيوعية الروسية أيضاً
التي تنافست هي والاستعمار الغربي على الاعتراف بدولة لصهيونية
منذ أول يوم من قيامها الإحرامي • يضاف إلى ذلك كثرة وجود قوى
الشر التي تصدت لمحاربة أبناء فلسطين وتقتيلهم وتشريدهم عن
بلادهم •

ويضاف إلى ذلك • أيضاً • الدعاية الصهيونية التي شوهت
سمعة أبناء فلسطين • لا بين أعدائهم العديدين الطامنين وحسب •
بل في قلب وطنهم العربي • تلك الدعاية الخبيثة التي كانت ولا زالت
تمس بالطراد • ويحتاج مقاومتها إلى مجهود جبار • يتولى القيام به
الحكومات العربية لا مجهود فردي محدود •

ثورة شعبية شاملة واضراب عام شمل البلاد قاطبة

نشكركم مصرع الشيخ القسام رحمه الله من العوئل الرئيسية
في جانب دور تحقيق النصر، وبها لم تكن حدثاً دون استمرار
خهد والصحية العالية التي قام بها أهل فلسطين، وذلك أن
القسام عمر الله له كان مقدراً لما وقع من استشهاد، الأمر الذي
جعل يوزع المسؤوليات على رفاقه - ويرسم هم خطة سير العمل
التي ينتهجونها بعد مماته .

كان حلفاء القسام الدين تولوا القيادة من بعده متورين في
رؤوس الجبال ويديرون أعمالهم السرية بالخفاء والكتمان - وعنده
اشتدت سواعدهم واتسعت دائرتهم وكثر أتباعهم، عندئذ أقدموا
على القيام بالأعمال الحربية، بقيادة الشيخ فرحان السعدي . وكان
بدء إنطلاق أول رصاصة منهم في اليوم الخامس عشر من شهر
إبريل عام ١٩٣٦م - وقد اندلعت نيران الثورة وعمت البلاد بصورة
شاملة .

وفي اليوم التاسع عشر من شهر إبريل ذاته قامت المظاهرات
الشعبية في مختلف مدن فلسطين وبصورة خاصة مدينة حيفا - وقد
هجم أهالي حيفا على الغزاة الصهاينة، وقتلوا وجرحوا عدداً كبيراً
من وقع بأيديهم . ومن ثم اندلعت نيران الثورة . وشملت جميع
أحياء البلاد، وقد كان التنظيم الشعبي مركزاً ومتجسداً في اللجان

شعنة استنفذت كل عدو. تلك المحار التي قامت برؤسها على
حيث دعت الشعب إلى الإصرار لعدم التماس - إلى أن
يُنحصر المطالب الشعب التي ترمي إلى سد ما يسمى بـ "دولة
صهيونية في الوطن العربي" وقد لى شعب على تصور
الواحد الوطني الذي ردت به تلك اللجان الثورية - حيث قام
بإصرار دام ١٧٥ يوماً - شمل مقعوله جميع مرافق الحصة وتعطبت
المواصلات ودوائر الحكومة، وقد تحمل شعب فلسطين أشد أنواع
الجوع والعري في سبيل الحصول على مطالبهم التحررية، كما وقع
وقتل آلاف من أبناء المزارع والحاصل والوديان وما من شر في
فلسطين إلا وقد رتوى من دم الشهداء الأبطال من أهل البلاد،
كما تحارب الشعب العربي مع أبناء فلسطين حيث تم تأييد شعبي
وحكومي في مختلف البلاد العربية.

عشرة آلاف يقاتلون ثمانون ألفاً

وقد شعرت حكومة الاستداب المعدنية أن هذه الثورة العنيفة
تدعته سوف تحطم ما رسمته من سياستها العدائية في ترسيخ قدم
الصهيونية في الأرض العربية، ولذلك دعت طلب للحد من
توسيعها من مصدرها الأساسي «حكومة لندن» وكان الأمر طبعاً
أن تستحيى لندن للحد من إغاثة ركيزتها الصهيونية، قبل أن يمرق
شلاءها شعب فلسطين الثائر.

وهكذا قامت حكومة بريطانيا ورمت بثقلها في مقدمة أساء
فلسطين الثائرين، وقد بعث اثنين وأربعين ألف جندي بريطاني
وحجرتهم بأحدث أنواع الأسلحة بالإضافة إلى عشرين ألف بوليس
من الجنود البريطانيين الأوائل الذين أعدتهم بريطانيا للدفاع دون
سلامة الغزاة المهاجرين الصهيونيين. وثمانية عشر ألف جندي
صهيوني ممن درستهم بريطانيا وسلحتهم. ليتولوا حراسة
المستعمرات الصهيونية التي بناها وأسسها الصهاينة تحت رعاية
ورعاية وحراسة بريطانيا.

ومن هنا يتضح لنا الأمر جلياً أن عدد الجيوش التي أعدتها
بريطانيا لمحاربة عرب فلسطين كانت ثمانين ألف جندي، مسلحين
بأثقل أنواع الأسلحة الحديثة وأفتكها، يقابلهم عشرة آلاف عمال
من أبناء فلسطين، الذين لم تنقصهم الشجاعة والتضحية بقدر ما
ينقصهم السلاح والعتاد.

وربك الصورة المنصبة عن عدد الوحدات من حركاته الخاصة
لتي قامت في حرب من نور من أهدى مسطرتهم، بعدد حرك
سريطيا وسع في سحفتهم حتى الإبداء، ليت الله الموضح كما
يلي:

عدد وأسماء الفرق البريطانية التي نصحت لمقاومة أهالي فلسطين سنة ١٩٣٦م

١ - مركز قيادة في فلسطين والأردن .

٢ - الفرقة الأولى بقيادة الميجور جنرال «اميتاج» منطقتها لأجزاء
الجنوبية ومركزها القدس . وتضم :

(أ) لواء المشاة الأولى بقيادة اللواء «مورن» .

(ب) لواء المشاة الثاني بقيادة اللواء «كار» منطقة يافا .

(ج) لواء المشاة الثالث بقيادة اللواء «ماس» منطقة القدس

الفرقة الثالثة بقيادة الميجور جنرال «هوارد» منطقتها الأنحاء
الشمالية . ومركزها حيفا وتضم :

(أ) لواء المشاة الثالث عشر مع قوة شرق الأردن بقيادة اللواء
«بريفن» منطقة الناصرة .

(ب) لواء المشاة الخامس عشر بقيادة اللواء «يومان» منطقة حيفا

(ج) لواء المشاة السادس عشر بقيادة اللواء «ايفس» منطقة
نابلس .

هذا وقد نزل في حيفا فرقة (الهوسار) الحادية عشر مضافة إليها
جيوش السكك الحديدية بقيادة اللفتنانت كولونيل «اتريسون»
وثلاث كتائب أخرى . وقوات الطيران الملكية في فلسطين وشرق
الأردن بقيادة كمنطور الطيران «هيل» .

كان الثيرون لاف من حبس الرصاص وعصاه صهرون - كل
هؤلاء بكامل عددهم وعددهم يقاتلون عشرة لاف من أساء
وسطن، كان الموطون يسيرون فاتهم من سوء عاههم وكان
انجاءهم منهم يسع حي روحته وحلي أحبه حتى يستحصل على
سدقة، وعتاد يقوم بها لغراه

كان الماضلون الفلسطينيين - كما قل هدر يكافحون «بريطاني
أكبر امبراطورية في العالم» وليهودية العائمة معاً مسألة خارقة
وليس لهم في الدنيا نصير.

وهكذا ظل الفلسطينيون يكافحون بكل ما أوتوا من شجاعة
وتضحية لا تعرف الكلل ولم يدب إلى قلوبهم الوهن أو الاستسلام
وكانوا على وشك أن تحقق الثورة أهدافها ويتم بدمجهم بين النصر
لأنهم يتدخل محترفو السياسة الذين سعوا لإساء الإضراب أو تجميد
الثورة، استناداً على المساعي التي بدتها جماعة من حكام العرب
وقتذاك بينهم وبين حكومة الانتداب البريطاني.

(١) كانت بريطانية وقد كان حقيقة كبر امبراطورية في لعام - أم اليوم بعد أصبحت
دولة من الدرجة الثالثة وقد تكون في لسيون المنقصة من الدرجة الخامسة أو
السادسة.

الخدعة الماكرة لتجميد الثورة

... مساعي مح في الساحة راحة في تهمة ثورة،
و... شعب... على أبعاد معسولة... على حسن...
بريطانيا!!!

وقد كان يوسط... التي تتحت عن تجميد الثورة السيد
«نوري السعيد» الذي سعى... الاتصال مع رجال السياسة البارزين
في فلسطين، وقد استمر... نوري السعيد عن...
لدي... صورته حرفياً كما يلي:

«استمرت المفاوضات بين الدخنة العليا من ناحية وفحامة نوري
السعيد، وزير خارجية العراق، بضعة أيام، وبحثت جميع النقاط
التي تتعلق بالقضية العربية الفلسطينية، في جو تسوده ثقة
والصراحة، فتج عن ذلك التفاهم التام والموافقة على وساطة
الحكومة العراقية، وأصحاب الجلالة والسمو ملوك العرب وأمرائهم
كل ارتياح واطمئنان، وبناء على ذلك فإن الوزير سيقوم
بالمحادثات الرسمية اللازمة في هذا الشأن، كما أن اللجنة العربية
العليا ستعرض الأمر على الأمة بواسطة لجائها القومية»^(١).

(١) «نظرة العمل لاسترداد فلسطين» ص ٨٨ يقول المؤلف الأستاذ صبحي ياسين
من المؤسف أن الأمر لم يعرض على لجان القومية ولم يعقد مؤتمر عام لعرب
فلسطين مما يصع علاقات استعظام عريضة

وكتب منسوخاً من نسخة في مكتبة جامعة القاهرة
بمصرية العمل ص ٨٩

١ - تصدر لجنة العليا من مشروع «عبد يوسف الإضراب
وأعمال العنف».

٢ - تمنع الحكومة أية مطاردة شحنة اليهودية في فلسطين (يش
تخصر لجنة ملكية وتضع تقريرها)

٣ - تقوم حكومة العراق بالسعي لدى بريطانيا لتحقيق مطالب
عرب فلسطين سواء ما كان منها متعلق بأصل القضية، أو ما
كان ناشئاً عن الإضرابات.

٤ - تصفية الثورة على أساس:

(أ) - إلغاء الغرامات.

(ب) - وقف عمليات التفتيش.

(ج) - إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

(د) - العفو العام عن المتهمين بحوادث الثورة.

وفي اليوم التاسع من شهر أكتوبر سنة ١٩٣٧م أعلن على
المواطنين الفلسطينيين النداء الملكي التالي:
- القدس بواسطة اللجنة العربية العليا -

«إلى أبناءنا عرب فلسطين: لقد تألمنا كثيراً للحالة السائدة في
فلسطين فنحن بالاتفاق مع إخواننا ملوك العرب والأمير عبد الله
«أي الملك عبد الله بن الحسين» ندعوكم للإخلاء إلى السكينة حقاً
للدماء، معتمدين على نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية!!!»

و غلبه دمه في حدة عدوه (١) و قد تألم منه صل السعي
في سبيل مساعدتكم.

سأستمر في إخباركم عن سيرة ربه المكنية والمجسدة
و نصير. لا أستطيع على ذلك، فهذه الأعمال التي أجد
في خبر مع العرب أصبحت أمورا مأثورة ومعروفة، وإني اليوم
كن سوء على حاسة العرب الذين ركبوا إلى نواحي بريطانيا ووثقوا
بعهودهم، وصدقوا وعودهم المعسولة المذكرة، بعدما خدعتهم وبكثت
عهدهم، وتكررت لوعدها مرارا عديدة

(١) أية نوايا حسة عند بريطانيا للعرب وأية صداقة وأي وعد، بل أي عهد يمكن
أن تفني به بريطانيا للعرب - أهو الوعد والعهد اللذين تعهدت بهما بريطانيا
للمرحوم الملك حسين بن علي، عندما خدعته بعهدتها الذي تعهدت له بأن
تمنح لاستقلال العرب اللذين تحت لحكم العثماني، وصدقها الملك حسين
وأعلن نوريته المشهورة صد الأثر، وكانت النتيجة أن مكثت بريطانيا عهدا
كم هو معروف لدى الجميع؟! وأي عمل تعرفه بريطانيا وهي التي كانت ولا زالت
تساعد الصهيونيين وتؤازرهم على تقبيل وشريد الملايين من عرب فلسطين؟

العلاج الممكن لتفجير الثورة وكسب الوقت لمرحلة المناضلين

على أثر توصيات حتى بدأت من حل إشفاقه ، ونهذه
ثورة ووقف لإصرار على ثردت تحت حكومة ان يضاعة إلى
فلسطين لجنة ممكنة برئاسة بلورد «يل» وبعد أن درست تلك
اللجنة الأساس التي أدت إلى اشارة القومية بعد ذلك خصصت
اللجنة أسباب الثورة وحواجزها ضمن لصوص الاثية .

- ١ - رغبة العرب في نيل لاستقلال لقومي
- ٢ - انتشار الروح لقومية خارج فلسطين
- ٣ - كره العرب لفكرة إنشاء وطن قومي في فلسطين لليهود
- ٤ - سيطرة اليهود على الرأي العام لبريطاني .
- ٥ - زيادة الهجرة اليهودية .
- ٦ - فرع العرب من سياسة انتقال الأراضي
- ٧ - عدم وضوح مقاصد الانتداب البريطاني .
- ٨ - عدم ثقة العرب في إخلاص بريطانيا .

وبعد أن لخصت اللجنة تلك العوامل ولأسباب التي حفزت
الشعب العربي الفلسطيني إلى الثورة المسلحة والإضراب الشامل
الذي أجمع على المشاركة فيه جميع أهلي فلسطين بعد ذلك ،
اقترحت اللجنة أن يكون مشروع تقسيم فلسطين موزعاً إلى ثلاث
مناطق ، وإنهاء أجل الانتداب ، وإبداله بنظام معاهدات على نمط

مررت في مدني - على ايامي في ذلك على الدحة الاقي -

— 10 —

مجلسه اول - ۱۳۴۴

٣
محمود مقدسه. تشمل مقدس وست خم: مصره، و بحيرة
ص. بنى تحت لاند ايرصاني، وقد كسب الدحة ملكية
لا حمة مقدسية كنيسة اسحق السقفة، فيها بطبيعة حالها لا
محب لعدا و لإصاف في تقريرها الذي وصعته بقدر ما
همها الشىء الذي دا وصعه بمكن أن توافق عليه الحكومة
البريطانية وترضى عنه.

ومعلاً وقعت حكومة لبريطانية على قرار لحقتها الملكية. وذلك في ١٩٣٧/٧/٧ م.

ولكن هذا المشروع لم يرض عنه المحاهدون الفلسطينيون الذين
كنت الحكومة البريطانية حريصة على ترضيتهم أو الأصح حريصة
حكومة الإنجليز على تخدير الثورة وتسيحها. وكسب ما يمكن كسبه
من طول الوقت الذي سيكون ولا شك كلما تفتت الثورة - وخذ
لحيها مما يجعل المهاجرين الصهيونيين يرداد عددهم أكثر وتقوى
شوكتهم على مر الأيام، وطول الوقت.

مرة أخرى اتخذت بريطانيا سياسة الهدنة والتضليل

عندما سمعنا أن بريطانيا قد شرعت في خطة جديدة، نجد أن
الخطة الجديدة هي خطة تقسيم فلسطين تحت الضغط
الشعبي العربي. ونحن نعلم أن خطة التقسيم هي «الخطة الفنية»
للتقسيم. ونحن نعلم أن دراست هذه الخطة ما يسمى بمشروع تقسيم،
بعد ذلك، أوضحت رأيها للرأي إلى استحالة تنفيذ مشروع
التقسيم بأي وجه من الوجوه.

ولما كان الأمر لا يحلوا من وجود ناس طيبين ذوي ضمير إنساني
حتى من الإنجليز الذين قامت دولتهم على مص دماء الشعوب
وهي مقدرات الأمم، فقد تحرك ضمير أحد أعضاء اللجنة المدعو
«المستر ريد» وأعرب رأيه الآتي:

«إذا خرجنا من دائرة اختصاصنا، وجهتها حقيقة أساسية هي
أن الانتداب البريطاني في فلسطين هو أمر يختلف كل اختلاف
عن وعد بالفور، إنه انقلاب أساسي لا يجوز أن يحريه الأوصياء
المتدبون دون رضا وموافقة شعب فلسطين، وهو شعب قادر على
اتخاذ قرار يتعلق بمستقبله دون حاجة إلى وصي يعبر عنه. إن بنية
تقسيم فلسطين قد حولت الاضطرابات إلى ثورة عربية قومية يديرها
ويشارك فيها العرب من الأقطار العربية الأخرى».

، حكمت وصفت بربطها بنفسها في موضع خرج من حرصها على
تسليم مذهبها لعدو بنة لاستعداديه التي تستهدف أولاً وقيل كـ
نبي ، وقد دونة صهيونية على الوطن العربي لتكون دولة العصابات
حيثما هي وقد عدت حربه تركي إليها في الشرق العربي ، وبين ما لا قد
من أعداء العرب في مواجهة الثورة الشعبية

خُتُوع بَرِيطَانِيَا وَتَرَا جَعَهَا أَمَامَ ضَرْبَاتِ الْمُحَادِّدِينَ الْعِلَسْطِينِيِّينَ

وَحَدَرَ بِرِجْعَتِ بَرِيطَانِيَا وَجَمْعَتِ أَمَامَ ضَرْبَاتِ الْأَبْطَالِ
فِلَسْطِينِيِّينَ ، مَدَّ صُفْرَهُ مَرَّعَمَهُ إِلَى إِصْدَارِ بَيَانٍ تَعْلَنُ بِهِ تَرَا جَعَهَا
عَنِ فَرَرِ بِنَقْسِيمِ كِي وَرَدَ بَأَسَاسِ الْأَيِّ

«بَعْدَ أَنْ دَرَسَتْ حُكُومُهُ جَلَالَتُهُ بَرِيطَانِيَا لِنَقْسِيمِ نِسِينِ هَا
أَصْعُوبَاتِ السِّيَاسَةِ وَالْإِدَارِيَّةِ وَالْمَدَنِيَّةِ الَّتِي نَتَجَتْ عَنْ إِشْأَاءِ دَوْلَتَيْنِ
مُسْتَقِلَتَيْنِ فِي فِلَسْطِينِ وَاحِدَةٍ عَرَبِيَّةٍ وَأُخْرَى يَهُودِيَّةٍ كَبِيرَةٍ ، وَهِيَ مِ
لَا يُمْكِنُ مَعَهُ أَنْ يَكُونَ حَلُّ الْقَضِيَّةِ عَلَى أَسَاسِ لِنَقْسِيمِ حَلًّا
عَمَلِيًّا ، لِذَلِكَ فَإِنَّ حُكُومَةَ جَلَالَتِهِ قَرَّرَتْ الْإِسْتِمْرَارَ وَبِتَحْمِيلِ
مَسْئَلَاتِهَا فِي حُكْمِ فِلَسْطِينِ بِأَكْمَلِهَا ، وَدَعَتْ لِعَرَبٍ وَالْيَهُودِ لِحُصُورِ
مُؤْتَمَرٍ لِبَحْثِ مُسْتَقْبَلِ فِلَسْطِينِ» .

وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنْ سَنَةِ ١٩٣٩ مَ عَقِدَ مُؤْتَمَرٌ لِبَدْنِ . وَحَضَرَهُ
مَدُونُونَ عَنِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ وَالْعِرَاقِ وَالْأُرْدُنِّ وَالْيَمَنِ -
وَمَدُونُونَ عَنِ أَهَالِي فِلَسْطِينِ ، لَمْ يَقْبَلْ لِعَرَبٍ طَعْمًا الْحُلُوسَ مَعَ
الْيَهُودِ عَلَى مَائِدَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ كَمَا أَرَادَ ذَلِكَ الْإِنْجِلِيزُ ، وَقَدْ كَسَتْ نَتِيجَةُ
الْمُؤْتَمَرِ الْفُشْشَ الذَّرِيعَ لِّلْسِيَاسَةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ الَّتِي اضْطَرَّهَا وَهِيَ صَاعِرَةٌ
بِأَنَّ تَصْدَرَ لِكِتَابِ الْأَبْيَضِ الَّذِي حَاءَ نَصْرَ بَعْضِ فُقَرَاتِهِ كَمَا يَلِي :
«تَصْرَحُ حُكُومَةُ جَلَالَتِهِ بِعِبَارَةٍ لَا لِبَسَ فِيهَا وَلَا بِبِهَامٍ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
سِيَاسَتِهَا جَعْلُ فِلَسْطِينِ دَوْلَةً يَهُودِيَّةً لِأَنَّ ذَلِكَ بِخَالِفِ التَّرَامَاتِهَا نَحْوُ

٢ - فررت خود به محضر هیئت مدیره و اعلیٰ
تسلیم و احراز نمودم (۷۵۱۲) بهدین حلال خمس سنوات شد
توقیف محضره مهتاب لا یداعل بها تعریف

هذه العقرات السالفة لذكر هي خلاصة ما جاء في الكتاب الأبيض أو الأصح أن يقال عنه «الكتاب الأزرق» وذلك أن لعية منه التمويه وتحديد الثورة الشعبية في عموم أهلي فلسطين إلى أن يحين الوقت المناسب لذي تشرق به بريطانيا لثورة وتدد شملها بإثارة انقش بين زعماء البلاد المحلصين منهم، ومحتري لسياسة لانتهازيين، وحتماً تمكنت من ذلك (وقد تمكنت فعلاً) عندئذ لا يردعها وجدان ولا يؤنبها ضمير ولا نلتزم بأي عهد من أن تشرق ما أعلنته وتعهدت به مما أوردته بكتبا الأبيض كم حصل ذلك فعلاً، على الرغم من أن حكومة بريطانيا لم تصدر كتابها الأبيض إلا بعد موافقة مجلس لعموم البريطاني وبعد تعهدت رسمياً شرف بريطانيا بأنها سوف تفد سياستها التي أعلنتها بكتابها لأبيض دو مراعاة لرفض العرب له أو اليهود.

و قد ذكر في سورة من العرب أن ما أوردته بريطانيا في كتابها
من الامور ليجل معطاه وكسب وقت كذا كذا في الامور
الشرعية. ولا سيما وبريطانيا ستعبر ان الحرب العامة من سنة وقت
بانت على الابواب.

وانني محذر بالشاره اليه - انه مجرد ما وثقت برضاه من
امريك رحمتنا الحرب، وب الامور هدأب وان سورة خلال تلك
منه حممت وانتقلت من يد حملة السلاح النور الى يد حملة
الكلام لسياسيين، مجرد ما ثبت لدي ذلك سرحت فور وُلعت
مشروع الكتاب الأبيض.

أسباب فشل الثورة

هذا هو السبب الأول في فشل الثورة

وإن

والأسباب التي تؤدي إلى فشل الثورة كانت خمسة هي

كما ذكره «مكيافلي» كما حصل من

١ - تخليهم أو تأخير ساعة للصبر

٢ - عدم الفصاء على خصم الثورة بصورة مبهمة

هذه الأسباب العامة كلها واجهت قادة ثورة ٣٦ ثم في حيث
السبب الأول فقد وقع ذلك عندما قبل أحمد لتور شاويش مهادياً
كما سيف ذكره، وكان مصرع ذلك لشاويش من الأسباب التي
كشفت الغطاء للإنجليز وليهود عن أسرار الثورة مما جعل
مبايعتهم من قبل العدو سهلاً قبل أن تنفذ مخططاتها، ويكمل
مهمها، فكانت النتيجة هي أن قصى العدو في ول اصطدام مسلح
على قائد الثورة المرحوم لشهيد التسام وعن عدد من أعوانه
لدررير، فكانت حسارة فادحة ودليل شؤم، صاحب فشل الثورة
ودى مسمار بعشقه منذ اللحظة الأولى مما جعل مخطط الثورة سالف
لذكر يتقهقر عن الشفيع أو بالأحرى أصبح ذلك المخطط متقن في
دراسته وتنظيمه باطل المفعول، وهذا كله يعود إلى وقوع السبب
الأول الذي كان عاملاً أساسياً في فشل الثورة ذلك لفشل الذي
بشرها وهي لارلت في بداية مرحلتها الأولى كراطرية لم تتجاوز ولم

... من بعد ذلك استلزم لنا أن نضع في الاعتبار أهمية عمل
... وهو عدم انخراطنا في الخصم ومحاولة حذوره من
... وفي ذلك فستبين الثورة، وكلهم كانوا ثائرين ومخاضين
من مصر. لأنهم لو أن حملة السلاح منهم، استمروا بمصالحهم
... وفي كفاحهم، ومضوا في جهادهم، ولم يتخلوا عن سلاحهم
حتى خرج آخر جندي بريطاني، ويهرب آخر صهيوني من بلادهم
في هرب النمرسيون من الخرائث بعد كفاح مرير قام به الأنطال
آخر ثوري، دم سيع سوات وبصعة أشهر، لو وفق الثوار
اللسطينيون أن يفعلوا ذلك لما سمعنا اليوم ما يسمى بدولة
عصابات صهيون.

وعلى كل فقد كان قبول المجاهدين لوساطة نوري السعيد
وعصر من حكم لعرب حتى ولو كانت نواياهم سليمة، تلك
الوساطة التي هدفها الأول والأساسي أن يتخلى المجاهدون عن
مبادئهم اعتماداً على نوايا بريطانيا الحسنة!!!

أقول أن قول المجاهدين لهذه الخدعة يعتر من أهم العوامل
التي سببت فشل الثورة، وعادت بالقضية الفلسطينية إلى الحالة
السيئة التي نعيشها الآن، وكان الأجدر بالمجاهدين الثائرين،
عندما طلب منهم الوسيط أن يخلدوا إلى السكون، ويتخلوا عن
مبادئهم - بناء على ما وعدوا به من حسن طوية بريطانيا!!! كان
الواجب عليهم أن لا يتخلوا عن جهادهم وأن لا يكفوا عن قتالهم
لعدوهم كان الواجب عليهم أن يكونوا أقوى بأساً وأشدّ عماً في

هذه
أود
سبعية
نوفه
الثوب
عقب
الخبر
نك
ن

هناك أسباب عامة أخرى

لفشل ثورة الفلسطينيين

رأيت أن يجب أن نذكر أسباب خاصة في ذلك فشل
ثورة ٣٦ وبعني به لأن من أسباب الأسباب العامة التي أدت
إلى فشل الثورة الفلسطينية وأولها عدم توفر

هناك أسباب رئيسية هدمت كل عوامل أسباب من عوامل التي
دلت إلى فشل ثورة ١٩٣٦م بصورة خاصة كما أدت إلى فشل جميع
ثورات الشعب التي قام بها أهالي فلسطين بصورة عامة منذ أن
احل العراة الأسحلى بلادهم في سنة ١٩١٧م - من ذلك الوقت
الذي لم تمر فيه فترة ما لم يقيم بين حين وآخر ثورة قيمة دامية

لما كانت الثورة القومية في كل زمان ومكان لا يكتب لها النجاح
ولنصر، ما لم يتوفر لرحاها الشروط الآتية

أولاً: العقيدة المتينة.

ثانياً: الشجاعة الحربية القائمة على الخبرة وللدريب الحديث

ثالثاً: الخبرة السياسية الصحيحة المدى

وإذا لم تكن هذه العناصر الثلاثة كلها مكتملة في قيادة لثورة
بصورة خاصة، فإن مصير أية ثورة الفشل لا محالة.

وإذا كانت العقيدة الوطنية متوفرة في قادة الثورة الفلسطينيين
سواء السياسيين منهم أو العسكريين وخاصة الآخرين، ولكنهم من

كانت حكمة - - - - -
كانت حكمة - - - - -
عصران - - - - -
في حكمة - - - - -
سفير - - - - -
يتم يوم - - - - -
أن أحدث - - - - -
أحمد بن - - - - -
العامة - - - - -
من إحدى - - - - -
لرئاسة - - - - -

ومن هذا يبدو الأمر واضحاً حلياً أن لسر الذي جعل الحزائريين
يأخذون استقلالهم بحد السيف، السر في ذلك يعود إلى أن قادة
الثورة الحزائريين توفرت فيهم كلت الصفتين الثقافية السياسية
والمهارة العسكرية - كما أن لسر الذي جعل الثورة الفلسطينية
يكون نصيبها الفشل والإخفاق ناتجاً عن أهوة الساحقة بين عنصر
العسكريين عن تولي مهام الأمور السياسية، وقصور السياسيين
عن القيام بالأعمال العسكرية.

هناك أسباب أخرى ساهمت بقتل الثورة

١ - هناك أسباب أخرى ساهمت بقتل الثورة، وهي قصص على
سبيل المثال، عندما بعد ذلك إلى ذكر الأسباب الأخرى
التي ساهمت في سقوط الثورة في قتل الثورة قتلا بطيئاً ولكنه
متسارعاً - وهذه الأسباب هي:

١ - اختلاف القادة السياسيين، وحب الذات عند الكثير منهم،
وهذه مصيبة أخرى - أي لتفرقة - هي التي كانت ولا زالت أهم
السلاح ضدك الذي يتوشح به الأعداء في لمضاء على هذه الأمة
وإسقاطها نهائياً - هذه المصيبة التي ابتلى بها العرب - سوف لا يقف
متعور فسادها وضررها على ضياع فلسطين وحسب بل يصل إلى
تفكك الأمة العربية بكاملها من محيطها إلى حليجها، ولعل من
أصاب العرب من الكفة الثانية ١٩٦٧ من أوضح الأدلة الأكيدة
التي تشير إلى أن العالم العربي مهدد بين عشية وضحاها من الغزو
الصهيوني ومن ورائه الدول الاستعمارية الصليبية بكاملها.

٢ - خلو الميدان من قادة الثورة المحاربين القدامى الذين منهم
من استمر بالقتال حتى لقي ربه شهيداً فوق ترربة وطنه - كالشهيد
عز الدين القسام ورفاقه سلفي الذكر، والشهيد عبدالقادر
الحسيبي وإبراهيم بودي، وحسن سلامة - وغيرهم ممن لا ينسج
المحال لذكرهم - ومنهم من أنفق زهرة شبابه وما بين أيديه من مال
- وظل في أحر الأمر بحالة يرثى لها من العجز المادي، الذي له تأثير

كبير على تحقيق توحيد المعونة في مسيحية الإنجيل كان من شأنه
ذلك المرحوم أبو إبراهيم الصغير وأبو إبراهيم الكبير ومحمود
صفوري وعدهم من قوة السوردين الذين أكثر من بخصه

٣ - كانت لقيادته لشؤون موحده في عام ٣٦ و ٣٧ - ٣٨ و ٣٩
إلى أن سعت السياسة البريطانية المأكدة في نهضة الثورة ثم
تحميدها بعد ذلك تغيّرت قيادته بثورة الموحدة تعتبرها من يدست
التفرقة والموضي بين صفوف رفاق السلاح، وأصبح على رأس كل
قرية قائد. وعلى كل حي قائد

وبهذا كان عدم توحيد قيادة الحشوش العرسه هو العامل الأول
والأساسي الذي سهل لإسرائيل النصر، فبه من المسبب به
يكون عدم توحيد قيادة الثورة من أهم العوامل التي دعت إلى
فشلها.

ما الأسباب التي جعلت تاريخ

المجاهدين الفلسطينيين يدرس لا اثر له ؟

لا عيب في استقصاء كتب ومؤرخين من محض عدد المعارك
في حصر غير الفلسطينيين هذا ان حل العربي العربي في
دارهم إلى يوم هذا، كما لا اعتقد أنه من السهولة يمكن أن
يستقيم أي كاتب كان أن تتوفر لديه القدرة الكافية التي تمكنه من
إحصاء عدد الشهداء الفلسطينيين المدس دفعوا ارواحهم الركية
قربانا في سبيل إنقاذ وطنهم.

وإذا سأل سائل عن الأسباب التي حالت دون تسجيل هذه
الأحداث بصورة موصحة من حيث الزمان والمكان إذا سأل عن
ذلك، فإن الجواب يأتي كما يلي.

(أ) الكثير من المجاهدين ولا سيما الأوائل لا يعيرون اهتمامهم
في تسجيل الأحداث من الناحية التاريخية لا بصورة مباشرة ولا غير
مباشرة بقدر ما يهتمهم نتائج الوقائع من الناحية العملية.

(ب) وهناك عامل قد يكون من أهم العوامل التي لا يكفي أن
يقول أنه السبب في ضياع تاريخ المجاهدين الأبطال من أهالي
فلسطين، بل يكون السبب الرئيسي في قلب الحقائق وتصوير
الماضي إلى حق وقلب الحق إلى باطل، وهذا السبب هو الذي
جعل الفلسطينيين يغفلون بعدما تكلمت عليهم قوى الشر،
وبعدما أخذت قصصهم من يد رجاء الماضيين النواصير وأصبح

يد عتري السياسة، وهذا المسبب يعود إلى أن صاحب
الكتاب حسنة وفصاحة التعبير، فإن كتب شئت فإنه يفقد
بصيرة صاحبها، يحرص حرصاً شديداً يكتب سيئات المعنويين
وتشويهها بكل ما أوتي من قدره وقوة، لأن ذمه للمغلوب ومقته له
يكون طبيعة حاله مدح للمعالي، يضاف إلى ذلك أن الغالب
سجد له أنصار، يدفعون عنه في إذا كتبت سيئاته طمعاً بالكسب
المادي - أو المعنوي أو كلاهما - أما المغلوب فإنه لن يجد من يصره
بحقه، فإن وجد فإنه أقل من القليل بل أقل من النادر

فجد مثلاً قريباً عن ألمانيا اسارية عندما كتبت من أنصار إلى
انتصار، كان العالم حينذاك بهلج ويكبر في عظمة أذيت وعنفوية
قائده هتلر. ولم يسمع عنه بأنه أحق شرير ولم يسمع كلمة الحرب
الفاشستي اللعين - كل هذه الأسماء التي قد تكون موحودة أو غير
موجودة - ولكنها لم يسمعها إلا انتصارات هتلر بصورة مشاعة - كما
هي مشاعة الآن أو (كيشة) مألوفة تردد على ألسنة الناس جميعاً
تري لو قدر لهتلر أن ينتصر أيمكن أن نسمع شيئاً من هذه الدعاية؟

وقديماً قال شاعرنا العربي:

والناس من يلقي خيراً قائلون له
ما يشبهني ولأم المحطىء الهبل

وإذا كانت هذه الظاهرة حقيقة لا تقبل الحد في سعة البشريه
صورة عامة - دون أن يستثنى منها جنس دون جنس - أو زمن دون

صحة من الساحة التاريخية بصورة معطلة بها دلالة واضحة
من يدعي أن التاريخ هو مجرد سلسلة من الأحداث
تحدثت في الماضي ولا تترك أثرًا في الحاضر والمستقبل
فإنه يتجاهل حقيقة أن الأحداث التاريخية ليست مجرد
مجرد أحداث عابرة بل هي أحداث لها تأثير عميق
على حياة الناس وبلدانهم. فالتاريخ ليس مجرد
سجل للماضي بل هو أداة لفهم الحاضر وتوقع المستقبل.
لذلك فإن دراسة التاريخ ليست مجرد واجب أكاديمي
بل هي ضرورة إنسانية. فالتاريخ يعلمنا من أخطاء
الآخرين ونجاحاتهم. كما أنه يعزز الشعور بالهوية
والمسؤولية تجاه المجتمع. وفي النهاية فإن التاريخ
هو الذي يجعلنا نعيش في عالم ذي معنى.

الاحتمال الأخير هو الأرحح

وهكذا درس وانظمس تاريخ جيل بكامله ذلك الجيل الذي
تصدى لمقارعة المعتدين العاصرين حقبة طويلة من الزمن، وكان
من المسلم به أن يكون لنصر حليف أولئك المجاهدين البوس
لولا الأسباب سالفة الذكر.

هذا وسوف نضع في آخر صفحات هذا الكتاب أسماء المعارك
التي خاض غمارها الفلسطينيون منذ عام الاحتلال البريطاني حتى
يوما هذا، لكي نوضح لمن خدعتهم الدعاية لصهيونية
إن الفلسطينيين كانوا ولا زالوا يكافحون كفاح الأبطال، ولم تفت
هم هممة أو تلين لهم قياة - على الرغم من الخوخر والعراقيل التي
توضع أمامهم لا من أعدائهم المستعمرين والصهاينة فحسب - بل
ومن بعض الدول العربية التي تطردهم كما يطرد الخد.

انلوم الفلسطينين بعد ذلك أم نلوم أنفسنا ؟

بعد من بعد ذلك بقي لنا أية حجة نلوم بها الفلسطينين أكثر من نلومنا أنفسنا ؟ ونحن الذين ، وفقاً منهم عدة مواقف كانت إلى حد لال راجح لأحبه أكثر من ووفئه له والتضحية في سسل ماصرتة ، بمحدثه منعى لعربي الذي يعرضه الكاثف والسحوة العرسة تجاه اح لأحبه ، هل نلوم الفلسطينين ونحن الذين لم نتركهم وشأنهم مع اليهود ، يتقانون حتى النهاية ؟ بل ذهب نتدخل في أمرهم كأننا أوصاء عليهم ؟ هل نلومهم ، ونحن نرى بعض حكامنا سحب اسلأح من أيدي الأبطال الفلسطينين في سنة ١٩٤٨ وهم في ساحة الوعى ، وفي أوج محنتهم ؟

هل نلومهم وبعض قادة العرب كـ يتفاوض مع العدو المعاري ، والمركة دائرة بيسا وبين الغرارة على أشدها ؟

هل نلومهم وزعمائهم السياسيون اللاطفون باسمهم عندما أرادوا أن يقوموا بشناط سياسي يفضي بتشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة على عرار حكومة الجزائر ، حينما أراد ساستهم ذلك تصدى لهم بعض من حكام العرب المقيدين لسياسة الاستعمار ووقف هم بالمرصاد دون تنفيذ ما يريدون ؟

هل نلوم الفلسطينين وهم الذين ضالوا وألحوا بطلهم بأن تكون القيادة بأيدي أسائهم المجرسين والمعروفين بالكصاح والإخلاص كعبدالقادر الحسيني ومثاله فكان حواسا لهم عكس ما

بطلانياً ، وذلك ان رحماً جعلت لقيادة بيد من (الشمس) -
البحراني جلوت - الإبحاري العربي - الذي لا يفتقره الإحلاص
حكومته الاستعمارية بقدر ما لديه من اعداء وخيانه ،
للأمة العربية على النهج الذي يأمره به سادته رجل السياسة
الإبحارية كشرشل وايدن وأمثالهما ؟

وهل يلوم الفلسطينيين ، وبعض الحكام العرب يعاقبون
الفدائيين الأبطال عندما يصحون براحهم - بل ويحببتهم ، كما
يعاقب السارق واللص ؟ لماذا لأنهم سبوا حصناً من حصون
العدو ، وتلفوا ما أمكنهم إتلافه من مكر لعداء - وسبوا سطولة ما
استطاعوا سفه في تل أبيب ، من منزل لقراصة ؟

هذا هو ذنب هؤلاء ، لأبطال ولا ذنب لهم غيره أبداً

ظاھرھا الرحمة و باطنھا العذاب

... ..
... ..
... ..
... ..

فظهر ذلك الحكم في بداية أمره بأن أمدى عطشه بصورة
محدودة على من يتوسم به الفتوة والحجابه والبطولة من الشباب
مستضيين وحمل لمن تتوفر له هذه الصفات مرتب محصور على سد
المرور ليس إلا. فاستجاب له عدد من حبة الشباب الفلسطينيين،
وسر شجعهم قلباً وأمضاهم عزيمة، وأسلمهم صوية، فشاء ذلك
الحكم في بداية الأمر أن يمنحهم ليعرف مقدار ما يتمتعون به من
صحية ونفان فيما إذا احتاح هم عندما يقلب له الرمن ظهر المجن.
وكان لامتحار يتلخص في مهمة تقتضي أن يذهبوا بصورة فردية
إلى إسرائيل ليتحسسوا عن شاط العدو، وليعرفوا نقط ضعفه
وقوته.

وقد وجد الشباب الفلسطينيون أن هذه المهمة بالرغم من أهم
محفوفة بالمخاطر، وتطلب منتهى التضحية، ولكنها مهمة محبة إلى
تنوس أولئك الشباب الأبطال، مهي بلغت من التضحية والمعامرة
الليست هذه المهمة فيها سبر قوة وضعف الغزاة كخطورة تمهيدية
إلى القيام بالجولة الثانية، وإيماناً منهم بهذه الأمنية التي هي أقصى

وكان كل ما يريد، وذلك أنه في نهاية المصاف صرفهم عن المهمة
لأساسية التي انتدبهم لها، صرفهم عن تلك بالتدريج ونقلهم شيئاً
فشيئاً، من سر غور إسرائيل، إلى أن جعلهم حنوداً ياتمرون بأمره
حيث يشاء وكيف يريد، وبدلاً من أن يقوموا بالمهمة الأولى التي من
شأنها معرفة نقط الضعف والقوة عند العدو، بدلاً من ذلك صرف
مهم بفرأ يتحسسون له على حصومه العرب السياسيين، وبدلاً من
أن يدرهم على مختلف الأسلحة الحديثة ليستعملوها في قلوب
الأعداء لإسرائيليين، بدلاً من ذلك الحاكم يدرهم على
الأسلحة ليفتكوا بأبناء عمهم العرب، عند أدنى فتنة تقوم مدوئة
حكمه، أو عندما يوحى إليهم بأن يقوموا بفتنة يقعهم بأنها من
صالح العرب، وأن الأمر يسوجب مهم أن يصحح بحياتهم في
مواجهتها.

وكان كل ما يريد، وذلك أنه في نهاية المصاف صرفهم عن المهمة
لأساسية التي انتدبهم لها، صرفهم عن تلك بالتدريج ونقلهم شيئاً
فشيئاً، من سر غور إسرائيل، إلى أن جعلهم حنوداً ياتمرون بأمره
حيث يشاء وكيف يريد، وبدلاً من أن يقوموا بالمهمة الأولى التي من
شأنها معرفة نقط الضعف والقوة عند العدو، بدلاً من ذلك صرف
مهم بفرأ يتحسسون له على حصومه العرب السياسيين، وبدلاً من
أن يدرهم على مختلف الأسلحة الحديثة ليستعملوها في قلوب
الأعداء لإسرائيليين، بدلاً من ذلك الحاكم يدرهم على
الأسلحة ليفتكوا بأبناء عمهم العرب، عند أدنى فتنة تقوم مدوئة
حكمه، أو عندما يوحى إليهم بأن يقوموا بفتنة يقعهم بأنها من
صالح العرب، وأن الأمر يسوجب مهم أن يصحح بحياتهم في
مواجهتها.

... في ...
... لا يسعى شرحهما، فأما الأولى
... اطلاعاً بأن تلك لفظة
... من المحدثين عدد يلح حده
... ألف فتي من أسرة الفلسطينيين شجاعة
... ويؤكد في ذلك الراوي ذو الصلة الوطيدة هذا
... الحاكم. كان بهب الشاب الفلسطيني، من
... وذلك عندما يهيء الفتى ويعده للمغامرة التي
... أن لا يدحر الشاب المعاصر من تلك النقود درهماً
... وإيها سلمها لأهله كدية لحيته ويزيدني الراوي
... «المسكوبين» الذين يقومون
... أنهم هو ذلك الحاكم، يؤكد الراوي الثقة أنه
... إلا عشرة، أما السقية
... يلاقون حتفهم.

وهكذا، استعمل ذلك الحاكم وقتهم وتشريدهم كما استعمل بطولهم، وبإلته عديم درهم وذهبهم السلاح، لينته وفق إلى اندامهم وتوجيههم إلى ضرب إسرائيل في أرضهم المغصوبة، ولكنه مع الأسف استعملهم في أمر لم يكن له أي شأن في القضية الفلسطينية التي هي الشغل الشاغل للأمة العربية بصورة عامة،

نصيحتي إلى بعض الحكام أناكم أن تجعلوا منهم مثل القط !!

عن كل حاكم من حكام العرب من كان يحكمه عليه أن
يأخذ الفلسطينيين مثل قط لأهوائه ومقاصده
عنه أن يتقي الله بأن لا يرحمهم خصوصاً مع من يخاصمهم
من بني قومه.

عنه أن يهيئ الله أن لا يجعل منهم حشداً يخاصمون من
يخاصمه ويصادقون من يصادقه.

عنه أن يتقي الله بأن لا يسلم لأي شاب منهم سلاحاً إلا إذا
كان هذا السلاح العارية منه أن يذهب به الفلسطينيون لمحاربة
إسرائيل في قلب الأرض التي احتلتها.

عليه أن يتقي الله بأن لا يدرّب الفلسطينيين ليكونوا حشداً لحماية
حكمه.

عليه أن يتقي الله بأن لا يدرّب أحداً من هؤلاء الأبطال إلا إذا
كانت الغاية من تدريبهم المقصود منها أن يمسحهم السلاح والمؤامرة
المعوية والمادية ليقوموا بدور فعال على النهج نفسه الذي يقوم به
الشباب الأبطال من شباب العاصفة.

على أي حاكم عربي أن لا يجعل من عطفه أو مؤازرته
للفلسطينيين منةً يمن بها عليهم أو يسخرهم منها لتبعيه.

ثم ان يسعدهم لاهوت من صدق خاصه، ومن ثم يودهم
وسمهم شئ منهم ويخلف بكذبهم، ويقام مع
تعدية بني قزاق صهيون، ان اسما شغل ذلك فهذا يعني ان
صفا من معه بنى اسلى بها هؤلاء السرحمة اخرى، ثم بعد
ذلك يلومهم، قبل ان يصع اليوم والعباد من والعقاب على من
عز بهم ويخضعهم.

نصيحتي للفلسطينيين جميعاً

أولاً من المنطقي أن ينفوا ويؤسوا أن وضعهم المستقر إذا
بعد منهم لتحريره وإدراكهم بشمورهم عن سواعدهم بعد
وذلك لا يعرفون بل ولا يمكن، وإذا لم يبرهوا للعلم أجمع أن كل
ورد منهم عن اسم الاستعداد لأن بدل أقصى ما يمكن أن يسده
شرف محمدي في تحرير بلاده، كل على قدر صاقته - التاجر والموظف
منهم بهله - والمتق بقلمه ولسانه وتخطيطه ودأبه وبسهره -
وحمدي المتصل بدمه وسحبته.

ثانياً لم نصح ويتفاد الفلسطينيون كل حسب قدرته، فإني
أستطيع أن أؤكد بعد مختلف التحارب التي شاهدها وعشتها جدياً
وسياسياً منذ سنة النكبة ١٩٤٨ - إلى يومنا هذا الذي هو آخر سنة
١٩٦٧ - من مشاهداتي وتجاري بل وتحارب أدنى موطن عربي واع
ومدرك لسير الأحداث.

كل ذلك يعطينا دليلاً لا محال للشك فيه بأن فلسطين التي سلبها
الغزاة من أهلها لن تعود قطعياً إلا عن طريق كفاح أهلها، وما لم
يعتمد أهلها على سواعدهم ويعتبروا أنفسهم جميعاً أنهم في جبهة
حرب مع الغزاة، ما لم يصمموا على ذلك ويتخذوا قراراً حاسماً بهذا
الصدد فإن وطنهم سوف يظل محتلاً بيد القراصنة الصهاينة إلى أجل
غير مسمى

ثانياً - يجب أن يؤمن الفلسطينيون إيماناً وطيداً أنهم متى ما

[illegible]

حيث يستمر الفلسطينيون بجهادهم وخاصة الأعمال الطيبة
التي يقوم بها الآن فداثيو العاصفة، وحيث يسمع العربي عن
سهمهم لمشآت العدو، وعندما يسمع تدميرهم لحصون الغرة
ومستعمراتهم عندئذ سوف يجد هؤلاء المجهدون النوازل من
يعطف عليهم من إخوانهم المخلصين، من كافة الشعوب العربية
بصورة عامة - وعلى مر الأيام سوف يزداد هذا العطف كبر زادت
مغامرة الفدائيين بطولة في أرض العدو، وسوف يقرب ساعتذاك
العطف الذي تبدأ بعطف شعبي سلمي، سوف يقلب في بعد إلى
عطف إيجابي تساهم به كافة الشعوب العربية، مضحية بالمال
والنفس. وعندئذ سوف لا يستطيع بعض الحكام العرب الاستمرار
بقمع جنود العاصفة، عندما يشعر كل حاكم من هؤلاء أن الوعي
الشعبي العربي بدأ ينمو ويزداد عطفاً وتأييداً وإعجاباً بحمود
العاصفة، مقدراً بطولتهم وأعمالهم المجيدة.

لن يكون من الصعب أن نرى أن جرح المتمردين الشعبي من س
جرح من مرمى حدوده ووجهة الأمر نيل كى هم نحن وخصاصه

وكانت مدس ركوب به وقصير أوامر حكومتهم العاصفة
بالتحقيق مع جنود العاصفة.

وعندما يصل الوعي الشعبي إلى درجة التمرد والعصيان تكاتف
وتتبدد حدود العاصفة إلى سبل - حينئذ سوف يكون أولئك الحكام
سوف يكون من العاصفة موقف الحصومة، سوف يواجهون أحد
الأمرس إما أن يستسلموا لإرادة شعوبهم، ويتركوا حدود العاصفة
يستلمون طريقتهم، وإما أن يستمروا في موقفهم المصاد من جيش
العاصفة.

والذي نتوقعه هو أنهم سوف يسلكون السبيل الأول - لأنهم إذا
لم يفعلوا ذلك، فإن عقبة أي حاكم يحالف إرادة شعبه سوف تكون
ونخبة، لا محالة.

وبعد فإن يصبحني الختامية التي أقولها في هذا الصدد - هي التي
سبق أن أشرت إليها في أكثر من مناسبة، وفي عدة مقالات وفي
بعض مؤلفاتي وبالنظر إلى أهميتها فإنه لا مانع عمدي من أن أعيد
تكرارها ثانية وثالثة وهى كالآتي -

يجب وجوباً إلزامياً على كل فلسطيني أن يتعد كل الابتعاد عن
الارتباط أو الميول لأي حاكم كان، وأن لا ينتمي إلى أية فئة
كانت. وأن لا يقيد نفسه بنظام أي حزب من الأحزاب

نصيحتي إلى كل مخلص عربي

يقول الشاعر العربي:

لا حبل عبدك قهديها ولا عار فسعد انطلق إن لم يسعد الحبل

وفي الحديث السوي شرف ما معه الجهاد ثلاث مر حن
"بالبد، ومن لم يسطع فباللسان، ومن لم يسطع فبالقلب".

وحن هما لا يملك إلا السيل الأول، فهذا ونزوك للفتيان
الواصل من شباب العاصمة الفلسطينية بل وغير الفلسطينيين من
فتيان العرب جميعاً أما الذي نستطيع اقيام به فهو اسعير باللسان
أو بالقلم، ولذلك وحدثني أديت نصيحتي لأوزن لبحكام
العرب، والثانية للإخوان الفلسطينيين بصورة خاصة. وأما الأخيرة
فهي لإخواني ناصقي الضاد بصورة شامة لكل فرد من أمة لعرب،
وهي:

١ - على كل مواطن من أبناء أمتنا العربية أن يشه للدعية
الصهيونية التي أوضحها هذا الكتيب، وأن يدرك ويعي بأن
المخطط الاستعماري الذي رسمه المستعمرون والصهيبة واليهودية
العالمية من وراء الجميع، ذلك المخطط الحصر الذي شوهت به
سمعة الفلسطينيين كم مر معن، ليست الغاية منه الفلسطينيين
فمسحب، وإنما هو خصة تمهيدية لغزو العرب وتشويه سمعتهم
بأسلوب نفسه الذي غزا به الصهيونيون فلسطين، وما تلت
الغزوة إلا امتداد لتنفيذ المخطط الصهيوني الذي صرح به أكثر من

وقد يتبع مع بعض من يدعيه الاسرائيليون الحساء من الحجة
وهذه هي بعد ذلك اسرائيل سوف تصغر في النهاية إن مهاجمة
حتى الدول العربية، والخواب على ذلك كما يلي

بدأ شعرب اسرائيل أن احتلوا فلسطين بعد سبعة عشر
عاماً لم يقص على شجاعة وتصحيات الفلسطينيين، وأن الكصح
بدأ يتحد صدها طبعاً شعراً حدياً من أساء فلسطين، إذ شعرت
بذلك وكيف بها تطمئن بأنها عندما تعزو لبلاد العربية، وتستقر في
ديارهم، وعدد العاري مليون نسمة وعدد المعربين مائة مليون،
كيف يبدأ روعها وتصغر بقاءها من مهاجمة مائة مليون عندما
توسط في أرضهم، ولو قدر أن هؤلاء العرب لا يحاربونها إلا
بالحجارة فقط، عندما تكون في وسطهم، لو قدر ذلك لما استطاع
مليون نسمة أن يحيي مائة مليون. وهل بطن أن الغلطة لتاريخية
التي ارتكها الفلسطينيون في عام ١٩٤٨م عندما أحلوا ديارهم
للإهود ورحلوا مشردين لآخرين، هل يظن أن هذه الغلطة سوف
تتكرر مع العرب مرة ثانية؟ تلك الغلطة التي لو لم ينتهجها
اللاحئون، أو لو بقي الفلسطينيون في بلادهم لظلت إسرائيل
محرومة من امتلاك المساكن والأرض والأموال التي هرب أهلها
وتركوها، ولظلت أيضاً مهددة دائماً وأبداً من مقاومة مليون ونصف
مليون مستوطن في قلبها.

إن مثل تلك الغلطة لن تتكرر في عالم العربي قطعاً

للنكبة واهلها

فضل على العرب وليس العكس

وهو في ماضي «كيف تنصرف» بعد هذا العنوان

إذا كانت النكبة سبب شوط الوعي فإنها سببت في مجوه

وعلى سبيل حصر ولاستشهاد وقد أن ذكر عصا من حمل

في أورده هذا الساء، ومنها لعباب الابه

«ب» في ما يراه يوم من غلبته في نفسية كل فرد من أفراد أمة

تصير. وبما حدث من ثورت وما وقع من اسكساب، وما

سحدث من هذه ويلك، فيها منه لرئيسي، وحوافره الأساسية،

هي النكبة أولاً وأخيراً.

ونكبة هي التي أعطت من سبب العميق، وهي التي ألفت

وعيب المافق، وهي التي شجعت شعورنا الفياض

وانكبه هي التي أعطت تلك الفئة أو ذلك الحرب مادة دسمة

يرتكز عليها بصله، وهي التي هيأت لذلك الكاتب المحال المسبح

الرحب، لكتب فيه كيف يشاء الخ .

انتهى ما اختصرته من تلك الجمل التي كما أشرت بأني أوردتها

من قبل الاستشهاد في كتابي «كيف تنصرف».

وما على إلا أن أقول: كما أن لنكبة الفصل في نمو الوعي في

أهل النكبة الفصل الكس على العرب

حين إن نكته مستفيدة، فإن كانت مضمومة في حلق من
وذكر من أولها العبد من الناحية المعنوية والسياسية، ولا بد
ببصر من هذا من الناحية المادية إلا أنها قد تكون حسنة أو سيئة
نكته، ولا سيما الحسنة والحسنة أقدس من السيئة فمن لم يمسسه
در مسهم. ناهيك بالأمهات النكس والاسم والوضع، وعن به
حزب فإن إخوان الفلسطينيين هم وحدهم الذين حذروا من
النكبة.

ولست محضك فيما إذا قلت أن لفلسطين الفصل عيب وليس
العكس.

نعم هم أصحاب الفصل لأن أي حاكم كان إذا شاء أن يكون
له شعبية أكثر، تحدث عن فلسطين وعن الفلسطينيين وعن نكبتهم
وعن الجولة الثانية، وسواء كان صادقاً بحديثه، أو من قبل
لاستهلاك المحي، وهو في كلتا الحالتين لابد من أن يكسب
الوقت.

وللفلسطينيين الفصل عندما يجد قادة العرب يسعون من
لخلافات والمهاترات درحة يسر لك العدو، ويحزن لك الصديق،
ولكن هذه الخلافات تنتهي وتزول مهي بلغت من الشدة، وذلك
بجود ما يأتي ذكر فلسطين، إذن يكون لفلسطين وأهلها الفصل
الكبير على عدم اتساع هوة الشقاق بين العرب أنفسهم.

أم العرب فلم يكن لهم على خواصهم الفلسطينيين يد البهم إلا
عندما يعقد العريمة زعماء العرب، ويقولون للفلسطينيين حدوا من

...
 ...
 ...
 ...
 ...

هكذا لو يفعل قادة العرب ذلك

حدد الوقت وفيه العرب ذلك ، بشدته فواختم صوره عملية ثم اعدوا لعدوه تكفيره مواجتهه أي هجبه تقوم به إسرائيل ، على به دوله عربية محدرة كما حصصه عندهم ، شعر إسرائيل أن مهاجرتها سوف يتوقفون عن الصحرة وأن من جاء مهاجراً إليها سوف يعود من حيث أتى ، وذلك عندما شعر كل إسرائيل أن حياته محموفة بالخطر وأن سلامته مهدده بسبب الأعمال الطويلة التي يقوم بها شباب المدائيل الفلسطينيين ، ومن ورائهم الأمة العربية قاطبة حكومات وشعوباً .

إذا فعل قادة العرب ذلك ، سوف يكون لهم يد على الفلسطينيين وإن كان هذا أمراً يفرضه الوجب العربي ، ولا يعتبر منة ولا فضلاً بل فيه غسل عار عن الوصمة التي ألصقت في جبين كل عربي من أمة الضاد .

وفيه تكفير عن كل إهمال وقع من العرب تجاه فلسطين وأهلها ، وفيه تصفية للعدو جثائم في دارنا الذي يهددنا خطره في كل لحظة من اللحظات ، كما يهدد السرطان حياة الإنسان ، المصاب بهذا المكروب القاتل .

وفيه حجة سياسية أمام الرأي العام الدولي فيما إذا رأت إسرائيل أن وجودها بدأ يتقلص ، ومن ثم اعتدت وقامت بمغامرة انتحارية بهجومها على إحدى الدول العربية المتاخمة لها ، فيكون للعرب

عدد ...
عدد ...

[illegible]

فمنه ينات لصحة ربح نشا الأوائل الذس فتحوا مشرو
ذاص ومعلم ومزوها عدلا ويسية وإصاف

هدد هوساين لرشاد الوحيد الذي يحرق به جلدات النصارى
وشجب به المستعمرون وصيغتهم إسرائيل، ولم يكن أي سبيل
لعمل نصارى غير المسيل الذي تسمح به الدول العربية بقيام
مستصير بأعمال العدائين، تلك الأعمال التي وإن كانت لا
تكمي وحدها بصغية إسرائيل ولكنها على طول المدى تصفي كيان
لعدو، ولاسيما إذا شعرت إسرائيل أن الدول العربية كافة تمد
هؤلاء النصارى الفلسطينيين بالمال والسلاح. كما تستعد هذه الدول
عن بكرة أبيها لمواجهتها بهجوم معاكس

أما إذا تفاعسا عن سلوك هذا السيل الذي فيه ولا شك
تصححة ودحة، ولكن هل ثمة عز في الحياة ينشأ لأية أمة كانت
بدون تضحية.

إذ تقاعسا عن ذلك، وبدأن نعلن أنفسنا بالآمال والأمن
الخوفاء المارغة، وأعدنا لفظياً أما سوف نحرر فلسطين من

معصيتي، سيما بحري في احسنه و بعد ان غلبت على حري، بل
في ذلك الشباب الفلسطينيين يقومون بأعمال القسوة، ثم بعد
أصبح إذا عدت في في فلسطين شغلنا بعدد حول
يذهب في أرض العدو ليقوم في عمله عليه لأجرت فلسطيني فرد
من أرضه، وشرده، وفي العراق، ورسالة مختارة، فحين
كان دأب عقاب الفدائيين الفلسطينيين الذين يقومون بعمل مشرف
من أعمال البطولة التي في شأنهم نصمته وجود إسرائيل فيهم يعني
أيضا لم نكتب بشوية سمعة، حوارات الفلسطينيين بالعدو به أي
أفترده عليهم لصلهاية، ولم نكتب بعدم مؤثرتهم بالأسلحة
بل وصفت أنفسنا حرساً أماناً على حدودنا لإسرائيل، عقبها
بسان الواقع: كوني يا إسرائيل أمة مطمئنة من أن لا تمتد إيد
أي مغامر من الأبطال الشباب الفلسطينيين أصعب حق، كوني
على ثقة بأننا وضعنا سبيحا من حديد على حديدك من سلب
أرضهم و انتهكت حرمتهم، وفنكت ديارهم، وشتت شمل
شيوخهم وأطفالهم وسانتهم!!!

وكوني على ثقة بأننا وضعنا عقاباً صارماً على أي فرد فلسطيني
تحدثه نفسه بالهجوم عليك أو يحاول مقاومتك.!!!

كيف نقاوم الدعاية الصهيونية ؟

أولاً - يجب أن نشأ نخبة من أبناء الشعب الفلسطيني ، فيما عدا هؤلاء الذين لا يعرفون شيئاً من تاريخهم ، إلى سمعة الفلسطينيين ، وليس صفة من الخصائص وهذا لا يتم إلا بتحديد الأمور الآتية :

أولاً - يجب على كل عربي ، عندما سمع شخصاً ما يتهم الفلسطينيين بصورة جماعية ، أو يخط من قدر أي مواطن فلسطيني لاشئ ، لا لانه فلسطيني ، فيجب أن يبال هذا العربي الحرياء الذي ستحقه ، بل يجب أن يهتم بوطيته ، وحسباً بوضع من قبل جمعة عربية بإجماع الأعضاء كافة ، مادة تنصر على عناب أي عربي يردد هذه الدعاية المحتلقة

ثانياً - يجب أن يوضع في كل جهاز من أجهزة الإعلام لكل دولة من الدول العربية برنامج خاص ، يتضمن تسيه الرأي العام العربي ، لمقاومة هذه الدعاية الصهيونية كما تضع في الوقت نفسه كل دولة من الدول العربية في وزارة معارفها دروساً خاصة تشمل صفهونها مقاومة تلك الدعاية ، وإعطاء الجيل فكرة عما يقصده المستعمرون والصهيبة ، من العاية القصوى وراء هذه الدعاية .

ثالثاً - تقوم كل دولة عربية بالاتفاق مع صحافة بلادها ، على القيام من فترة وأخرى بنشر الإعلانات ، التي تحمل الإشارة عن تحذير المواطنين ، من الإصغاء إلى الدعاية الصهيونية المفتعلة .

رابعاً - سر
سيرة
وقبلاً ، يترقبون سيرة أي
تريد
بعض

خامساً - يسعى ، بل نحب وحبون إرامياً ، على أن فلسطيني
مخلص بلاده ، أن يكون بعيداً عن مدصرة أية فئة من الفئات
العربية مدافعا عن حوصمها أولاً

وخلاصة هذا البحث في هذا الشأن ، هو أنه يسعى على
اللسطيني ، أن يجعل شعره دائماً وأبداً ، كشعار الحرائري عندما
كان يواصل في سبيل تحرير بلاده ، ذلك الشعار الذي كان يعي
بلغظه ومفهومه ، أن الحرائري حريزي قبل أن يستمر إلى أية فئة
كانت . . . هكذا كن شعار كل حرائري قبل أن تستقل بلاده .
وهكذا ينبغي على كل فلسطيني أن يكون شعاره بأنه فلسطيني أولاً
وقبل كل شيء .

للهم هذا الجهد وعليك التوفيق .

فسمم ثم استنقعا العصور عبده من لمعارك

التي حاص غنارها الفلسطينيين

في ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ١٩٣٩

ومما يمي ملاحظته:

- ١ - في موقع من قبل سنة ١٩٣٦ في أي مي
عهد لاحتلال سرطاني، لم يذكر شيء مهم .
العمدة مصادر على سحب من موقع، ولكن
لا تعدو محاولات أولية لهايلها.
- ٢ - أن بعض أسماء المواقع نقتت عن مصادر
أورنجية، ولهذا وقع فيها بعض التحريف.

١٩٣٦ - ٦ - ٧	١ - معركة جران حلاوة
١٩٣٦ - ٨ - ١٧	٢ - معركة عصير الشامية
١٩٣٦ - ٨ - ٢٠	٣ - معركة عرعر
١٩٣٦ - ٩ - ٣	٤ - معركة ناع
١٩٣٦ - ٩ - ٢٤	٥ - معركة ناعس
١٩٣٦ - ٩ - ٢٤	٦ - معركة حلولا

٢٩ — ٩ — ١٩٣٦	٧ — معركة بيت امرين
٢٣ — ١١ — ١٩٣٧	٨ — معركة الدامون
٢٨ — ١٢ — ١٩٣٧	٩ — معركة عمارة الياطوف
٣٠ — ١ — ١٩٣٨	١٠ — معركة لصحم
١١ — ٩ — ١٩٣٨	١١ — معركة أم الدرج
٤ — ٢ — ١٩٣٨	١٢ — معركة جبل الجرمق
٢٤ — ٥ — ١٩٣٩	١٣ — معركة مصفاة سرد
١٩ — ٧ — ١٩٣٨	١٤ — معركة الليات الكبرى
٩ — ٨ — ١٩٣٨	١٥ — معركة بئر السبع
٢٢ — ٨ — ١٩٣٨	١٦ — معركة الخليل
١١ — ١٠ — ١٩٣٨	١٧ — معركة جورة بجليس
٢٦ — ٨ — ١٩٣٨	١٨ — معركة باب الواد
١٣ — ٩ — ١٩٣٨	١٩ — معركة احتلال القدس
٣٠ — ٩ — ١٩٣٨	٢٠ — معركة نخبوت
٣ — ١٠ — ١٩٣٨	٢١ — معركة احتلال طبريا
٦ — ١٠ — ١٩٣٨	٢٢ — معركة بني نعيم
٧ — ٤ — ١٩٣٩	٢٣ — معركة حيفا
٢٢ — ٥ — ١٩٣٩	٢٤ — معركة تل النحل
١٨ — ٨ — ١٩٣٨	٢٥ — معركة طرشيحا الكبرى

المعارك التي وقعت في سنة ١٩٤٧م

تاريخ المعركة	سم المعركة	عدد المعارك
١٩٤٧ - ٤ - ٧	سلمه	
١٩٤٧ - ١٢ - ٥	سلمه	٣
١٩٤٧ - ١٢ - ١٠	سلمه	
١٩٤٧ - ١٢ - ٣	البلدة القديمة	١
١٩٤٧ - ١٢ - ٣	القياب	١
١٩٤٧ - ١٢ - ٣	القدس	٢
١٩٤٧ - ١٢ - ٦	القدس	٢
١٩٤٧ - ١٢ - ١١	اللطرون	١
١٩٤٧ - ١٢ - ١٣	المنقوريا	١
١٩٤٧ - ١٢ - ١١	البجور	١
١٩٤٧ - ٧ - ٥	العباسية	
١٩٤٧ - ٧ - ١٦	العباسية	٤
١٩٤٧ - ١١ - ١٠	العاسيه	
١٩٤٧ - ٣ - ١	العباسية	
١٩٤١ - ٢ - ٨	المشيه	

عدد المراكز	تاريخ المعركة
	١٩٤٦ - ١ - ٢
	١٩٤٧ - ١٢ - ٣
	١٩٤٦ - ١١ - ١١
	١٩٤٦ - ١٢ - ٥
	١٩٤٦ - ١٢ - ١
	١٩٤٧ - ١٢ - ٨
	١٩٤٧ - ١٢ - ٩
	١٩٤٧ - ١٢ - ١١
١٣	١٩٤٦ - ١٢ - ١٢
	١٩٤٧ - ١٢ - ٢١
	١٩٤٧ - ١٢ - ٢٤
	١٩٤٧ - ١٢ - ٢٦
	١٩٤٧ - ١٢ - ٢٧
	١٩٤٧ - ١٢ - ٣٠
	١٩٤٧ - ١٢ - ٣١
١	١٩٤٧ - ١٢ - ٢٥
٢	١٩٤٧ - ١٢ - ١
	١٩٤٧ - ١٢ - ١٣

تاریخ انعقاد	موضوع	عدد
۱۸ - ۱۲ - ۱۹۴۷	موتسکین	۱
۱۵ - ۱۲ - ۱۹۴۷	مکه	۱
۱۳ - ۱۲ - ۱۹۴۷	باب العمود	۲
۲۹ - ۱۲ - ۱۹۴۷	باب العمود	
۱۸ - ۱۲ - ۱۹۴۷	باب الأسباط	۱
۲۱ - ۱۲ - ۱۹۴۷	بیتونیا	۱
۲۱ - ۱۲ - ۱۹۴۷	بیت سرا	۱
۲۴ - ۱۲ - ۱۹۴۷	بئر السبع	۱
۸ - ۱۲ - ۱۹۴۷	تل بیدس	۱
۲۱ - ۱۲ - ۱۹۴۷	تل الریش	۲
۳۱ - ۱۲ - ۱۹۴۷	تل الریش	
۸ - ۲ - ۱۹۴۷	یافا	
۲ - ۸ - ۱۹۴۷	یافا	
۱۵ - ۸ - ۱۹۴۷	یافا	
۳ - ۱۲ - ۱۹۴۷	یافا	
۶ - ۱۲ - ۱۹۴۷	یافا	
۷ - ۱۲ - ۱۹۴۷	یافا	۱۱
۹ - ۱۲ - ۱۹۴۷	یافا	

تاريخ المعركة

عدد المارك	م - م - م	تاريخ المعركة
	ف	١٠ - ١٢ - ١٩٤٧
	و	١٣ - ١٢ - ١٩٤٧
	ز	١٥ - ١٢ - ١٩٤٧
	ح	٢٧ - ١٢ - ١٩٤٧
١	ط	٢١ - ١٢ - ١٩٤٧
١	ق	٦ - ١٢ - ١٩٤٧
١	ص	١٣ - ١٢ - ١٩٤٧
١	طريق العام	١ - ٣ - ١٩٤٦
١	شارع جمال باشا	١٣ - ١٢ - ١٩٤٧
١	شارع حيفا	١٢ - ٩ - ١٩٤٧
١	درج شكري	٧ - ٤ - ١٩٤٧
١	اشيخ بدر	٨ - ١٢ - ١٩٤٧
١	هاتيلها	٨ - ١٢ - ١٩٤٧
١	رأس العين	٥ - ١٢ - ١٩٤٧
١	قطاع عرة	١٨ - ٧ - ١٩٤٧
	عره	١٣ - ١٢ - ١٩٤٧
	حي الكريون	٤ - ١٢ - ١٩٤٧

تاريخ المعركة	الجهة المعركة	عدد القتلى
١٩٤٧ - ٦ - ٧	وعر الملح	١
١٩٤٧ - ١٢ - ٢٧	هاتكما	١
١٩٤٧ - ١٢ - ١٠	جبل الكدس	١

هذه أسماء ووزن المنعكس التي وقعت في سنة ١٩٤٨
حرف الألف

١٩٤٨ - ٢ - ٧	أبو كبير	
١٩٤٨ - ٢ - ١٣	أبو كبير	
١٩٤٨ - ٢ - ١٠	أبو كبير	
١٩٤٨ - ٣ - ١٣	أبو كبير	٧
١٩٤٨ - ٣ - ١٤	أبو كبير	
١٩٤٨ - ٣ - ١٥	أبو كبير	
١٩٤٨ - ١٢ - ١٠	أبو كبير	
١٩٤٨ - ١ - ١١	أبو سويح	١
١٩٤٨ - ٤ - ١٨	أبو شوشه	١
١٩٤٨ - ٢ - ١١	أبو النور	١
١٩٤٨ - ٦ - ٢	أريحا	٢
١٩٤٨ - ٦ - ٥	أريحا	
١٩٤٨ - رمضان	أحرم	١
١٩٤٨ - ١ - ٤	أرض الصبيح	١
١٩٤٨ - ٣ - ٢٦	أسود	١

حرف لاء

۱۹۴۸ - ۴ - ۲۳	بیت محمد	۰
۱۹۴۸ - ۴ - ۲۱	بیت حرج	
۱۹۴۸ - ۱ - ۱	بیت ۴	۱
۱۹۴۸ - ۳ - ۱	بیت ۴	
۱۹۴۸ - ۱ - ۲۲	بیت نو الحسن	۱
۱۹۴۸ - ۵ - ۵	بیت ملک	۱
۱۹۴۸ - ۱ - ۱۲	بیت صف	
۱۹۴۸ - ۱۲ - ۲۵	بیت صف	۳
۱۹۴۸ - ۱۲ - ۲۷	بیت صف	
۱۹۴۸ - ۳ - ۲۷	بیت حسین	۱
۱۹۴۸ - ۳ - ۶	بیت درس	
۱۹۴۸ - ۲ - ۲۱	بیت درس	
۱۹۴۸ - ۲ - ۱۲	بیت دارس	۴
۱۹۴۸ - ۱ - ۱۳	بیت دارس	
۱۹۴۸ - ۲ - ۲۶	بیت دجن	۱
۱۹۴۸ - ۴ - ۱۲	بیت لحم	۱
۱۹۴۸ - ۲ - ۲۶	بیت حنہ	۱

عدد المعارف	اسم المعركة	تاريخ المعركة
	١٠	١٠ - ٤ - ١٩٤٨
	بحر السح	٢١ - ١٠ - ١٩٤٨
	بحر الصوفي	١٢ - ١٠ - ١٩٤٨
	بحر الود	١٨ - ١ - ١٩٤٨
	بيسان	٢٥ - ٣ - ١٩٤٨
٣	بيسان	١٢ - ٣ - ١٩٤٨
	بيسان	١٢ - ٤ - ١٩٤٨
	باب العمود	١٣ - ٢ - ١٩٤٨
	باب العمود	١٩ - ٢ - ١٩٤٨
٤	باب العمود	١٣ - ١٢ - ١٩٤٨
	باب العمود	٢٩ - ١٢ - ١٩٤٨
	باب الواد	٢١ - ٣ - ١٩٤٨
	باب الواد	١٤ - ٣ - ١٩٤٨
٥	باب الواد	٣١ - ٣ - ١٩٤٨
	باب الواد	١١ - ٧ - ١٩٤٨
	باب الواد	٢٩ - ١٢ - ١٩٤٨
٢	باب الأساط	٢٢ - ٢ - ١٩٤٨
	باب لأسبط	١٥ - ٧ - ١٩٤٨

تاريخ المعركة	اسم المعركة	عدد المقاتلين
١٩٤٨ — ٢ — ٤	باب الجديد	
١٩٤٨ — ٧ — ٢	باب الجديد	
١٩٤٨ — ٧ — ١٢	باب الجديد	٤
١٩٤٨ — ٧ — ١٣	باب الجديد	
١٩٤٨ — ٢ — ٤	باب الحرم	١
١٩٤٨ — ١ — ٧	باب الخليل	
١٩٤٨ — ٥ — ١٦	باب الخليل	٣
١٩٤٨ — ٥ — ١٧	باب الخليل	
١٩٤٨ — ١٢ — ٢٧	باب الواحد	١
١٩٤٨ — ٢ — ١٢	بيار عدس	
١٩٤٨ — ٢ — ٢٧	بيار عدس	٣
١٩٤٨ — ٢ — ٢٨	بيار عدس	
١٩٤٨ — ٢ — ٢٣	بورقة	١

حرف الناء

١٩٤٨ — ٤ — ١٤	تل تنفسكي	
١٩٤٨ — ٤ — ٢٧	تل تنفسكي	٣
١٩٤٨ — ٤ — ١٥	تل تنفسكي	
١٩٤٨ — ١ — ٢٠	تل أبيب	١

9 1 2

398A - A - 10

491A-2-3

1921 Y — 10

1924 — Y — 10

حشر الحشر

198A-A-17

حسرت

156A - A - 15

حسن مکر

995A — 12 — 8

حیات و فکر

198A-7-7

جس کے لئے

196A - V - YN

مس کبریا

95A-A-0

حسن انکرمیں

194A-9-10

الحمد لله

196A - 2 - 21

حسن متابو

111A-4-5

حامی حسنیت

196A — 4 — 2A

نور محمد

194A — 2 — 21

نولس

195A 7-2

2

عدد المارك	اسم المعركة	تاريخ المعركة
	حرف الحاء	
	حـ	١ - ١ - ١٩٤٨
	حيفا	٣ - ١ - ١٩٤٨
	حيفا	١٥ - ١ - ١٩٤٨
١٦	حيفا	٢٦ - ١ - ١٩٤٨
	حيفا	٢٨ - ١ - ١٩٤٨
	حيفا	٢٩ - ١ - ١٩٤٨
	حيفا	٣ - ٢ - ١٩٤٨
	حيفا	١٥ - ٢ - ١٩٤٨
	حيفا	١٦ - ٢ - ١٩٤٨
	حيفا	١٧ - ٢ - ١٩٤٨
	حيفا	٢٨ - ٢ - ١٩٤٨
	حيفا	٣ - ٣ - ١٩٤٨
	حيفا	٤ - ٤ - ١٩٤٨
	حيفا	١٨ - ٤ - ١٩٤٨
	حيفا	٢٥ - ٤ - ١٩٤٨
	حـ	٢١ - ٤ - ١٩٤٩
	حرارة الصاري	٢٢ - ٥ - ١٩٤٨

عدد المتارك	اسم المعركة	تاريخ المعركة
-	حارة الصاري	١٣ - ١ - ١٩٤١
-	حارة الصاري	١٢ - ٨ - ١٩٤٨
-	حي اليهودي	٢٣ - ٥ - ١٩٤٨
-	حي اليهودي	٢٧ - ٥ - ١٩٤٨
-	حي اليهودي	٢٩ - ٥ - ١٩٤٨
٢	حي النبي داوود	١٨ - ٥ - ١٩٤١
-	حي النبي داوود	٩ - ٥ - ١٩٤٨
-	حي خبيصة	٢٧ - ١٢ - ١٩٤٨
-	حي شوري	٢٨ - ٣ - ١٩٤٨
٢	حي التوري	٢٠ - ٤ - ١٩٤٨
-	حي التوري	٦ - ٦ - ١٩٤٨
١	حي الدوح	٦ - ١ - ١٩٤٨
١	حوس	٣١ - ٣ - ١٩٤٨
١	حولسول	١٦ - ٢ - ١٩٤٨
١	حمامه	٣١ - ٣ - ١٩٤٨
١	حريقة اسلال	١٦ - ٩ - ١٩٤٨
١	حارة المعاربة	٢٤ - ١٢ - ١٩٤٨

عدد المارك اسم المعركة تاريخ المعركة

حرف الحاء

١٩٤٨ — ١ — ٨	حاد يونس	
١٩٤٨ — ١ — ١٧	حاد يونس	
١٩٤٨ — ٧ — ١٨	حاد يونس	٥
١٩٤٨ — ١٢ — ٢٢	حان يونس	
١٩٤٨ — ١٢ — ٢٤	حان يونس	
١٩٤٨ — ٤ — ٣	خسة	١
١٩٤٨ — ٤ — ١٢	حبج حيفا	١
١٩٤٨ — ٤ — ١٧	خلده	٢
١٩٤٨ — ١ — ٢٥	خلده	
١٩٤٨ — ١ — ٢٧	خزاعة	٢
١٩٤٨ — ٣ — ٣٠	خزاعة	

حرف الدال

١٩٤٨ — ٤ — ٩	دير ياسين	١
١٩٤٨ — ٧ — ١٢	دير الثوري	١
١٩٤٨ — ١ — ١٥	دير الأمن	١
١٩٤٨ — ٥ — ٢٦	دير القربان	١

تاريخ المعركة

١٩٤٨ — ٣ — ٢٣

١٩٤٨ — ١ — ٢٥

حرف الـ

١٩٤٨ — ١ — ١٣

١٩٤٨ — ٣ — ٣

١٩٤٨ — ٢ — ٢٣

١٩٤٨ — ٤ — ٢١

١٩٤٨ — ٥ — ٢٠

١٩٤٨ — ٤ — ٢٢

١٩٤٨ — ٤ — ٦

١٩٤٨ — ٧ — ٢٨

١٩٤٨ — ٦ — ١

حرف السين

١٩٤٨ — ١ — ١١

١٩٤٨ — ١ — ٢٨

١٩٤٨ — ٢ — ١

١٩٤٨ — ٢ — ١٨

١٩٤٨ — ٢ — ٢٨

عدد المراكز	اسم المعركة	تاريخ المعركة
٢	شارع مامون	١٠ - ٢ - ١٩٤٨
	شارع مامون	١٩ - ٤ - ١٩٤٨
١	شارع المحطة	٢٢ - ٢ - ١٩٤٨
١	شارع مأمون الله	٢٩ - ٤ - ١٩٤٨
١	شارع هاشوفير	٢٦ - ١٢ - ١٩٤٨
	شعفاط	٢٤ - ٣ - ١٩٤٨
٣	شعفاط	٥ - ٩ - ١٩٤٨
	سعد ح	١٥ - ٨ - ١٩٤٨
	شيخ جرح	١٠ - ١ - ١٩٤٨
	شيخ جراح	١٧ - ١ - ١٩٤٨
	شيخ جراح	١٩ - ١ - ١٩٤٨
	شيخ جراح	٢ - ٣ - ١٩٤٨
١٩	شيخ جراح	١٣ - ٣ - ١٩٤٨
	شيخ جراح	١٤ - ٣ - ١٩٤٨
	شيخ جراح	٥ - ٤ - ١٩٤٨
	شيخ جراح	٩ - ٤ - ١٩٤٨
	شيخ جراح	١٧ - ٤ - ١٩٤٨
	شيخ جراح	١٩ - ٤ - ١٩٤٨

عدد المراكز	اسم المراكز	تاريخ المعركة
١٩	شيخ جراح	١٩٤٨ - ٥ - ٢
٢٢	شيخ جراح	١٩٤٨ - ٥ - ٢
٢٩	شيخ جراح	١٩٤٨ - ٥ - ٢
٢٦	شيخ جراح	١٩٤٨ - ٥ - ١٩
٢٤	شيخ جراح	١٩٤٨ - ٦ - ٤
٢٤	شيخ جراح	١٩٤٨ - ٦ - ٥
٥	شيخ جراح	١٩٤٨ - ٧ - ٧
١٥	شيخ جراح	١٩٤٨ - ٨ - ٧
١٠	شيخ جراح	١٩٤٨ - ٩ - ٨
١٧	شيخ جراح	١٩٤٨ - ١١ - ٦
حرف الصاد		
١٩	صفوريه	١٩٤٨ - ٧ - ١٥
٢	صفوريه	١٩٤٨ - ٧ - ١٨
٢	صفد	١٩٤٨ - ٢ - ٢٥
٣	صفد	١٩٤٨ - ٢ - ٢٧
١٤	صرفند العمارة	١٩٤٨ - ١ - ١٩
٥	صفاء	١٩٤٨ - ٧ - ١٨
٥	صبحة	١٩٤٨ - ٤ - ٥
٥	صور دهر	١٩٤٨ - ١ - ١

عدد الخاركة	اسم المعركة	تاريخ المعركة
١	صور داهر	١٩٤٨ - ١ - ٩
	صور دهر	١٩٤٨ - ٤ - ١٠
١	صوريت	١٩٤٨ - ١ - ١٧

حرف الطاء

٧	طبريا	١٩٤٨ - ١ - ٣
	طرييا	١٩٤٨ - ١ - ٢٥
	طبريا	١٩٤٨ - ٣ - ١٣
	طبريا	١٧٤٧ - ٣ - ١٤
	طبريا	١٩٤٨ - ٣ - ٢٤
	طبريا	١٩٤٨ - ٤ - ١١
	طبريا	١٩٤٨ - ٤ - ١٧
١	طمره	١٩٤٨ - ١ - ١٩
١	طاسر	١٩٤٨ - ٢ - ١٧
١	صرة دندل	١٩٤٨ - ٢ - ١
١	طوعد	١٩٤٨ - ١ - ٢١
١	طريق هندسي	١٩٤٨ - ٥ - ٢٢
١	صربو ارنجا	١٩٤٨ - ٤ - ١

تاريخ المعركة	اسم المعركة	عدد معرك
١٩٤٨ - ٣ - ١٤	طريق جنين	١
١٩٤٨ - ٣ - ٨	طولكرم	١
	حرف الظاء	
١٩٤٨ - ١ - ١٦	ظهر الحجة	٢
١٩٤٨ - ١ - ١٥	ظهر الحجة	
١٩٤٨ - ١ - ١٨	ظهر أحمد عيسى	١
١٩٤٨ - ١١ - ٥	ظهر الرية	١
	حرف العين	
١٩٤٨ - ١ - ١٠	عحور	١
١٩٤٨ - ٥ - ٢٢	عمارة الأوقاف	١
١٩٤٨ - ١ - ١٦	عمارة خزبرون	١
١٩٤٨ - ٣ - ٢٧	عمارة المطحنة	١
١٩٤٨ - ١ - ٤	عرب البارة	١
١٩٤٨ - ١ - ٣	عكا	٢
١٩٤٨ - ٥ - ١٣	عكا	
١٩٤٨ - ٤ - ٧	عرضوف	٢
١٩٤٨ - ١١ - ١٠	عرضوف	
١٩٤٨ - ١٢ - ١٥	عصوج	٢

٢٥ — ١ — ١٩٤٨

مصر

١٢ — ٤ — ١٩٤٨

مصر

رمضان — ١٩٤٨

مصر

٧ — ٢ — ١٩٤٨

مصر

٣٠ — ٥ — ١٩٤٨

مصر

٧ — ١١ — ١٩٤٨

مصر

٣

٢٠ — ١١ — ١٩٤٨

مصر

٢٠ — ٢ — ١٩٤٨

مصر

١٨ — ٤ — ١٩٤٨

مصر

٢

٢٦ — ٤ — ١٩٤٨

مصر

حرف العيس

١٦ — ١٠ — ١٩٤٨

عشرة

١٧ — ١٠ — ١٩٤٨

عشرة

١٨ — ١٠ — ١٩٤٨

عشرة

١٩ — ١٠ — ١٩٤٨

عشرة

٢٠ — ١٠ — ١٩٤٨

عشرة

٨

٢٤ — ١٠ — ١٩٤٨

عشرة

٢٧ — ١٠ — ١٩٤٨

عشرة

عدد المارك	اسم المعركة	تاريخ المعركة
	قطاع غزة	٦ - ٤ - ١٩٤٨
	قطاع غزة	١٣ - ٤ - ١٩٤٨
	قطاع غزة	٢١ - ٤ - ١٩٤٨
	قطاع غزة	٦ - ٥ - ١٩٤٨
	قطاع غزة	١٥ - ٥ - ١٩٤٨
	قطاع غزة	١٦ - ٥ - ١٩٤٨
	قطاع غزة	١٠ - ٦ - ١٩٤٨
	قطاع غزة	١٧ - ٦ - ١٩٤٨
	قطاع غزة	٩ - ٧ - ١٩٤٨
	قطاع غزة	٦ - ٨ - ١٩٤٨
	قطاع غزة	١٨ - ١٠ - ١٩٤٨
	قلقيلة	٣ - ١ - ١٩٤٨
٣	قنقيلة	١٩ - ٥ - ١٩٤٨
	قنقيلة	١٤ - ٨ - ١٩٤٨

حرف الكاف

١٣ - ٥ - ١٩٤٨	كفر عصيون
١٣ - ٣ - ١٩٤٨	كفر عصيون
٤ - ١ - ١٩٤٨	كفر عصيون

عدد المراكز	اسم المعركة	تاريخ المعركة
١٢	كفر عصيون	١٩٤٨ - ٤ - ٢٣
١١	كفر عصيون	١٩٤٨ - ١ - ١٩
٩	كفر عصيون	١٩٤٨ - ٥ - ١
١٥	كفر عصيون	١٩٤٨ - ١ - ١٤
١٦	كفر عصيون	١٩٤٨ - ٣ - ٢٧
١٠	كفر عصيون	١٩٤٨ - ١ - ١٥
١٧	كفر عصيون	١٩٤٨ - ٥ - ٣
٩	كفر سبا	١٩٤٨ - ٣ - ١٣
٦	كفر سبا	١٩٤٨ - ٣ - ١٨
٦	كفر سبا	١٩٤٨ - ٥ - ٣
١١	كفر سبا	١٩٤٨ - ٥ - ١٣
٣	كفر سبا	١٩٤٨ - ٥ - ١٨
٤	كفر سبا	١٩٤٨ - ٨ - ١٣
٤	كفر سبا	١٩٤٨ - ١٢ - ١٥
٤	كفر نتسليم	١٩٤٨ - ٣ - ٢١
٢	كفر نتسليم	١٩٤٨ - ٤ - ١٣
١	كفر وسم	١٩٤٨ - ٨ - ٧
١	كرم حرب	١٩٤٨ - ٢ - ١٨

عدد الممارك	اسم المعركة	تاريخ المعركة
	كهر داروم	١٠ - ٧ - ١٩٤٨
	كوما	١٢ - ١ - ١٩٤٨
٢	كرانيا	١١ - ١١ - ١٩٤٨
	كرانيا	١٦ - ٢ - ١٩٤٨
	كرم لتوت	٢٠ - ١ - ١٩٤٨

حرف الألف واللام

	الطريق العام	١٩ - ١ - ١٩٤٨
٢٤	الطريق العام	٢٠ - ١ - ١٩٤٨
	الطريق العام	١ - ٢ - ١٩٤٨
	الطريق العام	٢ - ٢ - ١٩٤٨
	الطريق العام	٥ - ٢ - ١٩٤٨
	الطريق العام	٦ - ٢ - ١٩٤٨
	الطريق العام	٢٤ - ٢ - ١٩٤٨
	الطريق العام	٢٦ - ٢ - ١٩٤٨
	الطريق العام	١٠ - ٣ - ١٩٤٨
	الطريق العام	١٥ - ٣ - ١٩٤٨
	الطريق العام	١٧ - ٣ - ١٩٤٨
	الطريق العام	٢٦ - ٣ - ١٩٤٨

عدد المعارك	اسم المعركة	تاريخ المعركة
١٩	طريق العام	١٩٤٨ - ٣ - ٢
١٩	طريق العام	١٩٤٨ - ٣ - ٢٩
١٩	الطريق العام	١٩٤٨ - ٣ - ٢٤
١٩	الطريق العام	١٩٤٨ - ٢ - ٢٦
١٩	الطريق العام	١٩٤٨ - ٣ - ٢٨
١٩	الطريق العام	١٩٤٨ - ٣ - ٣٠
١٩	الطريق العام	١٩٤٨ - ٤ - ٣
١٩	الطريق العام	١٩٤٨ - ٤ - ٦
١٩	الطريق العام	١٩٤٨ - ٤ - ٧
١٩ - ٢	طريق العام	١٩٤٨ - ٤ - ١٠
١٩ - ٥	طريق العام	١٩٤٨ - ٤ - ١٧
١٩ - ٦	طريق العام	١٩٤٨ - ٤ - ٢٧
١٩ - ٦	الطريق العام	١٩٤٨ - ٤ - ١٩
١٩ - ٦	الحمي اليهودي	١٩٤٨ - ٥ - ١٠
١٩ - ٦	الحمي اليهودي	١٩٤٨ - ٥ - ١٧
١٩ - ٦	حبي ليهودي	١٩٤٨ - ٥ - ٢٣
١٩ - ٦	المسيحة الكسيرة	١٩٤٨ - ٣ - ٥
١٩ - ٥	الخصبة	١٩٤٨ - ٢ - ١٩

عدد المقاتل	سم المعركة	تاريخ المعركة
١	البحر	١٣ - ٤ - ١٩٤١
	البحر	١٢ - ٧ - ١٩٤٨
٣	البحر	١٥ - ٧ - ١٩٤٨
	البحر	١٦ - ٧ - ١٩٤٨
١	البحر	١٢ - ٢ - ١٩٤٨
١	البحر	٣ - ١٢ - ١٩٤٨
٢	البحر	١ - ٢ - ١٩٤٨
	البحر	٢٥ - ٥ - ١٩٤٨
١	البحر	٢٢ - ١٢ - ١٩٤٨
١	البحر	١٤ - ١ - ١٩٤٨
١	البحر	١٥ - ٥ - ١٩٤٨
	القطمون	١٥ - ١ - ١٩٤٨
	القطمون	٢٩ - ١ - ١٩٤٨
٧	القطمون	١٠ - ٣ - ١٩٤٨
	القطمون	١ - ٥ - ١٩٤٨
	القطمون	٣ - ٥ - ١٩٤٨
	القطمون	٦ - ٥ - ١٩٤٨
	القطمون	١٣ - ٥ - ١٩٤٨

تاريخ المعركة	اسم المعركة	عدد المقاتلين
١٩٤٨ — ١٢ — ٢٣	لبقعة العوقا	١
١٩٤٨ — ٢ — ١	تم	١
١٩٤٨ — ٢ — ١٠	المجدل	٣
١٩٤٨ — ٧ — ٩	المجدل	١
	المسنسى	١
١٩٤٨ — ٢ — ١٦	الايطالي	١
١٩٤٨ — ٣ — ٢٧	المصرارة	١
١٩٤٨ — ٤ — ١٠	المصرارة	٢
١٩٤٨ — ٢ — ٢٣	الطيرة	١
١٩٤٨ — ١٠ رمضان	الرملة	١
١٩٤٨ — ٣ — ٢٨	الرملة	١
١٩٤٨ — ٦ — ١٠	الرملة	٥
١٩٤٨ — ٢ — ٢٨	الرملة	١
١٩٤٨ — ٧ — ١٢	الرملة	١
١٩٤٨ — ٧ — ١٥	الحلمية	١
١٩٤٨ — ٢ — ٤	الجاغونه	١
١٩٤٨ — ٢ — ١٨	لحي الشرقي	١
١٩٤٨ — ١ — ١٠	العاسية	١

سنة - شهر -	سم معركة	تاريخ المعركة
	الغاسية	١١ - ١ - ١٩٤٨
	العباسية	١٨ - ٣ - ١٩٤٨
٨	العباسية	٤ - ٥ - ١٩٤٨
	الغاسية	١٠ - ٦ - ١٩٤٨
	العباسية	٥ - ٧ - ١٩٤٨
	العباسية	١١ - ٧ - ١٩٤٨
	العباسية	١٣ - ١٢ - ١٩٤٨
	اللد	١٥ - ١ - ١٩٤٨
٢	اللد	١١ - ٧ - ١٩٤٨
١	خوله	١٧ - ١٠ - ١٩٤٨
	الفالوجه	٦ - ٣ - ١٩٤٨
٣	الفالوجه	١١ - ١١ - ١٩٤٨
	لفالوجه	٢٧ - ١١ - ١٩٤٨
٢	الطنطورة	٢٣ - ٥ - ١٩٤٨
	الطنطورة	٢١ - ٥ - ١٩٤٨
١	الدهيشه	٢٧ - ٣ - ١٩٤٨
١	الكسير	١٧ - ٤ - ١٩٤٨
	الخوره	٦ - ٣ - ١٩٤٨

تاريخ المعركة	اسم المعركة	عدد القتلى
١ - ٥ - ١٩٤١	عند	٢
١٥ - ٥ - ١٩٤٨	الحمد	١
٢٣ - ٥ - ١٩٤٨	سرو	١
١٣ - ١ - ١٩٤٨	كولونه	
١٣ - ٣ - ١٩٤٨	الكولونه	٢
٢٧ - ٩ - ١٩٤٨	السعديه	١
١٢ - ٧ - ١٩٤٨	الحرم القدسي	
٢ - ٩ - ١٩٤٨	الحرم القدسي	٢
٥ - ١ - ١٩٤٨	القدس	
١٠ - ١ - ١٩٤٨	القدس	
١١ - ٤ - ١٩٤٨	القدس	
٢٧ - ٤ - ١٩٤٨	القدس	
٢ - ٥ - ١٩٤٨	القدس	
١٢ - ٥ - ١٩٤٨	القدس	
١٥ - ٥ - ١٩٤٨	القدس	٢٢
١٦ - ٥ - ١٩٤٨	القدس	
١٨ - ٥ - ١٩٤٨	القدس	
١٩ - ٥ - ١٩٤٨	القدس	

تاريخ المعركة	عدد المعارك	عدد المعارك
١٩٤٨ — ٧ — ١	٢	
١٩٤٨ — ٨ — ١٦	٣	
١٩٤٨ — ٩ — ٩	٤	
١٩٤٨ — ٩ — ١٣	٥	
١٩٤٨ — ٩ — ١٩	٦	
١٩٤٨ — ١٠ — ٥	٧	
١٩٤٨ — ١٠ — ١٠	٨	
١٩٤٨ — ١١ — ١٠	٩	
١٩٤٨ — ١٢ — ٧	١٠	
١٩٤٨ — ١٢ — ١١	١١	
١٩٤٨ — ١٢ — ٢٧	١٢	
١٩٤٨ — ١٢ — ٢٨	١٣	
١٩٤٨ — ١ — ١٨	١٤	
١٩٤٨ — ١ — ٣٠	١٥	
١٩٤٨ — ١٢ — ١٣	١٦	٦
١٩٤٨ — ١٢ — ١١	١٧	
١٩٤٨ — ١ — ٢٧	١٨	
١٩٤٨ — ١٢ — ٨	١٩	

عدد المعارك	اسم المعركة	تاريخ المعركة
✓	النبي يعقوب	١٠ - ٣ - ١٩٤٨
✓	النبي يعقوب	١ - ٢ - ١٩٤٨
✓	النبي يعقوب	١٢ - ٤ - ١٩٤٨
✓	النبي يعقوب	١٠ - ٥ - ١٩٤٨
✓	النبي يعقوب	٧ - ٥ - ١٩٤٨
✓	السكة الخديبية	٣١ - ٣ - ١٩٤٨
✓	المزار	١٥ - ٧ - ١٩٤٨
✓	الجيايه	٢١ - ٢ - ١٩٤٨
✓	الشجرة	٥ - ٧ - ١٩٤٨
✓	الشجرة	١٦ - ٧ - ١٩٤٨
✓	القسطل	٦ - ٤ - ١٩٤٨
✓	القسطل	٨ - ٨ - ١٩٤٨
✓	القسطل	٧ - ٤ - ١٩٤٨
✓	القسطل	٨ - ٤ - ١٩٤٨
✓	النهر خلو	٢٦ - ٢ - ١٩٤٨
✓	الناصره	٢٤ - ٣ - ١٩٤٨
✓	الناصره	٦ - ٥ - ١٩٤٨
✓	الناصره	٢٣ - ٦ - ١٩٤٨

عدد معرفت	اسم معرکه	تاریخ المعرکه
	الناصره	۱۶ — ۷ — ۱۹۴۸
	النبي داود	۳ — ۶ — ۱۹۴۸
۲	اسی داود	۷ — ۹ — ۱۹۴۸
	النبي داود	۳۰ — ۱۱ — ۱۹۴۸
	النبي داود	۲۷ — ۸ — ۱۹۴۸
۱	المنتيموري	۱۲ — ۲ — ۱۹۴۸
۱	الكابري	۱ — ۲ — ۱۹۴۸
۱	الجبالیه	۲۸ — ۲ — ۱۹۴۸
۱	الزراعة	۱۶ — ۲ — ۱۹۴۸
۱	الخيرية	۲۸ — ۴ — ۱۹۴۸
۱	المالحة	۷ — ۷ — ۱۹۴۸
۱	الصحة	۵ — ۴ — ۱۹۴۸
۱	الصقر	۷ — ۴ — ۱۹۴۸
حرف الميم		
۱	موتيفوري	۱۰ — ۲ — ۱۹۴۸
۱	ميمين	۱۳ — ۱ — ۱۹۴۸
۱	مصكر جولس	۲۲ — ۳ — ۱۹۴۸
۱	مطبعة الحكومة	۶ — ۴ — ۱۹۴۸

عدد المارك	اسم المعركة	تاريخ المعركة
١	محطة كديم	١٢ - ٢ - ١٩٤٨
١	عبيد	١٥ - ٦ - ١٩٤٨
١	محطة شرة	١٥ - ٦ - ١٩٤٨
١	مستعمرة بامب	٢٩ - ١ - ١٩٤٨
١	محطة اند	٣ - ٣ - ١٩٤٨
١	مستعمرة كنوريا	١٢ - ٢ - ١٩٤٨
١	ميتز	٢٨ - ٤ - ١٩٤٨
١	مياشروم	٢٩ - ١ - ١٩٤٨
٢	مازل صيح	١ - ١ - ١٩٤٨
	مارل صيح	١٠ - ١ - ١٩٤٨
١	موتسكين	١٧ - ٣ - ١٩٤٨
١	ملبس	١٠ - ٢ - ١٩٤٨
١	معسكر جولس	٢٣ - ٤ - ١٩٤٨
	ميكور حاييم	٢٢ - ٣ - ١٩٤٨
٣	ميكور حاييم	١٥ - ٢ - ١٩٤٨
	ميكور حاييم	٦ - ٤ - ١٩٤٨
١	موليدات	٢٢ - ٥ - ١٩٤٨
١	مشم رها عيث	١٧ - ٤ - ١٩٤٨

عدد معارك	اسم المعركة	تاريخ المعركة
	ملجأ الرحاء	٥ - ٤ - ١٩٤٩
١	مياشورم	١٥ - ١ - ١٩٤٨
حرف الواو		
٢	وادي الجوز	٢٦ - ٣ - ١٩٤٨
	وادي الجوز	١٣ - ٤ - ١٩٤٨
١	وادي الحوض	٣ - ٤ - ١٩٤٨
١	وادي حلوة	٢٠ - ٥ - ١٩٤٨
١	وادي اللوزية	٢٩ - ٧ - ١٩٤٨
١	وادي الصليب	٢ - ١ - ١٩٤٨
١	وادي الخيار	١٢ - ٥ - ١٩٤٨
٢	وادي المصرار	٣ - ٤ - ١٩٤٨
	وادي المصرار	١٢ - ٤ - ١٩٤٨
١	وادي غزة	٨ - ٦ - ١٩٤٨
١	وادي التناس	١٣ - ٣ - ١٩٤٨
١	وليهايا	٢٤ - ٢ - ١٩٤٨
	وعر الملح	١٢ - ٤ - ١٩٤٨
٣	وعر الملح	٢٥ - ٦ - ١٩٤٨
	وعر الملح	٧ - ٧ - ١٩٤٨

عدد المعركة	اسم المعركة	تاريخ المعركة
حرف الهاء		
	ها كوفتش	١٩٤٨ - ١ - ٣
٣	ها كوفتش	١٩٤٨ - ٤ - ١٦
	ها كوفتش	١٩٤٨ - ٩ - ٥
١	هاتيكفا	١٩٤٨ - ٣ - ١٨
١	هدار كرميل	١٩٣٨ - ٣ - ١٦
حرف الياء		
	يافا	١٩٤٨ - ١ - ١
٢٠	يافا	١٩٤٨ - ١ - ٤
	يافا	١٩٤٨ - ١ - ٨
	يافا	١٩٤٨ - ١ - ١٠
	يافا	١٩٤٨ - ١ - ٢٠
	يافا	١٩٤٨ - ١ - ٢٤
	ياف	١٩٤٨ - ١ - ٢٥
	يافا	١٩٤٨ - ٢ - ٩
	يافا	١٩٤٨ - ٣ - ٨
	يافا	١٩٤٨ - ٣ - ١٠

تاریخ انحرک	سم معرکہ	عدد معرکہ
۱۹۴۸ — ۴ — ۱۴	یافا	
۱۹۴۸ — ۴ — ۱۵	یافا	
۱۹۴۸ — ۴ — ۲۲	یافا	
۱۹۴۸ — ۴ — ۲۷	یافا	
۱۹۴۸ — ۸ — ۱۵	یافا	
۱۹۴۸ — ۱۲ — ۳	یافا	
۱۹۴۸ — ۱۲ — ۷	یافا	
۱۹۴۸ — ۱۲ — ۱۰	یافا	
۱۹۴۸ — ۱۲ — ۱۳	یافا	
۱۹۴۸ — ۱۲ — ۲۱	یافا	
۱۹۴۸ — ۱ — ۱۰	یازور	
۱۹۴۸ — ۲ — ۱۴	یازور	۳
۱۹۴۸ — ۴ — ۲۳	یازور	

المعارك التي وقعت في سنة ١٩٤٩

١٩٤٩ — ١ — ١	قطاع غزة	
١٩٤٩ — ١ — ٥	قطاع غزة	٣
١٩٤٩ — ٤ — ٣	قطاع غزة	
١٩٤٩ — ١ — ٣	قلقيلة	٢
١٩٤٩ — ٦ — ٢٩	قلقيلة	
١٩٤٩ — ١ — ١	حي الدرج	٢
١٩٤٩ — ١ — ٦	حي الدرج	
١٩٤٩ — ٤ — ٩	سروال	١
١٩٤٩ — ١ — ٢	هوفتش	
١٩٤٩ — ١ — ٧	هوفتش	٣
١٩٤٩ — ١ — ١٨	هوفتش	
١٩٤٩ — ١ — ٥	فوران	١

المعارك التي خاضها الفلسطينيون

بعد عام ٦٥ و ٦٦ و ٦٧

ان من يتتبع بلاغات «منظمة فتح» العاصفة — وابطال العودة —
وقداني جيش التحرير — منذ أول سنة ٦٥ سيجد أن الغارات التي قام بها
مجاهدو منظمة فتح وحدهم واصلوها بها بلاغات رسمية نشرها الصحف
العربية والاذاعات العربية وغير العربية — سيجد عدد تلك المعارك
والغارات من تلك الفترة إلى هذه اللحظة لا تقل عن خمسمائة غارة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن وقف إطلاق النار بين إسرائيل والدول
العربية بات ساري المفعول منذ اليوم المشؤوم في ١١ حزيران ١٩٦٧ —
ولكن وقف إطلاق النار بين الفدائيين من مجاهدي فتح وغيرهم من
الأبطال الفلسطينيين. وبين القزاة الصهاينة لا زال مستمراً في قلب الأرض
المحتلة حتى يومنا هذا بالرغم من عدم أية قوة يستند إليها هؤلاء المجاهدون
سوى مايجودون به من أنفسهم.

والجود بالنفس أقصى غاية الجود!!

مجموعة المعارك المعروفة

المعارك الواقعة قبل سنة ١٩٤٧.	—	٢٥
المعاركة التي وقعت في سنة ١٩٤٧.	—	٧٣
المعارك التي وقعت في سنة ١٩٤٨.	—	٥٢٢
المعارك التي وقعت في سنة ١٩٤٩.	—	١٢
المجموع		<u>٦٣٢</u>

الخاتمة

ذكر الأستاذ عارف العارف في مؤلفه مجل الحلود ص ١٢١ أن عدد الشهداء من أهالي فلسطين في خلال الحرب التي وقعت بين ١٩٤٧ و ٤٨ و ٤٩ — ١٣٠٠٠ — وهذا العدد خلاف عدد الشهداء الذين لقوا ربه في معارك ١٩٢١ — ١٩٢٣ — ١٩٢٥ — ١٩٢٧ — ١٩٣٦ — ١٩٣٧ .

وأما الفلسطينيون الذين استشهدوا في كارثة ١٩٦٧ — فإنه يقدر عددهم بعشرة آلاف وخاصة — المجاهدين من جيش التحرير والحرس القومي الذين استبسلوا في كفاحهم بغرة، وهذا عدا الذين استشهدوا من منظمة «فتح» الذين كانوا ولازالوا يواصلون كفاحهم. وعدا من استشهد من مناضلي أبطال العودة — وعدا أيضاً الذين استشهدوا في القدس، في المعركة الأخيرة في حزيران سنة ١٩٦٧ م.

ومما لا شك فيه أن الفلسطينيون مظلومون ومهضوموا الحقوق.

والتاريخ وحده هو الذي سوف ينصفهم ولا يبقى إلا الصدق — أما الباطل والافتراء والتزوير، كل هذه الأمور مهما بلغت من الرواج، فإن مصيرها التلاشي والاضمحلال.